



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دور الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر "دراسة تاريخية  
ورؤية جديدة "

فداء عدنان مصطفى ملاح

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ / 2019م

دور الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر "دراسة تاريخية  
ورؤية جديدة "

إعداد:

فداء عدنان مصطفى ملاح

بكالوريوس تربية اسلامية من جامعة القدس المفتوحة/فلسطين

المشرف: د. شفيق عياش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية  
المعاصرة من كلية الدراسات العليا - جامعة القدس

1440هـ/2019م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الماجستير في الدراسات الإسلامية

### إجازة الرسالة

دور الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر "دراسة تاريخية وروية جديدة

اسم الطالبة: فداء عدنان مصطفى ملاح

الرقم الجامعي: 21412024

المشرف: د. شفيق عياش

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: 2019/1/8، وأجيزت من قبل لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم:

التوقيع: .....

1. رئيس لجنة المناقشة: د. شفيق عياش

التوقيع: .....

2. ممتحناً داخلياً: د. عروة عكرمة صبري

التوقيع: .....

3. ممتحناً خارجياً: د. مروان القدومي

القدس - فلسطين

1440هـ / 2019م

## الاهداء

إلى أُمي الغالية التي لطالما كانت بجانبني... وتدعمني وتشجعني .....

إلى أبي الذي... رعاني وأدبني فأحسن تأديبي.. وكد وسهر وتعب من أجلي....

إلى أشقائي... وشقيقاتي... حبي وحناني

إلى شريك دربي ... زوجي الغالي ... إلى فلتي كبدي وشمعتاي المضيئتان ابني وبني الغاليين

على قلبي

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع... فلهم مني جميعاً كل الحب والتقدير

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا البحث

## إقرار

أقر أنا معدة الرسالة أنّها قدمت لجامعة القدس، وأنّها من نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة، أو لقب علمي، أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

التوقيع: .....

الاسم: فداء عدنان مصطفى ملاح.

التاريخ: 2019 /1/ 8

## الشكر والتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الله العزيز الذي لولا

هدايته وفضله لما استطعت أن أمضي في طريقي نحو العلم

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحبة العطاء الكبير جامعتي الحبيبة (جامعة القدس)، وإلى جميع

أعضاء هيئة التدريس الذين غدونا بالعلم، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل شفيق عياش حفظة الله،

المشرف على هذه الدراسة، والذي لم يبخل بجهده ووقته في إرشادي إلى مصادر العلم.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم ومد يد العون لإخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود

## المخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد فإن عنوان هذه الرسالة هو دور الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر "دراسة تاريخية ورؤية جديدة"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر "دراسة تاريخية ورؤية جديدة" وقد تمكنت الدراسة من مناقشة الدعوة الإسلامية من حيث مفاهيمها ن ومراحلها عبر العصور والأزمنة الإسلامية بدء بالدعوة سرّاً ثم جهراً في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الخلفاء الراشدين ثم العباسيين، انتقالاً إلى العصر الحديث بوسائله وأدواته المتقدمة التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الدعوة الإسلامية منهج تربوي واسع يهدف إلى تبليغ الرسالة والاحكام الدينية الإسلامية بين شعوب الأرض، وتذكير من انقطع عن الإسلام بالعودة إلى التعاليم الدينية الإسلامية، وقد ناقش الفصل الأول منها منهج الدعوة الذي يعتمد على دعوة الحق وهي دعوة التوحيد، وهي الأصول التي انبنت عليها الدعوة الإسلامية وكذلك الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وعدم تغيير الناس من الإسلام، وجذب الناس إليها، كذلك لا بد من التدرج بالدعوة خاصة فيما يخص بالمحرمات.

كما تميزت الدعوة الإسلامية والداعية المسلم التي لا بد وأن تتوفر في الداعية المسلم وهي امتثالهم لأمر الله تعالى، وأن يكونوا مبلغون لدين الله تعالى وحاملون لميراث النبوة ، ولا يطلبون أجر على عملهم من الناس الذين يدعوهم و متمسكون بالنهج القويم والسبيل الأمثل ومتصفون بالأخلاق الحسنة وملتزمون بالحق واختيار الوقت المناسب، والمعرفة الدينية والعلمية والاجتماعية.

كما أشارت إلى أن الداعية المسلم لا بد وأن تتوفر فيه صفات عديدة كي تكون دعوته صادقة نابعة من عقيدته، تتمثل في الصدق والاخلاص والتقوى، والظهور بمظاهر حسنة ايدها وحث عليها الإسلام، فلا جدال ولا تعصب ولا اجبار أو اكراه لاحد في الدخول في دين الله بل لا بد من الجدل بالتي هي أحسن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وناقشت المؤسسات الدعوية في نهاية العهد الثماني وبداية العصر الحديث مثل رابطة العالم الإسلامي والندوات العالمية، كما ناقشت مناهج الدعوة الإسلامية في العصر الحديث والتي تمثلت في المنهج العقلي والمنهج العاطفي والمنهج الحسي.

كما تطرقت الرسالة الى الإعلام ودوره في نشر الدعوة في العصر الحديث من خلال مناقشة مفهوم الإعلام الإسلامي وتزويد الجماهير بصفة عامة حقائق الدين الاسلامي ، كذلك طبيعة الاعلام الاسلامي وخصائصه، حيث توصلت إلى أن الاعلام الاسلامي يرتبط ارتباطا بالدعوة وهما مترابطان يشتمل كل منهما الآخر والاعلام هو انتشار الرسالة الاعلامية والدعوة هي الاخرى نشر الرسالة عبر الوسائل الاعلانية المتاحة.

وتطرقت إلى أهداف الإسلام وهي جعل الناس يتجهن الى الله بالعبادة والايمان. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن الاسلام وحمايته، ونقل الأخبار بطريقة صادقة ومحصنة، وغرس روح التعاون على البر والتقوى ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة ، وبتث التوعية الاسلامية، واشاعة الثقافة الاسلامية.

وتطرقت الرسالة إلى معوقات وتحديات الاعلام الدعوي الحديث والتي منها ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع الاسلامي، ونقص الوعي الاسلامي وبناء المؤسسات الاعلامية في الدول الاسلامية/والتنظيمات الحزبية والسياسية، واتباع عنصر من عناصر الدعوة دون غيره والصراع الاعلامي والتعصب، وتجزئة الامة الاسلامية، والتأثير الفاسد لوسائل الاعلام والعولمة وهيمنة الثقافة الغربية.

**The role of the media in spreading the Islamic call in contemporary times.  
Contemporary Time "Historical Study and New Vision"**

Prepared by: Feda Adnan Mostafa Malah

Supervisor: Dr.Shafiq Ayyash

**Abstract**

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah, his family and companions. After that, the title of this message is the role of the media in spreading the Islamic call in contemporary times. Contemporary Time "Historical Study and New Vision" The study was able to discuss the Islamic call in terms of its concepts and stages through the ages and Islamic times, beginning with the call secretly and then openly in the era of the Prophet - peace be upon him - to the Caliphs and then the Abbasids, a For advanced technological and modern means of communication.

The study concluded that the Islamic call is a broad educational curriculum aimed at communicating the message and the Islamic religious rulings among the peoples of the earth, and reminding those who have not been able to return to Islamic religious teachings. The first chapter discusses the method of advocacy which is based on the call of truth, Which is based on the Islamic call, as well as the call for wisdom and good advice, and not to alienate people from Islam, and attract people to it, also must be gradual call, especially with regard to taboos.

The Islamic call and the Muslim preacher, which must be available in the Muslim preacher, are to comply with the command of Allah, and be indebted to the religion of Allah and bearing the inheritance of Prophethood, and do not ask for a reward for their work from the people who call them and seek the right approach and the best path and are characterized by good ethics and committed to the right Time, and religious, scientific and social knowledge.

She also pointed out that the Muslim preacher must have many qualities in order to be sincere call emanating from his faith, which is in honesty, sincerity and piety, and appearing in good manifestations supported and urged by Islam, there is no controversy and intolerance and no coercion or coercion of anyone to enter the religion of God, And discussed the religious institutions at the end of the Eighth and the beginning of the modern era, such as the Muslim World League and the World Seminars. It also discussed the methods of Islamic da'wah in modern times, which were represented in the mental approach, the emotional approach and the sensory method.

The message also addressed the media and its role in spreading the call in the modern era by discussing the concept of Islamic media and providing the general public with the facts of the Islamic religion, as well as the nature and characteristics of the Islamic media.

The two are interlinked and the media is the spread of the media message and the call is also propagated through the message media available.

And touched on the goals of Islam, which is to make people turn to God with worship and faith. It is a matter of knowing and forbidding evil, defending and protecting Islam, transmitting the news in a sincere and devoted manner, instilling the spirit of cooperation on righteousness and piety, spreading virtue and fighting vice, spreading Islamic awareness and spreading Islamic culture.

The message addressed the obstacles and challenges of the modern propaganda media, including the high illiteracy rate in the Islamic society, the lack of Islamic awareness, the building of media institutions in Islamic countries, political and partisan organizations, the adoption of an element of advocacy, media conflict and fanaticism, the fragmentation of the Islamic nation and the corrupt influence of the media. Globalization and the dominance of Western culture.

## تمهيد

### مقدمة الدراسة وأهميتها

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، مؤسس الدعوة الإسلامية ومبلغها لكافة العالمين والمجتهد في إيصال رسالات ربه بأمانة وتقوى ويقين وبعد:

بني الدين الاسلامي على الدعوة الى الله عز وجل فجاءت هذه الدعوة لتتوج اسس التبليغ لرسالة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم-، في امتثالٍ للأمر الرباني الذي خاطب به نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ليعممه على الأمة أجمعين وهو "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" <sup>(1)</sup>. فالدعوة الى الله سبحانه وتعالى قد بدأت في عهد النبوة بتبليغ النبي- صلى الله عليه وسلم- أصحابه وأتباعه ومن آمن برسالته بتعاليم الدين الاسلامي التي ترد اليه تباعا، وكذلك لقد اجتهد الصحابة والموالون والمؤمنون بتلك الدعوة في تبليغ الرسالة والتعاليم الدينية والأخلاق والقيم الاسلامية بعد وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم، وقد سطوروا بذلك الآيات والصور والدلائل التي جعلت الناس يزدحمون في الدخول في الدين الحنيف والايمان بالرسالة السماوية المحمدية، فقد انبرى لتبليغ الدعوة مجموعة من المسلمين الدعاة الذين تخلقوا بالأخلاق الحميدة والصفات الحميدة، والقيم الايمانية الصادقة البعيدة عن الزيف والتلفيق، مما جعل طريقهم نحو ابلاغ رسالة ربهم ورسوله الكريم سهلا سلسا، لم يكرهوا أحدا على الدخول في الدين وجادلوا الكافرين بالتي هي احسن، وحققوا خلال

---

<sup>1</sup> ( سورة النحل، آية 125 )

مشورهم الطويل المنجزات الكبيرة والعظيمة في اعتناق العديد من الاقوام الاسلام وكانت الرسالة الاعلامية التي يبثونها لا تحتوي تشهيراً ولا اعتداء على حقوق أحد وإنما هي في وصف وتحبيب الناس في الاسلام واقناعهم بالدخول في هذا الدين الأمن من خلال البراهين والحجج المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية السمحاء والتي أخذت تبث عبر الافاق بدون معرقل رغم المكائد والعراقيل التي كانت توضع في طريقها من الأقوام الحاقدين لكنها لأحقيتها ولصدقها وعدلها لم تابه بهم، وانطلقت ومضت الى يومنا هذا.

ولكن وفي هذا العصر الذي تكالبت فيه الأمم وظهرت فيه الرأسمالية والعولمة والغزو الفكري والثقافي بات دور الدعوة الاسلامية أكثر صعوبة وتعقيداً في ظل تيارات تعادي الاسلام أو تؤجر من يظهر الاسلام بمظهر سلبي لينخيف فيه اتباعه من المهزوزين نفسياً والذين لم يتأصل الدين الاسلامي لديهم أو تخدعهم الاخاديع التي يؤلفها أعداء الدين الاسلامي، وفي ظل هذه الهجمة الشرسة على الاسلام والمسلمين لا بد من وقفه اسلامية عبر برامج تربية تحقق للدين مجده وللدعوة الاسلامية عزتها وتحارب ذلك الفساد الذي طال طريقه بعض الدعاة المزيفين الذين يتظاهرون بالدعوة ولكن دعوتهم ليس لله تعالى والدين الاسلامي، وإنما لأفكار حزبية ومذهبية وطائفية صنعوا منها ولها وغسلت أدمغتهم ما جعل طريق الدعوة وعرة وصعبة، فنحن في عصر المصالح ولا بد من تغليب مصلحة الدين على المصلحة الشخصية أو الحزبية أو المذهبية، فالدين الاسلامي هو دين واحد لا يقبل الاعتداء ولا القتل ولا تقييد الحريات، بل اطلق العنان للعلم والمعرفة، وأنار دروب الدعاة بما يحملونه من علم وثقافة واسعتين، فنحن إذ ندرس الاعلام الاسلامي الذي هو اعلام منذ الوهلة الاولى لظهور الدعوة الاسلامية اعلام صادق نابع من وحي الله -سبحانه وتعالى- على رسوله الكريم، وليس

من صنع البشر، وهو ضد ذلك الاعلام الذي وضع أسسه البشر ووضعو فيه ما يخالف الأمر والنهي الرباني الذي جاء في الاعلام الاسلامي الحر النبيل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية " الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الايمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الايمان بالله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والايمان بالقدر خيره وشره.

وقيل في تعريف الدعوة: أنها تعني حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل، والاعلام الاسلامي هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، وهو بذلك يندرج تحت ابراز حقيقة الاسلام والدعوة الاسلامية عبر وسائل متنوعة ومتعددة قديمة وحديثة حسب مستلزمات وتطورات العصر، فالقديم كان من خلال الأفعال والأقوال التي تتم في الاسواق والزيارات الميدانية وحضور الدروس الدينية في المساجد، أما الآن وقد تطورت الوسائل فقد يشتمل على وسائل تكنولوجية حديثة استطاعت أن توصل الاصوات والدعوات عبر القارات والمحيطات، وجعلت أمر سريانها سهلاً ولا يعوقه شيء مما جعل النشاط الاعلامي أعم وأوسع ليشتمل مناطق نائية بعيدة بوقت قصير، ومن تلك الوسائل التلفاز والمحطات الفضائية، والحاسوب وما انتجه من تقنيات الانترنت والمواقع التي صممت عليه مثل الفيس بوك، والانسجرام وغيرها .

إن هذه الدراسة والتي جاءت تناقش الإعلام والدعوة الاسلامية من حيث الرجوع الى البدايات الاولى للأعلام الاسلامي لنشر الدعوة الاسلامية عبر رسالة اعلامية واضحة المعالم تبلغ

الناس أمور دينهم ومن خلال ما اعتزى الدعوة والاعلام الدعوي الاسلامي من معوقات تقف أمام تبليغ هذا الاساس الصادق من الاعلام والرسالة الاعلامية التي تبث عبر هذا الاعلام، ولعلنا لا نخالف الحقيقة حينما نقول أن الاعلام الاسلامي والرسالة الاعلامية الاسلامية التي انطلقت من مكة المكرمة لتطير في خيوط متناسقة لتصل أماكن بعيدة عن ذلك الموطن الاصلي الذي انبثقت منه هذه الدعوة، ولكون الدعوة الاسلامية هي تعليم وتدريب وتبيان حقائق وعدم تضليل وتزييف، ولكونها لا تتخرط تحت لواء حزب أو حركة أو فئة حاكمة، جاءت نقية بيضاء صافية تحمل معاني الوفاء لدين الله، ولكونها لا تمجد الحاكم أو الداعية الذي يقوم ببث تلك الرسالة الاعلامية الدعوية جاءت صادقة، ورغم محاولات العرقلة والتعويق التي اعترتها في فترة من الفترات نتيجة الضعف السياسي الذي أصاب الأمة ولا سيما في أواخر الدولة العثمانية، إلا أنها وبإصرار تلك القلوب المؤمنة بأن دين الله باقٍ إلى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها اجتهد الدعاة والاعلاميون الاسلاميون في نشرها عبر التطورات والتقنيات الحديثة التي باتت تحتكم اليها كل الافعال والتصرفات، تلك التطورات التكنولوجية الهائلة التي قصرت المسافات وتلك العقبات.

### مشكلة الدراسة

تتجسد مشكلة الدراسة في معرفة دور الاعلام الإسلامي في نشر الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر، وهي بذلك ومن خلال الاطلاع على أساليب الدعوة في الوقت الحاضر التي تتبناها بعض الجماعات والأحزاب والتيارات. التي تعتبر نفسها هي المسؤولة عن الدعوة لوحدها وأنها هي الصواب، وفي غياب التكامل الفكري والسياسي والديني لدى تلك الحركات الدعوية حددت الأهداف الحقيقية للدعوة، وابتعدت عن مسار المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وأصبحت مناخاً للاختراق وتشويه الدين من قبل الأعداء. لذلك ارتأت الباحثة الدراسة في هذا الموضوع لوضع رؤية جديدة وتصور حديث

للدعوة الإسلامية الحققة في العصر الحديث من خلال الأساليب والأدوات الجديدة التي تعتمد على التركيز على جانب الجذب والابتعاد عن المنفردات، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

### فرضيه الدراسة

جاءت فرضية الدراسة لتشير إلى ان الدعوة الإسلامية هي الدعوة إلى الايمان بالله وحده واتباع الأساليب الدينية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة لتوصيل الفكرة الايمانية للناس والابتعاد عن التعصب، والتمسك بالرأي، وقد كانت الدعوة الإسلامية منذ أن كانت سرية في المرحلة الأولى تعتمد على تبسيط القواعد والأحكام للناس، وليس الطلب منهم ترك المنكرات والمعاصي مرة واحدة فقد تدرجت في ابلاغهم تلك الأحكام حتى وضعت القواعد والاحكام المتعلقة بها.

والقرآن الكريم هو دستور وهو اعلامي بالدرجة الأولى يعلم الناس تعاليم الدين ويخبرهم بالقضايا الغامضة بالنسبة لهم، كذلك يخبرهم بقصص وأخبار الاقوام السابقة حتى تكون لهم عبر، ويتجنبوا المعاصي التي ارتكبتها الأقسام السابقة التي عصت ربها فتعرضت للهلاك والعقاب الشديد، مثل قوم نوح، وغيرهم وقد جاءت السنة النبوية موضحة ومعلمة المسلمين عن القضايا التي لم يستطيعوا الاستنباط والاستدلال عليها من القرآن الكريم .

هناك بعض الأساليب والوسائل الحديثة التي يتم الاعتماد عليها في الاعلام ومنها الندوات، والنشرات والدروس، والبرامج الدينية والدعوية للمسلمين، لكن هناك بعض الإخفاقات لهذه الفضائيات ولاسيما تلك التي تتبنى فكراً معيناً أو سياسياً أو دعواً معيناً لا تنتقل الدعوة الصحيحة وبصورة واضحة ومحيدة للناس مما يولد لديهم الفتور والملل من تلك الفضائيات التي تتحيز لحركة أو حزب معين .

## أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة عن كونها مادة بحثية مهمة لتساعد في تهذيب الدعوة الإسلامية وتبعتها عن الوقوع في الخطأ وتسويق أفكار منافية للدين والأخلاق والقيم الإسلامية، وإبعادها عما يشوه مسارها ويعرقل طريقها في كسب قلوب الناس نحو الدخول في الدين الإسلامي، أو عودة من ابتعدوا عنه لأغراض مادية أو لاختلافهم مع الوسيلة المتعمقة في توصيل الدين الإسلامي للناس وتسويق أفكار بين الناس فهذه الدراسة تحاول البحث في تاريخ الدعوة الإسلامية مركزة على الجوانب التنظيمية والفلسفة والفكرية في ترغيب الناس في اتباع الدين الإسلامي الحنيف.

كما تبرز أهميتها من خلال الجانب المعاصر الذي تركز عليه من خلال وضع التصورات والرؤى الحديثة التي من شأنها أن تغير مسار الدعوة المعاصر نحو جذب الناس، وكذلك من خلال تهذيب السلوك الإنساني والواقع العلمي للمسلمين واتباع سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) والصالحين في نشر قواعد الدين الإسلامي.

## أهداف الدراسة

دراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- 1\_ توضيح مفهوم الدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً.
- 2\_ نشأة الدعوة في الإسلام وتطورها في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكة والمدينة
- 3\_ الدعوة في عهد الخلفاء الراشدين
- 4\_ الدعوة في العهد الأموي والعباسي والعهد العثماني
- 5\_ مراحل الدعوة في العصر الحديث

6\_ الدعوة في القرن العشرين

7\_ الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

8\_ الاعلام ودوره في نشر الدعوة في العصر الحديث

9\_ مستلزمات الاعلام

10\_ وسائل الاعلام

11\_ الرسالة الاعلامية الاسلامية

12\_ الأدوات اللازمة لنجاح العملية الإعلامية (الانترنت، الفضائيات، الطباعة)

13\_ عوائق ومشاكل تقف حائلاً امام استخدام الوسائل الحديثة

14\_ التنافس بين الاعلام الإسلامي والاعلام الغربي

15\_ الجمهور واختلاف الثقافات

16\_ عدم وجود كفاءات

17\_ عدم القدرة على تحديد الاختلاف

## الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة سواء أكانت رسائل ماجستير أم دكتوراه أم دراسات منشورة في مجلات محكمة ناقشت قضية الاعلام الاسلامي والدعوة الاسلامية نذكر من بين تلك الدراسات ما يلي:

### دراسة (لؤي عبد الحميد شنداخ) بعنوان : أثر الاعلام في نشر الدعوة الاسلامية:

لقد استهل الكاتب كتابة هذا بيان أن الدين الاسلامي بطبيعته هو دين اعلامي، لأنه يقوم على الإفصاح والبيان، وبذلك نرى أن أهمية الإعلام الإسلامي تكمن في تصحيح مفاهيم الإسلام والدعوة إلى مبادئه السمحة، وقيمه الأصلية النافعة، بطريقة علمية وعملية وفنية، لتكون هذه القيم منهاج حياة كل مسلم في بيته وعمله، ومع إخوانه وأقاربه، وفي معاملاته وعاداته وتقاليده، وعبادته.، وعلى الرغم من أن مهمة الدعوة من الفروض الكفائية وإذا قام بها البعض سقطت عن الباقيين ولكننا مأمورون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأشار إلى ان الإعلام ككل سلاح له حدان، فإما أن يوظف في مصلحة الأمة من خلال الإعداد الدقيق لبرامجه بحيث تكون ملتزمة بمبادئ الأمة وأهدافها وحضارتها، وإما أن يكون إعلاماً غير واضح الأهداف يتغير من خلاله كل ما تقع عليه يد الإعلاميين وفي هذه الحالة يكون الإعلام سلاحاً فتاكاً بيد أعداء الأمة فمن خلاله تنتشر الشائعات ويتولد الإحباط وينتشر الفساد.

وقد قسم البحث الى ثلاثة مباحث المبحث الأول :مفهوم الإعلام والدعوة الإسلامية والحاجة إليهما، ويتضمن ثلاثة مطالب المطلب الأول تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني :تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح، أما المطلب الثالث فيتضمن الحاجة إلى وجود إعلام إسلامي.

اما المبحث الثاني :خصائص الإعلام الإسلامي واهدافه :ويتضمن مطلبين :المطلب الأول خصائص الإعلام الإسلامي، والمطلب الثاني اهداف الإعلام الإسلامي. وأما المبحث الثالث :دور وسائل الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية وفيه ثلاث مطالب: المطلب الأول :اثر وسائل الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية (الأنترنت نموذجاً)المطلب الثاني :طريقة استخدام الدعاة لوسائل الإعلام المطلب الثالث :اهمية تطوير وسائل الإعلام الإسلامي.

أما منهجية البحث فقد اعتمدت القرآن الكريم أولاً في الآيات التي اوردتها وكتب الحديث والتخريج من ثم كتب اللغة في التعريفات اللغوية وكتب الدعوة الإسلامية من ثم كتب الإعلام بشكل عام كما اعتمد على الأنترنت في بعض المقالات وكذلك بعض المجلات والأطاريح والرسائل.

وقد توصل إلى نتائج مهمة من بينها إن مهمة الإعلام الإسلامي يجب أن تخرج من دائرة التنظير إلى حيز التنفيذ على أرض الواقع الإعلامي في العالم الإسلامي، وإذا اقتصرتم مهمة الباحث والأكاديمي على التحذير من خطر مجال مهم في حياة الأمة، وهو الإعلام الذي يعيد صياغة ثقافة وقيم وأخلاقيات مجتمعات بأسرها تسعى جهات ودول لتخريبها، ضمن حرب معلنة أحياناً وملموسة أحياناً أخرى، فإن من مهمة القائمين على الأمر الأخذ بما يقوله المفكرون والأكاديميون، لأن تحذيراتهم لم تأت من فراغ ولا بطر، إنما من لوعة وألم وخوف على الأمة لكثرة أعدائها واتساع رقعة تأثير أدواتها الإعلامية

دراسة (أحلام بنت محمد عبد الرحيم الدويخ، 1432هـ) بعنوان: التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر.

هدفت الدراسة إلى استيعاب سُنن التطور والتغيير دون التوقع في تاريخية معينة. وتعليم الناس جوهر الدين وحقيقته، بعد أن حادوا عنه واختلت لديهم الموازين.

وقد اشتملت الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة: أما المقدمة: فتناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث والباحثة، وخطته. والتمهيد: بيان مفهوم تجديد الخطاب الدعوي المعاصر ودواعيه، وفيه التعريف بمفردات البحث في النقاط الآتية:

-تعريف التجديد لغة واصطلاحاً تعريف المقصود من اللفظ المركب (التجديد في الخطاب الدعوي)، تعريف الخطاب لغة واصطلاحاً الفرق بين الابتداع والتجديد. وتعريف الدعوة لغة واصطلاحاً . الفصل الأول: التجديد في الخطاب الدعوي وضوابطه. الفصل الثاني: واقع الخطاب الدعوي المعاصر. الفصل الثالث: موقف الدعوة في وقتنا المعاصر من الدعوة إلى التجديد في الخطاب الدعوي. الفصل الرابع: أثر التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر على الواقع الدعوي.

وأما الخاتمة: ففيها نتائج البحث، وتوصياته ثمّ الفهارس المتنوعة.

ومن أهم نتائج البحث: تأصيل لغة التجديد من الكتاب والسنة، توضيح مفهوم التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر، توضيح إيجابيات وسلبيات الخطاب الدعوي المعاصر، وتوضيح الصورة المثلى للخطاب الدعوي.. الخ.

## دراسة (إيمان سلاطنه، 2014) بعنوان: الدعوة عبر المواقع الإسلامية دراسة تحليلية

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى سبعة مواقع الكترونية إسلامية، وذلك بغية التعرف على دورها في الدعوة ومن أجل تحقيق هذا الهدف طرحت التساؤلات التالية:

1- هل للنواحي الشكلية والفنية للمواقع الإسلامية تأثير في إيصال رسالتها الدعوية؟

2. هل لمضمون المواقع الإسلامية تأثير في إيصال رسالتها الدعوية؟

وقد استخدمت في هذه الدراسة منهج تحليل المضمون، المتفرع من المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة المدروسة سبع مواقع تم اختبارها بعناية وفق جملة من المعايير كعدد الزوار للموقع، واستبعدنا المواقع المخالفة بشكل صريح لمذهب أهل السنة والجماعة وقد استخدمت أداة تحليل المضمون التي شملت جانبين، أولاً جانب متعلق بالنواحي الشكلية للموقع، وثانياً جانب متعلق بمضمون ما يقدمه الموقع من قيم ومفاهيم وأفكار. وفي الأخير خلصت الدراسة للنتائج التالية:

1. إن للنواحي الشكلية والفنية من سهولة استخدام وسهولة البحث والإبحار واللغة المستخدمة للمواقع الإسلامية تأثيراً واضحاً في إيصال رسالتها الدعوية.

2- رغم أن لمضمون ما تقدمه المواقع الإسلامية من قيم وأفكار ومفاهيم تأثيراً واضحاً في إيصال رسالتها الدعوية إلا أننا لاحظنا أن هذا التأثير أقل من تأثير النواحي الشكلية والفنية.

## دراسة (مختار مياسي، 2014) بعنوان: مسؤولية الدعوة الإسلامية في الإعلام المعاصر

إن من تحمل مسؤولية الدعوة في الإسلام هو الداعية الأول لهذه الأمة محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، حيث لقي الأذى الكثير من بني جلدته وأقرب أقربائه وأكبر سادة قريش ولم يثنه ذلك عن ترك هذا الأمر، ولم يكتف بتحمل تبليغ هذه الرسالة في بلده فقط، بل بعث برسله إلى ملوك دول

العالم آنذاك بأمر هذا الدين إلى كافة الناس، قال تعالى) : وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيرا ونذيرا  
ولكن أكثر الناس لا يعلمون<sup>(1)</sup>.

وبعد وفاته ترك ذلك الإرث إلى الخلفاء الراشدين، قال الراشدين المهديين من بعدي. وتبعهم في ذلك المنهج التابعين ثم تابعي التابعين إلى يومنا هذا. أن تتحمل مسؤولية هذه الدعوة من كل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي كل وسائل إعلام هذا العصر، حيث أصبح يطلق على العالم بأسره بواسطة هذا الإعلام بالقرية الصغيرة. فلابد إذا أن يكون الإعلام الإسلامي وسط هذه القرية الصغيرة، حتى يبلغ رسالة الإسلام ويتحمل مسؤولية إيصالها رغم ما يعانيه الإعلام الإسلامي من تخبط في مجازة إعلام هذا العصر.

**دراسة (رمضان محمد علي مبروك مطايريد، 2015م) بعنوان: أصول الدعوة ومناهجها دراسة تأصيلية في الجانب النظري.**

اشار الكاتب إلى أن الدعوة إلى الله تعالى معالم وأصول يجب على العلماء العاملين إبرازها، ومناهج يحسن الاستفادة منها، وتاريخ ينبغي شرحه والاستفادة منه، والوقوف على ما فيه من عبر وعظات، وهو ما تقصد إليه هذه الصفحات المستخلصة من مجموعة كتب متخصصة في أصول الدعوة وتاريخها. وهذا، وإذا كان مفهوم الدعوة الإسلامية يُعني: نقل الأمة من محيط الجهل والكفر والضلال، إلى محيط الهداية والإيمان والرشاد، ومن حال سيء إلى حال حسن، ومن حال حَسَنٍ إلى ما هو أحسن منه وكذا الحال بالنسبة للمدعو وطلب تغيير الواقع الحياتي للناس بالقول والفعل؛ ليكون موافقا للشريعة في جميع نواحي الحياة؛ فإن هذه الصفحات تتضمن موضوعات دعوية تخصصية، غاية في الأهمية لطلاب المرحلة الجامعية عامة، ولطلاب وطالبات برنامج الدعوة والإعلام بصفة

---

<sup>1</sup> (سورة سبا، آية 28)

خاصة؛ لِيُبَلِّغُوا عن الله شرعه، وعن نبيه صلى الله عليه وسلم سُنَّتَهُ وَهَدْيِهِ ، حتى يكون الجميع على بصيرة وَبَيِّنَةٍ بما يدعون إليه، وبالمنهج الذي يحملونه ليقوموا بتبليغه على خير وجه.

كما وضّحت هذه الصفحات تاريخ الدعوة إلى الله تعالى، مع ذكر نموذج من دعوة الرسل السابقين نوح عليه السلام وبيّنت أصول الدعوة الإسلامية الرسالة الخاتمة والمتمثلة في: موضوع الدعوة وهو الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً ومناهجها التي تخاطب العقل والوجدان والحواس، والداعية الذي يقوم بعملية التبليغ والتعليم والسعي إلى التطبيق العملي للإسلام، وبيان صفاته، وكيفية إعداده وتأهيله ليقوم بواجب الدعوة إلى الله على خير وجهٍ ، والمدعو وصفاته التي يجب عليه التخلّق بها، وأنواع المدعويين، وما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، وكيفية دعوة كل صنف منهم، ثم الوسائل والأساليب الدعوية، وهي الطرق والقنوات التي تصل من خلالها موضوعات الدعوة إلى المدعويين .وكل الطرق والأسباب التي من شأنها أن تجعل الدعوة الإسلامية واقعاً متحققاً في الحياة سواء كانت أسباباً شرعية أمر الله بها أو نذب إليها في الكتاب والسنة ، أو كونية دلّ الشرع على إباحتها وجعلها الله كوناً وَقَدَرًا تقتضي مسبباتها التي تكون في هذه الحال هدفاً من أهداف الدعوة .هذه العناصر التي لا تقوم الدعوة إلا بها، ولا يتحقق النجاح إلا بتسديدها، فكلما كان الصواب والنجاح فيها، كانت النتائج أعظم فائدة، وأطيب ثماراً.

ووضحت هذه الصفحات كذلك بعض المشكلات المتعلقة بأركان الدعوة، وبيّنت أسبابها، والحلول المقترحة التي يمكن أن تُسهمَ في علاجها. وَخُتِمَتْ بذكر بعض النماذج الدعوية المعاصرة والتي كان لها الأثر الفاعل في مجال الدعوة الإسلامية في القارة الأفريقية ، والقارة الآسيوية. والأمل في الله قائم أن تُؤتي هذه الصفحاتُ أَكْلَهَا، وتثمر بإذن ربها النفع والفائدة لطلابنا وطالباتنا، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

دراسة (تسرين طاهرملك وورزمان مدني، 2016م) بعنوان أخلاقيات الإعلام أدوات هذا

إن الصراع العنيف بين الحق والباطل على هذه الأرض مازال قائماً، ومن أهم أدوات هذا الصراع الإعلام ( الذي يوظف لخدمة فكرة معينة يؤمن بها اصحابها أو يرون أنها وسيلة جديدة يتحقق بها وجودهم وتتأكد مصالحهم، ولذا فإن الإعلام كان وسيظل مسخراً لتحقيق الغايات وخدمة الأغراض، فكل ذلك يفرض على أمتنا أن تحدد أولوية ما يبثه إعلامها من خلال منهج سليم وخطة واعية ذات أبعاد كبيرة وأهداف واسعة تعبر عن ضمير الأمة وطموحاتها. نظراً للأهمية التي يحملها الإعلام عقداً النية لإبراز آداب الإعلام الإسلامي ووظائفه، وقد اشتمل البحث على تمهيد وثلاثة مباحث، تناولت في التمهيد تعريف الإعلام ، وأما المباحث فأولها وظائف الإعلام الإسلامية، وثانيها موقف الإسلام من الإعلام، وثالثها آداب الإعلام الإسلامية وأسسها.

### منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي في وصف دور الاعلام الإسلامي في العصر الحديث، حيث أخرجت المادة من بطون الكتب وجمعت المعلومات والبيانات والحقائق وذلك وفق الاجراءات الآتية:

1- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في القرآن الكريم.

2- عزو الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية والحكم على ما ورد منها فيما عدا الصحيحة.

3- تخريج ما يتضمنه البحث من آثار الصحابة والتابعين وتابعيهم من مصادرها .

4-الرجوع إلى المعاجم اللغوية ومعاجم الاصطلاحات لبيان معانيها والألفاظ التي تحتاج إلى توضيح.

5-اثبات النتائج والتوصيات في الخاتمة التي توصلت اليها.

وقد جاءت الدراسة في أربعة فصول وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، يسبقها مقدمة

وتمهيد

## الفصل الأول: الدعوة في الاسلام نشأتها ومراحلها

المبحث الأول: مفهوم الدعوة في الإسلام لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: تطورات الدعوة في الاسلام، حيث يضم نشأة الدعوة في الاسلام وتطوراتها ومراحلها

المبحث الثالث: منهج الدعوة الاسلامية.

المبحث الرابع: خصائص ومميزات الداعية المسلم.

## الفصل الثاني: التطورات التي حلت بالدعوة الاسلامية منذ نهاية العهد العثماني وحتى عصرنا

الحاضر ، ويضم تمهيداً، وأربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: تطور الدعوة الاسلامية منذ نهاية العهد العثماني .

المبحث الثاني: تطورات الدعوة في العصر الحديث.

المبحث الثالث: الدعوة الاسلامية في العصر الحديث.

المبحث الرابع: مناهج الدعوة الاسلامية في العصر الحديث.

## الفصل الثالث: الاعلام ودوره في نشر الدعوة في العصر الحديث

المبحث الأول: مفهوم الاعلام الاسلامي

المبحث الثاني: طبيعة الاعلام الاسلامي وخصائصه

المبحث الثالث: الرسالة الاعلامية في الاعلام الدعوي الاسلامي وخصائصها ومميزاتها

المبحث الرابع: أهداف الاعلام الاسلامي والرسالة الاعلامية الاسلامية

المبحث الخامس: الضوابط والآداب الشرعية للرسالة الاعلامية الاسلامية .

الفصل الرابع: معوقات الاعلام الاسلامي الدعوي الحديث والبدائل للتغلب على تلك المعوقات.

المبحث الأول: معوقات وتحديات الاعلام الدعوي الاسلامي

المبحث الثاني: البدائل والوسائل التي يمكن لها أن تحمي الاعلام الدعوي الاسلامي .

المبحث الثالث: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الجهود الاعلامية الدعوية الاسلامية

الخاتمة

## الفصل الأول:

### الدعوة في الإسلام ونشأتها ومراحلها

#### 1.1- المبحث الأول: مفهوم الدعوة في الإسلام لغة واصطلاحاً

يتم البحث في هذا المبحث التعريف اللغوي والاصطلاحي الذي اصطلح عليه العلماء القدماء والمعاصرون والذين تطرقوا له بالبحث والدراسة، وهي على النحو الآتي:

#### المطلب الأول: الدعوة في اللغة

دعوة مصدر دعا، دعا إلى الأمر: حث على اعتقاده، ونادى به. والدعوة مختصة بادعاء النسبة، وأصلها للحالة التي عليها الإنسان نحو: القعدة والجلسة. الدعاء للشيء والحث عليه<sup>(1)</sup>، قال تعالى " :  
وَاللّٰهُ يَدْعُوۡ اِلَىۡ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِيۡ مَنْ يَّشَاءُ اِلَىۡ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيۡمٍ"<sup>(2)</sup>

وقد ورد في القرآن الكريم في عدة معاني من بينها:

- النداء، كما جاء في قوله تعالى: " وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا"<sup>(3)</sup> أي فينادون<sup>(4)</sup> فلم يستجيبوا لهم.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة دعا، بيروت، دار صادر، 1998 م ، 267/5

<sup>2</sup> سورة يونس، آية 21

<sup>3</sup> سورة الكهف، آية 52

<sup>4</sup> قطب ، سيد، في ظلال القرآن ، القاهرة ، دار المعارف، 1988 م ، 2275/15

-الدعاء ما يدعى الله به من القول: (1) نحو قوله تعالى: " أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " (2).

- التسمية : يقال دعوته بزید، أي سميته به. (3)

- الدعاء إلى الطعام: (4) ومنه ما جاء في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب (5).

- الاستمالة، نحو داعية اللبن (6)، وهو ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده (7)

- الطلب، دعا الشيء، أي طلب احضاره (8)، وقد جاء ذلك بقوله تعالى " لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا " (9). أي لا تطلبوا هلاكاً واحداً بل اطلبوا مراراً (10).

-السؤال: قال تعالى: " قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ " (11).

## المطلب الثاني في الاصطلاح

:الدعوة الإسلامية مصطلح يقصد به :بيان الحق وإبلاغه بهدف إشراك الناس في خير الإسلام

وهدهاء .وقيل :جمع الناس على الخير ودلائتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وقد

1 ( المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 1982 م ، ص 287

2 ( سورة البقرة، آية 186

3 ( ابن منظور، لسان العرب، ص 1387

4 ( ابن منظور، لسان العرب، ص 1387

5 ( أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بالمعروف بإجابة الداعي إلى دعوة (1430) هـ ص 651

6 ( الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث لمؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص 1283

7 ( ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1979 م، ص 280

8 ( المعجم الوجيز، مجتمع اللغة العربية، مصر، 1994 م ، ص 238

9 ( سورة الفرقان، آية 14

10 ( لجنة علماء الأزهر، تفسير المنتخب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ص 67.

11 ( سورة البقرة، آية 69

جاء بمعنى الرسالة الأخيرة او الدين ويراد به الإسلام، وكذلك بمعنى النشر والتبليغ، وقد خصت الدعوة بعدة تعاريف من قبل جمع من العلماء منها:

-المقصود بالدعوة إلى الله إلى دينه وهو الإسلام، الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم-قال تعالى: " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " (1).

- هي حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل (2).

- ويعرفها ابن تيمية بقوله: "الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الايمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه" (3).

كما يقصد بالدعوة " تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم وتطبيقه فيما بينهم " وهذا التعريف يظهر جليا من خلال بيان مهمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قول الله تعالى: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " (4) وقوله تعالى : يتلوا عليهم آياته هو تبليغ لهم ما يوحى إليه من ربه ، وقوله تعالى : " ويزكيهم ويعلمهم " تعليم لهم وتربية على المبادئ الصحيحة التي جاء بها الوحي ، وقوله تعالى : " ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين " تربية وتطبيق لتعاليم الدين فيما بينهم .

<sup>1</sup> ( سورة آل عمران، آية 19

<sup>2</sup> ( محفوظ ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، دار الاعتصام ، 1979م، ص17

<sup>3</sup> ( ابن تيمية، مجموع الفتاوي ، دار الوفاء ، 96/15

<sup>4</sup> ( سورة الجمعة آية 2

يقصد بمصطلح علم مجموعة القواعد والأصول (العلمية) التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إيّاهم، وتطبيقه فيما بينهم، فهو علم يهتم بالجانب النظري، والتأصيلي له أصوله وقواعده العلمية التي يُبنى عليها، والتي من خلال دراستها وفقها يستطيع الداعية إيصال رسالة الإسلام بما تحمله من قيم وأخلاق وأحكام وتشريعات، إلى المدعويين على اختلافهم، وتتنوع مشاربهم<sup>(1)</sup>.

كما اختلفت تعريفات علم الدعوة، وتعددت لدى الكاتبين والباحثين، تبعاً لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة، وتفاوت نظرتهم إليها من جهة أخرى، فهناك من نظر إلى الدعوة على أنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام فحسب، وهناك من نظر إليها على أنها علم وتعليم، وجردها عن الجانب التطبيقي والتنفيذي، وهناك من عرفها تعريفاً عاماً يمزج مفهوم الدين ومفهوم الدعوة إليه<sup>(2)</sup>.  
...إلى غير ذلك.

## 2.1-المبحث الثاني: تطورات الدعوة في الإسلام

مرت الدعوة الإسلامية ومنذ بدايتها بمراحل وتطورات من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم - وصولاً إلى الوقت الحاضر:

### 1.2.2-المطلب الأول: نشأة الدعوة في الإسلام وتطورها:

كانت الدعوة في بداية مهدها منذ بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- سرية واستمرت على ذلك لمدة ثلاث سنوات كما ذكر ذلك أكثر أهل السير. ومن الحكمة أن تكون كذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم تمام العلم عناد قريش وكبرياءها وإصرارها على التمسك بتقاليدها القديمة ،

<sup>1</sup> ( مطايد، رمضان محمد علي، أصول الدعوة ومناهجها ، دراسة تأصيلية في الجانب النظري، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، خريف، 2015 م ، ص14.

<sup>2</sup> ( البيانوني ، محمد أبو الفتوح، المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة، مؤسسة الرسالة، 1995 م ، ص13

واعترازها بأبائها وأجدادها وعبادتها للأصنام ؛ لذا فلن تسلم بسهولة ، أو تدعن لدعوته ، بل ستقاومه حتى آخر سهم في جعبتها ، لأنها اعتقدت أن الإسلام يهدد مصالحها ويقضي على سيطرتها على مكة وما حولها، فكانت هذه المرحلة من الأهمية بمكان في سبيل النهوض بالدعوة الإسلامية ريثما يتمكن أمرها في نفوس الناس ، لتتطلق معلنة رسالتها الخاتمة<sup>(1)</sup>.

### 1.2.2-المطلب الثاني: المرحلة الثانية- الدعوة الجهرية:

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بالحق، وأن يقوم ليجهر بالدعوة حيث: قال الله تعالى " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين " <sup>(2)</sup> فقام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس على بصيرة من أمره امتثالاً لأمر الله عز وجل بطرق وسبل مختلفة منها:

أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بدعوة قومه وعشيرته وذلك فيما رواه البخاري عن ابن عباس \_ رضي الله عنهما \_ قال " : لما نزلت ( : "وأندر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون " <sup>(3)</sup> ) صعد عليه الصلاة والسلام على الصفا وجعل ينادي : يا بني فهر يا بني عدي \_ لبطون قريش \_ حتى اجتمعوا فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو الخبر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا ما جرنا عليك كذبا . قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد .

<sup>1</sup> ( المعافري، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، مطبعة الحلبي وأولاده ، 1955 م ، 1/193 .

<sup>2</sup> ( سورة الحجر آية 94

<sup>3</sup> ( سورة الشعراء آية 214

فقال له أبو لهب : تبا لك ألهذا جمعتنا<sup>(1)</sup> فنزلت " تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب<sup>(2)</sup>

كل ذلك يؤكد على أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر في الدعوة إلى الله تعالى منذ البداية إلى مراحل في سبيل النهوض بها، فأيده من أيده، وعارضه من عارضه، فكان لا يهمله ذلك، ولا يلتفت إلى إعراض من أعرض، أو استهزاء من استهزاء، بل كانت وجهته إلى الله رب العالمين حيث قال تعالى : " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"<sup>(3)</sup>

ومرت الدعوة الجهرية منذ بدايتها في عصور الدولة الإسلامية اللاحقة للرسول صلى الله عليه وسلم في عهد الخلفاء الراشدين، والامويين، والعباسيين، والعثمانيين، ظلّت فترة الخلافة الراشدة ثلاثين عاماً منذ وفاته (صلى الله عليه وسلم) ، إلى استشهاد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). حيث ولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر الأمة مدة عامين وثلاثة أشهر. وولى الفاروق عمر رضي الله عنه أمر الأمة مدة عشرة أعوام وستة أشهر ونصف الشهر. وولى ذو النورين عثمان رضي الله عنه أمر الأمة مدة اثني عشر عاماً وعشرة أيام. وولى أبو الحسن علي رضي الله عنه أمر الأمة مدة خمسة أعوام تقريباً استمرت حركة الدعوة الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين؛ تبليغاً للإسلام، وتعاليمه، وتطبيقاً لأحكامه بين المسلمين كما كان سابق عهداً في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد توسّعت دائرة انتشار الإسلام، وامتدت رقعته في عهد الخلفاء الثلاثة الأوائل، وتوقفت قليلاً في

---

<sup>1</sup> ( البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن ، حديث رقم 4397، بيروت ، دار ابن كثير ، 1987م.

<sup>2</sup> سورة المسد آية 1 و2

<sup>3</sup> سورة الانعام آية 162

عهد علي(رضي الله عنه)؛ وذلك بسبب انشغال المسلمين بالأحداث الداخلية والفتن منذ استشهاد عثمان رضي الله عنه<sup>(1)</sup>.

### 3.1-المبحث الثالث: منهج الدعوة الإسلامية

تعتمد الدعوة الإسلامية على منهج قويم سليم في تبليغ تعاليم الدين الإسلامي، وكسب المعتنقين له والدخول في الإسلام، وهو منهج توارثته الرسل والانبياء وخلفوه لمن تبعهم في الدعوة لاعتماده على منهج حكيم، لا تشويه شائبة في اثبات القول بالفعل ليكون منهجا ربانيا يعتمد على الأفعال لا الأقوال فقط، فهو ما استطاعت به الدعوة الإسلامية أن تحقق نجاحا في أوساط لم يدخلها الإسلام من قبل أو لم تكن مكتشفة في فترة ظهور الدعوة الإسلامية في القرون الوسطى ، ويمكن تلخيص هذا المنهج في المحاور الآتية :

أولا: دعوة الحق: قال تعالى : "له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال " (2).

إن دعوة الحق: هي دعوة التوحيد، التي أخرجت الناس من ظلام الوثنية وجهالتها الى نور الايمان، وحياة العلم والمعرفة، ومن الظلم والطغيان الى العدل والاستقامة، ومن الخوف والاضطراب الى الامن والاستقرار. انها دعوة (لا اله الا الله) كما جاء في تفسيرها قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى: " له دعوة الحق " قال: التوحيد وفي ظل هذه الدعوة لا يتجه المسلم الا للخالق

<sup>1</sup> مطايرد، رمضان محمد علي، أصول الدعوة ومناهجها، دراسة تأصيلية في الجانب النظري، ص15.

<sup>2</sup> سورة الرعد ، آية 14

الواحد. عبادة وسؤالا واستعانة، مرددا من كل اعماقه (اياك نعبد واياك نستعين ) فلا يعبد الا الله ولا يستعين الا بالله كما جاء في الحديث : "اذا سألت فأسال الله واذا استعنت فاستعن بالله"..<sup>(1)</sup>.

ويضرب القرآن الكريم المثل لأولئك الذين نأوا عن دعوة الحق وضلوا ضلالا مبينا، فدعوة غير الله، فكانوا في ضلال وضياع، ان مثلهم كمثل انسان وقف على شفير بئر وقد بسط كفيه الى الماء يريد ان يتناوله من بعد وهو في ارتفاعه عن البئر يبسط كفيه الى الماء بغية ان يصل الى فمه. وليس هذا بالأمر المعقول ولا بالشيء الممكن وما هو ببالغته .

فكذلك حال هؤلاء المشركين الذين يدعون غير الله ويتجهون الى سواه، انهم لا ينتفعون بمعبوداتهم، ولا تصل اليهم منهم اية منفعة في الدنيا ولا في الآخرة، فليسوا بمستجيبين لهم وليس دعاؤهم إياهم الا في ضياع وضلال<sup>(2)</sup>.

ثانيا: لقد أرسى القرآن الكريم منهج الدعوة الى سبيل الله ووضح طريقها، في قول الله تعالى ( ادع سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين<sup>(3)</sup>).

وان الدعوة وادواتها، لها اكبر الأثر في استجابة الناس واجتذابهم وتوضيح معالم الحق امام اعينهم حتى يتبنوا النتيجة التي يصلون اليها عندما يستجيبون للداعي ويبلغون نداء الحق والخير، أما موضوع الدعوة : فهو الإسلام وأساسه تلك العقيدة الواحدة التي نؤمن فيها بالإله الواحد الاحد الذي لا شريك له، وقد أمر الله تعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه، أن يخبر الناس بأن الدعوة الى الشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له هي سبيله، يدعو الى الله سبحانه وتعالى بها على بصيرة وبرهان

<sup>1</sup> الزميلي، زكريا إبراهيم، منهج القرآن في دعوة غير المسلمين للإسلام، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، التابع لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ، 2005م، ص3.

<sup>2</sup> هاشم، أحمد عمر، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، الإسكندرية، مكتبة غريب، 1990م، ص3

<sup>3</sup> سورة النحل، آية، ص 125

ويقين وايمان، ويدعو كل من اتبعه الى ما دعا اليه الرسول عليه الصلاة والسلام<sup>(1)</sup>. قال الله تعالى

: "قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين"<sup>(2)</sup>

**ثالثا: التدرج في الدعوة (مع المدعو)** تميزت الدعوة بأسلوب التدرج الذي يأخذ الانسان تدريجيا الى ما فيه الهدى والرشاد، ولم تأخذ الدعوة في منهجها توجيه الناس دفعة واحدة بكل ما هو منهى عنه وبكل ما يتصل بالعقيدة والعبادات والأخلاق والعادات الاجتماعية.. ولكنها تدرجت في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في كثير من المجالات.. وانتقلت بالناس بعد التركيز على جانب العقيدة وتثبيتها الى الجوانب الأخرى. غير أن أمر الدعوة فيها يتصل بشان العقيدة، لم يكن يحتمل التدرج حتى فيها يتصل به من عادات أو تقاليد، وذلك لأن التوحيد هو الأساس الذي سيقوم عليه بناء الجماعة ومنه ستنبثق العبادات. وعلى أساسه يقبل العمل.

فكان لا بد من حسم القضية العقائدية التي أتت بها الدعوة الإسلامية، وهي العقيدة الإسلامية فتوضيح العقيدة الواحدة التي لا يختلف في شأنها ووضوحها الا مكابر وضال ومنكر للدين الاسلامي وتعاليمه، والذي لم يدرسها ويستوضح معانيها ومفاهيمها، لا سيما وان هناك العديد من المؤامرات التي تطال الدين الاسلامي وشرح عقيدته عبر مجموعة من المأجورين الذين يريدون تشويه هذه العقيدة السمحاء، وقد يتناسى البعض أن المجتمع الوثني الجاهلي القرشي وغيره من الشعوب الأخرى الجاهلة غارقة في جهالة لا تعرف النور والهدى، فكان لا بد من كشف هذا الليل وازاحة تلك الظلمات ليشرق على الحياة فجر جديد تستضيئ بنوره البشرية في كل خطاها، وكان لها ذلك بالرسالة السماوية التي حملت الدين الاسلامي بعقيدته التي استطاعت أن تنقذ البشرية من ضلالها وجهلها وظلمها وجورها، وكان أسلوب التدرج بعد ذلك سمة الدعوة فيما يتصل بالأمر الآتية :

<sup>1</sup> ( الزميلي ، زكريا إبراهيم، منهج القرآن في دعوة غير المسلمين للإسلام ، ص4.

<sup>2</sup> ( سورة يوسف آية 2.

أولاً : في الأمور المأمور بها والتي يدعى الناس إليها .

ثانياً: في الأمور المنهى عنها والتي حرمها الإسلام وأمر بتركها وحذر من فعلها .

ثالثاً: فيما يتصل بالمجادلة والمعارضة والتدرج مع القوم حتى يفيئوا الى الإسلام والى روحه ومبادئه الفاضلة<sup>(1)</sup>.

رابعاً التدرج في الدعوة (حول ما يتصل ببعض المحرمات) اخذت الدعوة بأسلوب التدرج في بعض المأمورات، فقد اخذت به كذلك في بعض المنهيات، وينبغي ان نبدأ في هذا الجانب بملاحظة لها أهميتها فيما يتصل ببعض هذه الاحكام ولا سيما في جانب التحريم ، وذلك بان التدرج كان في وقت يتطلب هذا المنهج ، ومع جماعة استحكم فيهم ما الفوه ، وبعض الأمور التي اخذت طريقة التدرج في تحريمها، كانت في ظرف زمني يستدعى ذلك ولم تكن الدولة في اول عهد الإسلام في مكة ، وقبل الهجرة، دولة إسلامية بل كانت مشركة ، وكان المشركون يمثلون قوه عنيفة ، فكان الأنسب التركيز على جانب التوحيد أولاً، ثم تأتى الاحكام بعد ذلك فحين نقول اليوم بأسلوب التدرج في الدعوة أمراً ونهياً، فإنما نقصد به المنهج التربوي الإسلامي العام الذي كان أولاً، والذي يمكن أن نطبقه اليوم بالصورة اللائقة به، وفي الزمان والمكان المناسبين له<sup>(2)</sup>.

خامساً: التدرج في الدعوه (ما يتصل بالردائل وغرس الفضائل) وكما اخذت الدعوة بأسلوب التدرج في الأمر وفى النهى أخذت به في معالجة الحياة ودعوة الناس إلى الخير وتجنبهم الوقوع في الردائل أو الترددي في الفحشاء والمنكر فناهضت الدعوة عادات مردولة وتقاليده قبيحة

<sup>1</sup> ( هاشم، أحمد عمر، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، ص17

<sup>2</sup> ( الزميلي ، زكريا إبراهيم، منهج القرآن في دعوة غير المسلمين للإسلام، ص5

وعملت على اقتلاع تلك الرذائل التي كانت ضاربة بجذورها في النفوس قبل الإسلام وابتدأت على كل الانحرافات عن الإسلام من العقبات المتركمة التي كادت ان تسد الطريق امام مجرى الدعوة وابتدأت على تلك الانحرافات كانت متفشية في الاعتقاد والعبادات والسلوك أتت على كل الانحرافات من القواعد فقصت على أساسها الذي كان يتمثل في الانحرافات في العقيدة وخلصت العقل البشري من المذاهب الباطلة والمعتقدات الزائفة والسلوك القبيح<sup>(1)</sup>.

**سادسا : القدوة الحسنة والنموذج الأعلى والامثل للدعوة والأسوة الحسنة للدعاة** يتمثل في ذلك دعوة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، لقد أرسله الله سبحانه وتعالى ، داعياً للحق هادياً إليه أرسله سبحانه شاهداً على امته، وأرسله يبشر بالنعيم كل من اتبع دعوته، وسلك منهجه واستقام على الجادة، وينذر بالعقاب وبالعذاب كل من خالف دعوته. وحاد عن منهج الحق وانحرف عن الصراط المستقيم، وأرسله داعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً. قال تعالى: "يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً"<sup>(2)</sup>.

**الطريق الى حماية الدعوة** تتضح معالم الطريق إلى حماية الدعوة بترسيخ أصول الحق في أرض الايمان وبتنقيه ما حولها واضاءة الحياة بهدى الله تعالى، وبالتضحية والجهاد والاستشهاد في سبيل العقيدة . فأما ترسيخ تلك الأصول فيكون بالدعوة الحارة المخلصة والتي تتمثل فيها القدوة قبل التوجيه واما تنقية ما حولها فيكون باقتلاع جذور الشك والفساد رصد كل معاد للإسلام . ورد كل حملات التشكيك المسمومة. التي يشنها الإسلام بين فترة وأخرى وأما اضاءة الحياة بهدي الله فذلك بنشر الثقافة الإسلامية الأصلية على أوسع مستوى. وبكل وسيلة من الوسائل، وفي كل مجال من المجالات

<sup>(1)</sup> هاشم، أحمد عمر، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها ، ص17

<sup>(2)</sup> سورة الأحزاب، آية 45

حتى لا تكون الفكرة الإسلامية غريبة على كثير من الناس الذين لا يتيسر لهم دراسة مفاهيم الإسلام وأصوله، وآدابه ومعاملاته<sup>(1)</sup>.

#### 4.1-المبحث الرابع: خصائص ومميزات الداعية المسلم

فيما مضى تعرفنا على الدعوة على القائمة على الحق الالاهي، والعبادة، والتدرج فيها، وهنا لا بد من الإشارة إلى مميزات خصائص حامل ناقل هذه الدعوة والتي تتمثل في الداعية المسلم، لأنه لا بد من وجود خصائص ووسائل يستخدمها هذا الشخص لإقناع الناس بالهدف العام للدعوة وهو عبادة الله تعالى في المقام الأول، فأسلوب الاقناع والجدب لا تتوفر في جميع الناس لذلك الداعية المسلم كي يوصل رسالته الإعلامية الدعوية، لا بد من توافر خصائص ومميزات.

وغني عن القول ان للدعاة اخلاقهم وآدابهم وصفاتهم التي يعرفون بها، كما ان لهم ثقافتهم، ومقومات أعمالهم. ونظرا لكل ذلك ينبغي العناية بالدعاة واعدادهم وتهيئتهم للقيام بالواجب الدعوي وايصال منها الى الناس كافة.

#### 5.1-التعريف بالداعية

##### التعريف بالداعية لغة:

يقول ابن فارس: (الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء اليك بصوت وكلام يكون منك...، قال الخليل: الادعاء أن تدعي حقا لك أو لغيرك، تقول: أدعي حقا أو باطلاً....،

---

<sup>1</sup> ( الزميلي ، زكريا إبراهيم، منهج القرآن في دعوة غير المسلمين للإسلام، ، ص5

وداعية الشيطان، وذلك إذا سقط واحد وآخر بعده ، فكأن الأول دعا الثاني .... ، ودواعي الدهر :  
صروفه، كأنها تميل الحوادث) (1).

### التعريف بالداعية اصطلاحاً:

عرف الداعية بعدة تعاريف اصطلاحية منها:

أولاً : تعريف الامام ابن قيم الجوزية : (الدعاة المخصوصون به - أي بالله - الذين يدعون الى دينه  
وعبادته ومعرفته ومحبته) (2) ..

ثانياً: وقال ابن منظور: (الدعاة قوم يدعون الى بيعة هدى او ضلالة) (3) ..

### تعريف الداعية في الاصطلاح الخاص بالدعوة:

هو : كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال دين الإسلام الى الناس  
كافة سواء اكان شخصاً حقيقياً أم اعتبارياً، وفق منهج الدعوة القويم، حيث أنه من المعلوم أن الداعية  
هو الشخص الذي يقوم بإيصال الدعوة الى الناس بصورته الفردية، أمّا في العصر الحاضر فقد  
استجدت على الميدان الدعوي العديد من الشخصيات الاعتبارية غير الحقيقية كالمنظمات والمؤسسات  
والإدارات والجهات والكلليات أو الأقسام والمعاهد والمراكز الدعوية(4).

يقول الدكتور خليفة العسال مؤكداً ذلك : (الداعي الى الله هو القائم بأمر الدعوة ، وهو احد  
الأركان الأساسية التي تعتمد عليها أي دعوة في أي شكل من اشكالها ، فلا بد لها من شخص يقوم

<sup>1</sup> ( ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 2/279

<sup>2</sup> ( ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة، تحقيق: مجمع الفقه الاسلامي ، 1432هـ،

194/1

<sup>3</sup> ( ابن منظور، لسان العرب، 1/987

<sup>4</sup> ( المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، السعودية ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،

2010 م ، ص 507

بها سواء كان هذا الشخص فرداً حقيقياً أو شخصية اعتبارية، كدور النشر، والسفارات، والحكومات، والمؤسسات، أو غير ذلك من شخصيات اعتبارية) (1).

والمقصود بالشخص الحقيقي: الانسان المشخص المعين (2).

والمقصود بالشخص الاعتباري: ما يعامل معاملة الانسان في الالتزام، والالتزام دون أن يكون معين

الأشخاص، كالشركات والوقف ونحو ذلك (3).

ويتضح لنا من خلال ما سبق ان للدعاة قسمين هما :

أولاً : الداعية صاحب الشخصية الحقيقية، والمقصود به الانسان المسلم المكلف والمؤهل لإيصال دين الإسلام الى الناس كافة. قال تعالى: (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً) (4)

ثانياً: الداعية صاحب الشخصية الاعتبارية ، والمقصود به الجهة التي تحل محل الداعية الفرد وتقوم بإيصال منهج الدعوة الى الناس كافة. قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (5)

وهذه الشخصية الدعوية الاعتبارية تنتوع الى عدة أنماط منها : الجهات الحكومية كوزارات

الحج والدعوة والاقواف والمقدسات الإسلامية، وكذا هيئات كبار العلماء والمجالس الدعوية والفقهاء،

وكذا الإدارات الحكومية المعنية بالدعوة والتوعية والتثقيف الإسلامي، والمنظمات والمؤسسات والمراكز

(1) قلعة جي ،محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء، بيروت، دار النفائس للنشر والتوزيع ، 1998م، ص258

(2) المغذوي، عبد الرحيم محمد ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ص508

(3) محمد رواس قلعة جي ، معجم لغة الفقهاء ص458

(4) سورة الأحزاب، الآيتان 45-46

(5) سورة آل عمران، آية 104

الدعوية وغيرها من الجهات التي تقوم بجهود في نشر الدعوة وايصالها للناس ، وخاصة في الواقع المعاصر الذي يشهد تغيرات وتطورات عديدة في أنماط الحياة الاجتماعية ، وما يقوم عليها من تنظيمات اجتماعية ومؤسسات ارشادية، ونظم متنوعة<sup>(1)</sup>.

### خصائص الدعوة:

هنالك العديد من الخصائص التي تميز الدعوة القائمين على إيصال منهج الدعوة الى الناس عن غيرهم ومن تلك الخصائص ما يلي:

أولاً : امتثالهم لأمر الله تعالى وأمر رسوله بحمل منهج الدعوة الى الناس ، وايصال الخير لهم ، قال تعالى: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) <sup>(2)</sup>.

ثانياً: مبلغون حقيقيون لدين الله تعالى، وأمناء على وحيه، وحراس لكتابه وسنة رسوله قال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) <sup>(3)</sup>، وقال سبحانه: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) <sup>(4)</sup> وقال سبحانه: ( وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) <sup>(5)</sup>.

ثالثاً: حاملون لميراث النبوة، ومتبعون لسبيل الرسول، ومحبون له ومتأسون به. قال تعالى: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" <sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> ( المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ص 509

<sup>2</sup> ( سورة التوبة، آية، 122

<sup>3</sup> ( سورة المائدة، آية، 67

<sup>4</sup> ( سورة الاحزاب، آية، 39

<sup>5</sup> ( سورة سبأ، آية، 28

<sup>6</sup> ( سورة الاحزاب، آية، 21

رابعاً : لا يطلب الدعوة أجراً على عملهم من الناس الذين يدعونهم ، ولا يأخذون مقابلاً على عملهم من المدعويين، قال تعالى: "وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ" (1).

خامساً: متمسكون بالمنهج القويم والسبيل الأمثل في الدعوة ، المستفاد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم- مما أثر عن السلف الصالح قال تعالى " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" (2).

سادساً: حريصون على رجاء هداية الناس ، ورجاء الخير والتوفيق والصلاح لهم ، قال تعالى : " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" (3).

سابعاً: توجه الدعوة في خطابهم لجميع الناس، إيصال منهج الدعوة لكافة المدعويين، قال تعالى: " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا" (4).

ثامناً : متصفون بالأخلاق الحسنة، والصفات الكريمة، والمسالك العالية الرفيعة، قال تعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ " (5).

تاسعاً: ملتزمون بالحق، بعيدون عن الباطل في كل أحوالهم وشؤونهم وطرائق بيانهم ، وصنوف معاملاتهم مع الناس، قال تعالى: " له دعوة الحق " (6)

<sup>1</sup> ( سورة الشعراء، آية، 109

<sup>2</sup> ( سورة المائدة، آية، 48

<sup>3</sup> ( سورة التوبة، آية، 128

<sup>4</sup> ( سورة الأعراف، آية، 158

<sup>5</sup> ( سورة القلم، آية، 4

<sup>6</sup> ( سورة الرعد، آية، 14

عاشراً: كثرة الدعاة، وتنوعهم، ووجودهم في كل الأماكن والأزمان والمجتمعات ، وعدم انقطاع مجتمع من داعية أو منظمة ومؤسسة دعوية أو مركز إسلامي أو مسجد يقوم على شؤون الدعوة فيه أحد الدعاة أو مجموعة من الدعاة<sup>(1)</sup>.

### من هو المكلف بالدعوة؟

المكلف بالدعوة هو: كل مسلم ومسلمة، لأن الأمة الإسلامية تتكون منهم. فكل بالغ عاقل من الأمة الإسلامية- وهي المكلفة بالدعوة الى الله - مكلف بهذا الواجب، ذكراً كان أو أنثى، فلا يختص العلماء او الدعاة الرسميون بهذا الواجب، وذلك لأنه واجب متوجه لجميع المسلمين. وإنما يختص العلماء بتبليغ تفاصيله وأحكامه وجزئياته وفتاواه ومعانيه نظراً لسعة علمهم به ومعرفتهم بجزئياته<sup>(2)</sup> ، وفتاواه ومعانيه لسعة علمهم به ومعرفتهم بجزئياته .

قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)<sup>(3)</sup>، وقال سبحانه: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)<sup>(4)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عني ولو آية)

**التكليف الشرعي بالدعوة وإيجاد الدعاة القادرين على إيصال دعوة الإسلام الى الناس كافة، ويدخل في هذا القسم كل من يستطيع تبليغ دين الله تعالى او بعضه للناس سواء اكان رجلاً أم امرأة وسواء**

<sup>1</sup> المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ص510

<sup>2</sup> زيدان ، عبد الكريم ، أصول الدعوة ، بيروت، د.د ، 1976م ، ص299

<sup>3</sup> سورة يوسف، آية، 108

<sup>4</sup> سورة آل عمران، آية، 110

اكان صغيرا ام كبيرا وسواء اكان عالما ام غير ذلك، كل حسب جهده وعمله وطاقته ونظره، وما يمكن له القيام به مع مراعاة الضوابط الشرعية في الدعوة .

اذا هذا هو التكليف الشرعي للداعية للقيام بالدعوة، وهو المستند الذي يقدم الدعاة للناس، وهو الذي يخولهم القيام بالدعوة، واجرائها على وجهها الحقيقي وبراهينها الشرعية والعقلية .

قال ابن كثير موضحا ذلك: (يقول الله تعالى الى رسوله أن يخبر الناس أن هذه سبيله. أي طريقته وسنته، وهي الدعوة الى الشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، يدعو الى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو الى ما دعا اليه رسول الله على بصيرة وبرهان عقلي وشرعي)<sup>(1)</sup>

والمتمأمل في هذا التكليف الإلهي للدعاة يجد انه من أسباب نشر دعوة الإسلام في كل مكان وزمان، ومن أسباب حفظها وذبوعها وعدم اهمالها وتحجيمها. وهذا من أسرار بقاء منهج الدعوة الإسلامية على مر العصور وكر الدهور.

### التكليف النظامي بالدعوة

والمقصود به تكليف ولي الامر، او الجهة المخولة بذلك للداعية بمباشرة عمله في الدعوة، مثل: وزارة الشؤون الإسلامية والاقواف والدعوة والإرشاد او غيرها من الجهات والإدارات المعنية بأمر الدعوة. وقد يكون العمل المنوط به عملا عمليا او علميا او ميدانيا. وغني عن القول ان الجهات القائمة على امر

---

<sup>1</sup> ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، بيروت، دار طيبة، 1999م، ص 998

الدعوة وتعيين الدعاة تضع من الشروط والضوابط ما يكفل اختيار الدعاة على الوجه الصحيح قدر الإمكان. كما ان تلك الجهات تقوم بتعيين الدعاة في داخل المجتمع او في خارجه. (1).

## اخلاق الدعاة

للأخلاق أهمية بالغة في حياة الدعاة الى الله والقائمين على إيصال منهج الدعوة الى الناس ، وذلك لأمر الله تعالى بها، والتزام النبي-صلى الله عليه وسلم- وتحليه بالأخلاق العالية والرفيعة ، وتمسك السلف الصالح بالأخلاق الكريمة، وهذا يتطلبه العمل الدعوي من خلق رفيع ، وسجايا عالية ، وتعليل ذلك أن الداعية يخاطب جميع الناس على مختلف أشكالهم وألوانهم ولغاتهم وطبقاتهم، مع تعدد أعرافهم وتقاليدهم، وتنوع أخلاقهم وطبائعهم ومدى استجابتهم للحق أو الوقوف ضده . بل أن الأمر تجاوز ذلك ويصل الى حد إيذاء الداعية بالقول أو الفعل، الأمر الذي قد يستثير في الداعية الطبيعية الإنسانية التي جلبت على دفع الأذى عن دينه وعن الدعوة التي يحملها للناس، وتلمس مواطن الرضا والأمن والبعد عن المشكلات، ولكن ذلك لن يفيد في تقدم مسار منهج الدعوة ، بل قد يؤخر المسار خطوات عديدة

ونظرا لكل ذلك فانه ينبغي للداعية التمسك بالأخلاق الفاضلة، وتحقيقها في حياتهم، وتطبيقها في مسارتهم الدعوية، وجعلها واقعا يعيشونه مع الناس، وليس مجرد ترفا فكرياً أو محلياً يتزينون به.

واخلاق الداعية المسلم هي اخلاق الإسلام التي بينها الله تعالى في القرآن الكريم، وفصلها

رسول الله في سنته، وانصبغ بها صحابته الكرام في سلوكهم، وهي لازمة لكل مسلم (2)

<sup>1</sup> ( المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ص512

<sup>2</sup> ( عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص333

وأخلاق الدعوة تشمل كل معطيات الدين الإسلامي الحنيف ومقرراته، وكلما قصر الدعوة في التخلق بأخلاق الإسلام كلما عجزوا بعدئذ عن القيام بواجب الدعوة حق القيام. وكلما استمسك الدعوة بأخلاق الإسلام العالية، والاتصاف بخصاله الحميدة تكون مساراتهم صائبة في مقاصدها، نائبة عن الأهواء والزيغ والضلال.

والأخلاق الإسلامية المطلوب من الداعية التمسك والتحلي بها كثيرة واسعة، ولا يمكن أن يحدها وصف، أو يطبق عليها طرف، وما ذاك إلا لأنها اخلاق القرآن والسنة ، التي يعجز المرء عن الإحاطة بما فيها. إذا نحن امام حالتين للدعاة في مجال الاخلاق:

أولا الداعية الكامل في أخلاقه وآدابه وصفاته، المتمثل لما أمر به الكتاب والسنة ودرج عليه السلف الصالح، وما يفتضيه العقل والفطر الصحيحة السليمة، ولما تتطلبه الظروف الزمانية والمكانية والموضوعية من تقدير ورعاية وعناية من الدعاة بالمدعوين، ويتحقق ذلك بالأمر الآتية :

## 1- الإخلاص

يقصد بالإخلاص لغة: الصفاء من الكدر والشوائب<sup>(1)</sup>، واما المقصود بالإخلاص اصطلاحا : فهو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين<sup>(2)</sup>، وقيل الإخلاص هو : التبري عن كل ما دون الله تعالى<sup>(3)</sup> وقيل: الاخلاق هو: تخليص القلب عن شائبة الوشب المكدر لصفاته<sup>(4)</sup> ويمكن اعتبار أن

<sup>1</sup> ( الرازي،محمد بن عبد القادر، مختار الصحاح ، بيروت، مكتبة لبنان، 1986م، ص184

<sup>2</sup> ( ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق: محمد المعتمم بالله البغدادي، بيروت، دار الكاتب العربي، 2003م، 91/2

<sup>3</sup> ( الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق مركز البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، دهب ، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2009م، ص154،

<sup>4</sup> ( الجرجاني، علي بن محمد ، التعريفات، تحقيق: صديق المنشاوي، القاهرة ، دار الفضيلة، 2011م ، ص34

الاخلاق هي روح كل عمل، والاعمال التي يستعظمها الناس لا وزن لها عند الله عز وجل اذا فقدت الروح.

والإخلاص روح الدين، ولباب العبادة، واساس أي داع الى الله ، فاذا غاض هذا المعنى او تضاول لم يبقَ هناك ما يستحق الاحترام لا في الدنيا ولا في الآخرة<sup>(1)</sup>

إن المتأمل في الإخلاص: يجده ثمرة الدين، وقلبه، واساسه الذي يبنى عليه، فاذا صلح هذا الأساس فقد صلح البناء، واذا فسد الاساس، فسد جميع ما انبنى عليه .

وقد امر الله تعالى بالإخلاص في أكثر من اية ومن ذلك: قال تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)<sup>(2)</sup>.

وعلامه الإخلاص: تظهر من خلال الانفعال بالدعوة والتحمس لها، وايصال منهجها للناس، وبذل اقصى الجهد في تبليغها، ذلك لأنّ من أخلص لشيء أعطاه كل ما يملك، فماله ووقته وجهده وفكره وكل إمكاناته لا بد ان تكون كلها في خدمة منهج الدعوة وتحت تصرفه. ولنا في رسول الله الاسوة الحسنة، حيث اعطى الدعوة كل ما يستطيع، ولم يترك فرصة يقدر فيها على تبليغ الدعوة الا قام بها، ولم يكن يطلب جزاء ولا شكوراً .

قال تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)(3) .

وعلى الداعية ان يراعي الإخلاص في قلبه، ويتفقد أحواله ، ويعالج ما اعوج منه، ويصلح ما خرب منه وذلك عن طريق تصفية حظوظ النفس، وقطع الطمع عن الدنيا، والتجرد للأخرة، بحيث

---

<sup>1</sup> الغزالي، محمد، مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاة ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص202.

<sup>2</sup> سورة البينة، آية، 5.

<sup>3</sup> سورة الشورى، آية 23.

يغلب ذلك على القلب، ويصبح غنيا مثل الثلج، بعيدا عن كل البعد عن القلوب الشبيه بالأكواز المخفية<sup>(1)</sup>.

وخلاصة القول: ان الإخلاص مطلب هام، وخلق أساس في حياة الداعية، وهو وإن لم تر حقيقته لخفائه، الا ان اثاره خير شاهد عليه.

## 2- التقوى

حقيقة التقوى: ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه<sup>(2)</sup>.

ومن جملة تقوى الداعية: مراقبة الله تبارك وتعالى في امانة الدعوة، وعهد التكليف وايصال القول للناس دون تحريف أو تزييف. ومن تقوى الداعية كذلك: حفظ الخير في الناس، وإرادة المعروف لمن يدعوهم، وتحذيرهم من الشر، وعدم غشهم في ذلك، والحذر من التخليط عليهم. كما يدخل في تقوى الداعية: التزامه بحقيقة منهج الدعوة القويم، وعدم العدول عنه، او استبدال بمنهج مبتدعة، ومخترعة من عند الناس، مهما تبرقت وتزينت وادعت الادعاءات الكاذبة الخادعة<sup>(3)</sup>.

وغني عن القول: ان من اهم مطالب التقوى لدى الداعية، التزامه بالحلال وبعده عن الحرام في كل الأحوال والاوقات والظروف، فهذا من أسباب النجاة والمخارج من المصاعب والمشكلات، كما انه سبب عظيم في معية الله تعالى للداعية وتعليمه له. قال تعالى: ( من يتق الله يجعل له مخرجا)<sup>(4)</sup> ،

<sup>1</sup> ( المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، ص528

<sup>2</sup> ( الجرجاني، التعريفات، ص34

<sup>3</sup> ( المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص528

<sup>4</sup> ( سورة الطلاق، آية 2

وقال سبحانه: (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)<sup>(1)</sup>، وقال عز من قائل: (واتقوا الله ويعلمكم الله)<sup>(2)</sup>

### 3- الصدق

عرف الصدق بتعاريف متنوعة كل واحد منها تناول منحى من مناحي الصدق الهامة، وذلك لسعة مفهوم الصدق، وشمولية محتواه لأمر كثيرة. ومن تلك التعاريف: يقول الراغب الاصفهاني: (الصدق هو: مطابقة القول الضمير، والمخبر عنه معا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صادقا تماما)<sup>(3)</sup>

وقال الامام ابن قيم الجوزية: (الصدق هو: حصول شيء وتمامه وكمال قوته، واجتماع اجزائه)<sup>(4)</sup> ويمكن ان نعرف ان الصدق بانه: اسم جامع لكل معاني الالتزام بالشيء وعدم مخالفة الباطن بالظاهر

### 4 : الصبر :

يعرف الصبر لغة بأنه "حبس النفس وكفها عن الجزع"<sup>(5)</sup> وأما في الاصطلاح فقد عرف بتعاريف متعددة منها: قال الراغب: "الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، او عما يقتضيان حبسهما عنه"<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> ( سورة النحل، آية 128

<sup>2</sup> ( سورة البقرة، آية 282

<sup>3</sup> ( الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ص 277

<sup>4</sup> ( ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين 2/290

<sup>5</sup> ( الرازي، مختار الصحاح ، ص 354

<sup>6</sup> ( الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص 273

وقال الامام ابن الجوزية " هو حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش"<sup>(1)</sup>

ويعتبر الصبر من أشهر الاخلاق الإسلامية، وأسمى المطالب الشرعية، فقد أمر به القرآن الكريم والسنة النبوية، وتمثل به الصحابة الكرام، وبقية السلف الصالح، والعلماء الفضلاء والدعاة النبلاء.

## 5-الحلم والأناة:

يعرف الحلم بأنه الطمأنينة عند سرعة الغضب، وقيل هو تأخير مكافأة الظالم<sup>(2)</sup>.

والداعية إلى الله تعالى بأمر الحاجة إلى التخلق بالحلم والأناة وعدم التسرع والطيش والعجلة، وذلك لما يحتاجه منهج الدعوة من تروي وتأن في إيصاله للناس، ولذا فالداعية الذي يتصف بالحلم والأناة يكون مرشداً يهدي إلى الخير، ونورا يهدي إلى الرشد، فيستطيع أن يعالج أمراض النفوس وهو هادئ النفس، ومطمئن القلب، لا يستفزه الغضب، ولا يستثيره الحمق فتتفر منه القلوب، وتشمئز من النفوس، بل يكون في مجتمعه كالأب العطوف، والأخ الشفوق، قدوته في ذلك امام الداعين محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين 156/2

<sup>2</sup> ( الجرجاني، التعريفات، ص92

<sup>3</sup> ( العسال، خليفة حسين، مفاهيم الدعوة والتجديد، تحقيق: قطب عبد الحميد قطب، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1997 م، ص138.

## 6- الرفق:

يعرف الرفق بأنه لين الجانب، وهو خلاف العنف<sup>(1)</sup>. وقيل هو: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف<sup>(2)</sup>.

والرفق خلق إسلامي عظيم، وأدب جم رفيع، حري بكل داعية أن يتخلق به ويتأدب عليه، والمتأمل في حال الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يجد أنهم غاية في الترفق بالناس، واللين معهم، رجاء هدايتهم ودخولهم في الدعوة الإسلامية.

## 7-العفو والإعراض

يعرف العفو على أنه: التجاوز عن الذنب، وقيل هو اسقاط الحق الذي على الغير<sup>(3)</sup> أما الإعراض فيعني الصد والتولي والاشاحة بالوجه<sup>(4)</sup>

والعفو والإعراض خلقان اسلاميان رفيعان تفتضيهما الحياة الاجتماعية السليمة الآمنة والمطمئنة، وهما سمتان لا بد من توفرهما في الداعية المسلم، ولا بد له من التحلي بهما لإيصال دعوته وعدم وجود ثغرة من الثغرات تعاب عليه في مجال العفو والاعراض.

## 8-التواضع وعدم التكبر:

التواضع ضد الكبر وهو من جليل الخصال، وعظيم الاخلاق، وأبرز الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها الدعاة إلى الله، والتواضع في الحقيقة عدم الافتخار بالآباء والأجداد ومن التواضع عدم البغي

<sup>1</sup> ابن الاثير الجزري، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: علي حسن بن علي الحلبي، بيروت، دار ابن الجوزي، 1421هـ، 264/2.

<sup>2</sup> ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وآخرون، د.ب، الكتبة السلفية، 2015م، 449/10.

<sup>3</sup> محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ص316.

<sup>4</sup> نفس المصدر، ص77

والاعتداء، وهو من القضايا التي يمقتها الناس ولا يحبون أن يكون الناس متكبرون عليهم ومتعالين عليهم مهما بلغ جاههم ومالهم وعلمهم.

والداعية الذي يتكبر على الناس يحكم على مسعاه بالفشل الذريع، إذ ليس للناس حاجة عند الداعية، بل هو الذي له حاجات عندهم وأعظمها تحقيق كلمة التوحيد والإخلاص، والعبادة الحقّة لله تعالى، وإقامة معاملات الناس على ميزان الشرع الحنيف، وصبغ المجتمع الصبغة الإسلامية، ولن يتأتى كل ذلك إلا إذا تواضع الداعية واجتنب الكبر والفوقية على الناس.

### 9- البر والإحسان إلى الناس:

البر اسم جامع للخير، ويأتي بمعنى الإحسان والصلة<sup>(1)</sup> ويعتبر البر والإحسان من أفضل الصفات والأخلاق والآداب التي يتحلى بها الدعاة، وتعليل ذلك أن الناس مجبولون على من يبرهم ويحسن إليهم، ويمدهم ويعطيهم من جميع أنواع العطايا المادية والمعنوية، ويتسع مفهوم البر ليشتمل كل معاني الخير والإحسان وما أمر الله به وما نهى عنه.

### 10- الرحمة :

عرفت الرحمة بأنها: إرادة إيصال الخير<sup>(2)</sup>. وقيل في تعريفها هي: رقة في القلب<sup>(3)</sup> وقيل في تعريفها أيضاً هي: رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> ( محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء ، ص105.

<sup>2</sup> ( الجرجاني، التعريفات، ص110

<sup>3</sup> ( محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء ، ص221.

<sup>4</sup> ( الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص191

والرحمة من الاخلاق الأساسية، والصفات الهامة التي ينبغي أن يلتزم بها الدعاة في تعاملهم مع الناس، ورحمة الخلق قدر ما يستطيعون، وعدم تكليفهم ما لا يطيقون واتيانهم من الأبواب التي يحبونها، والمسالك التي يفضلونها.

## خلاصة الفصل الاول:

من خلال استعراض المفاهيم الاساسية للدعوة الاسلامية ظهر جليا وواضحا أنها دعوة الى الحق ودعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له، وهي في الاساس استكمال الشوط الدعوي الذي بدأه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - الذي بدأ يدعو اصحابه الى سبل الرشاد، وقد مرت تلك الدعوة بمراحل مهمة ومفصلية في حياتها ، حيث الدعوة السرية والدعوة الجهرية، وارسال الرسل والوفود إلى القادة والزعماء في المناطق المجاورة للبلاد الاسلامية وكان كل من هؤلاء الدعاء يحمل في نفسه هدفا بارز وهو اىصال الدعوة الاسلامية الى مواطن أخرى غير موطنه.

كما أن الداعية المسلم لا بد وأن تتوفر فيه صفات عديدة كي تكون دعوته صادقة نابعة من عقيدته، تتمثل في الصدق والاخلاص والتقوى، والظهور بمظاهر حسنة ايدها وحث عليها الاسلام، فلا جدال ولا تعصب ولا اجبار أو اكراه لاحد في الدخول في دين الله بل لا بد من الجدل بالتالي هي أحسن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> ( العسال، خليفة حسين، مفاهيم الدعوة والتجديد، ص141.

## الفصل الثاني

### التطورات التي حلت بالدعوة الإسلامية منذ نهاية العهد العثماني وحتى عصرنا الحاضر

يتناول هذا الفصل تتبع التطورات التي حلت بالدعوة الإسلامية منذ نهايات العصر العثماني وحتى عصرنا الحاضر.

#### 1. 2- تمهيد :

الدعوة الإسلامية ثابتة وهدفها واضح ولا يتغير بتغير الأفكار والوسائل والأساليب وهدفها واحد ومضمونها واركائها واحدة لا تتغير، ولكن آيات ووسائل الدعوة هي لم يطرأ عليها تغير سيما في عصر التقدم التكنولوجي الحديث وامتلاك العالم لأقوى شبكة اتصالات عرفها التاريخ وهي التي حولت العالم كقرية كونية صغيرة، وهي شبكة الأنترنت وما أفرزته من تقنيات حديثة كالمواقع الاجتماعية وإخبارية والتربوية والترفيهية والدعوية، مما جعل الداعية يستخدم تلك الأساليب في الدعوة الإسلامية ويجتهد في تطويع تلك الوسائل في خدمة برنامج الدعوة الإسلامي ، وبما يتمشى مع روح الشريعة الإسلامية ونبذ ما يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، سيما أن هذه المواقع والتقنيات الحديثة قد جلبت في طياتها قضايا تنافي وتجافي الدين وتعرقل طريق الداعية في بث الرسالة الاعلامية الدعوية الإسلامية.

وقد حمل الداعية المسلم في ظل تلك التطورات بالإضافة إلى العلم بالتعليم الدينية والحكمة في إيصال الرسالة الدعوية الاعلامية الإسلامية، لا بد وأن يمتلك معرفة تكنولوجية حديثة في كيفية

استخدام تلك المواقع الحديثة كمواقع الانترنت، والتصدي خلالها للهجمات الشرسة التي تحاك ضد الاسلام والمسلمين والدعوة الاسلامية والاعلام الاسلامي الذ وسمه الأعداء بالارهابي والمشجع على العنف والقتل وسفك الدماء.

## 2.2- المبحث الأول: تطور الدعوة الاسلامية منذ نهاية العهد العثماني

تابع العثمانيون مسيرة نشر الدعوة الإسلامية، وعملوا جاهدين على إعلاء كلمة الله في الأرض، وتمّ فتح القسطنطينية عام 857 هـ على يد السلطان (محمد الفاتح)، كما تمّ فتح شبه جزيرة المورة، وبلاد ألبانيا إلى حدود البندقية، وكذلك تم ضم العالم العربي والإسلامي لسلطانها. وتابع العثمانيون الفتوحات في آسيا الصغرى، ومقدونيا، وصوفيا، ومعظم بلاد البلقان، وبلجراد حتى وصل المد الإسلامي إلى أسوار فيينا، والمجر، ودخل سليمان بن السلطان سليم بودابست عام 950هـ.

ولكن وفي نهاية العهد العثماني بدأت حركة الدعوة تعاني من ركود وتوقف، حيث ظهرت العديد من المعوقات التي اعترضت الدعوة الاسلامية، وساهمت في ركودها، وكان من أبرزها ما يلي: أ. عدم مواكبة الحركة العلمية والثقافية للفتح العثماني في نشر علوم الدين واللغة بين أهل البلاد المفتوحة، وعدم العناية باللغة العربية لغة القرآن الكريم بصفة خاصة.

ب. شيوع كثير من صور الانحرافات، والفساد في الجبهة الداخلية (فساد الإدارة انتشار السرقات ذبوع الرشوة).

ج. سيادة الاستبداد والحكم الفردي، وغياب مبدأ الشورى.

د. التخطيط الصليبي والصهيوني لضرب الإسلام والمسلمين في أكبر مؤسساتهم الدعوية وهي الدولة ونظام الخلافة.

رغم كل ذلك، لم تتوقف حركة الدعوة الإسلامية كلياً؛ فقد كانت للعثمانيين جهود كبيرة في مجالات العلم والتعليم، والاقتصاد، وظهر فيهم عدد كبير من العلماء في مختلف العلوم الإسلامية، تابعوا مسيرة الحركة الدعوية والفكرية، كما ظهر منهم دعاة مصلحون، حاولوا الإصلاح، وقاموا بإنذار الناس بين الحين والآخر، وحفظوا على الناس دينهم بالقدر الذي أمكنهم<sup>(1)</sup>.

وقد كان من أسباب التراجع للدولة العثمانية في الدعوة الإسلامية هو أنه مع بداية القرن الحادي عشر الهجري أي منتصف القرن السادس عشر الميلادي تجمعت عدّة عوامل داخلية وخارجية أوقفت تقدّم العثمانيين، وجعلت سلطانهم يتقلص، ودولتهم تضعف حتى انهيارها في آخر أمر، مما أدّى إلى ضعف مسيرة منهج الدعوة الإسلامية<sup>(2)</sup>.

ولم يهتم العثمانيون بالنواحي العلميّة واللغة العربية والتي ترفد منهج الدعوة، مما ساهم في ضعف حركة التأليف، وإن كان هناك بعض الجهود العلميّة إلا أنها لم تواكب المجتمع الإسلامي بأكمله، ولم يهتم العثمانيون بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تعد المنطلق الأساس لمنهج الدعوة، فنتج عن ذلك انتشار البدع والخرافات والطرق الصوفية المنحرفة<sup>(3)</sup>.

ويؤخذ على الدولة العثمانية الوقوف ضد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وقيام الدولة السعودية الأولى ومن ثم تجريد الجيوش لمحاربتها في عقر دارها وإسقاطها في عام 1233هـ على يد إبراهيم باشا قائد جيوش محمد علي باشا والي العثمانيين على مصر، مما كان له الأثر السيء في إعاقة انطلاقة مسيرة منهج الدعوة القويم، وشهد أواخر العهد العثماني نشوء العديد من

---

<sup>1</sup> ( الأنصاري، حياة صديق، تاريخ الدعوة والدعاة، السعودية، جامعة أم القرى، 1438هـ، ص10

<sup>2</sup> ( شاکر، محمود، التاريخ الإسلامي (العهد العثماني)، بيروت، المكتب الإسلامي، 1411 هـ، ص 11/8

<sup>3</sup> ( الخولي، جمعة علي، تاريخ الدعوة، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، 1404هـ، ص 155/2

الاتجاهات والأفكار والأحزاب السيئة التي أثرت في مجريات حياة المجتمع الإسلامي وأعاقت مسيرة منهج الدعوة الإسلامي ومن أشهر تلك الاتجاهات والجمعيات والفرق : جمعية الاتحاد والترقي: وهي جمعية تركية نشأت في أوروبا عام 1916م كحركة مناوئة لنظام الخلافة العثمانية تحت ستار التجديد والتحديث، تكونت في البداية تحت اسم جمعية تركيا الفتاة وكونوا عدة خلايا سرية وانضم لهم يهود من الدونمة الذين ساهموا في الانقلاب على الدولة العثمانية والغاء الخلافة الإسلامية عام 1924م<sup>(1)</sup> والماسونية: وهي منظمة يهودية سرية هدامة تعمل تحت أهداف غامضة وتتستر تحت شعارات خداعة كالحرية والاخاء والمساواة وتستقطب الناس من كل مكان في العالم وخاصة ممن لهم مكانة ويقومون ما يسمى بالمحافل الماسونية، وقد مرت الماسونية بعدة مراحل لها أفكارها ومعتقداتها الخبيثة كما لها وسائلها الماكرة<sup>(2)</sup> والقومية.

وشهدت المجتمعات الإسلامية بعد انهيار الدولة العثمانية هجمة استعمارية صليبية حاقدة أدت إلى تجزئة العالم الإسلامي، والقيام باستعمارهم، واستلاب خيراتهم وثوراتهم مع بث الفكر الغربي المضاد والقيام بنشر الأفكار والمسالك الدخيلة على المجتمع المسلم ومحاولة نشر المسيحية بين المسلمين في أماكن عديدة يغلب عليها الفقر والحاجة والجهل مع مواكبة ذلك كله بحركة بغیضة تدعي العلمية وهي تكيد للإسلام والمسلمين وتشوه التاريخ الإسلامي النير وهذا كله ساهم في إعاقة انطلاقة مسيرة منهج الدعوة الإسلامية وأثر فيه إلى حين.

ومن خلال ما سبق نرى أن الدولة العثمانية التي اعتمدت في بناء ذاتها على القوة العسكرية، واهمالها جوانب عدة من الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية، قد أوجد ركودا في حركة الدعوة

---

<sup>(1)</sup> الجهني، مانع بن عماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ، 1408/1.

<sup>(2)</sup> صالح، سعد الدين، الماسونية، في اثوابها المعاصرة، جدة ، مكتبة الصحابة ، 1414هـ، ص17.

الإسلامية، حيث الباقي منها هو ذلك الوعد الرباني بحفظ هذا الدين وبقائه في الوجود الإنساني مهما تغيرت ظروف الحياة وتطورت طرق تفكيرها ووسائل عيشها، فالدين الإسلامي محروس من رب الدين من خالقه الذي خلقه وبثه بين الناس، وجعل الرسالة الإعلامية الدينية الإسلامية تقوى بقوة من يحملها وتضعف بضعف من يحملها، فالدعوة العثمانية قد ضعفت في عصر الطغاة في العصر العثماني الذي سمح للأجانب التغلغل في جسم الدولة العثمانية والذين باتوا هم أصحاب السيادة والسطوة على المجتمع العثماني والعرب سوى مطبقين لإرادتهم ، كما أن العثمانيين قد حاربوا تلك الدعوات التي نادى بالقومية العربية واعتبرت أن أي دعوة تكون من العرب مرفوضة لرفضهم للفكرة القومية التحريرية التي قام بها الأحرار العرب.

### 3.2-المبحث الثاني: تطورات الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

ارتبطت بداية الدعوة الإسلامية بسقوط الدولة العثمانية سنة 1924م إثر معاهدة سيفر التي وقعها كمال أتاتورك. ويعتبر الحديث عن الدعوة في العصر الحديث أمراً متشعباً ومتشابكاً ، ذلك أن صور الدعوة الإسلامية خلال هذا العصر تردت بين الجهود الفردية والجهود المؤسسية، وتتنوع على إثرها أيضاً أساليب الدعوة حسب قناعات القائمين عليها، فهناك دعوات إسلامية قامت على مواجهة الأنظمة السياسية كما هو الشأن مع دعوة جمال الدين الأفغاني، ومنها من ارتأت تبليغ الدعوة عن طريق التربية والتعليم كما ذهب إلى ذلك محمد عبده ولحقه تلميذه محمد رشيد رضا وهكذا، وعلى الامتداد الجغرافي فقد تجاوزت الدعوة إطارها المكاني في الدول الإسلامية إلى جغرافية العالم الغربي عن طريق المؤسسات والمراكز المنتشرة هنا وهناك<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> ( غرابية، زكية منزل ، مدخل إلى علم الدعوة ، الجزائر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2015 م ، ص24

من الملاحظ ان نهاية الدولة العثمانية التي تعتبر رغم المساوى التي كانت تعتري طريقة حمايتها للدعوة الاسلامية، قد جعل الاسلام يقوم بذاته في نفوس الناس ويجعل جماعات وأفراد ومؤسسات وأشخاص لحمل لواء الدعوة على عاتقهم دونما كلل أو ملل، فهم الجنود المجهولون في حماية الدين والاسلام ورسالاته ودعوته الاعلامية الاسلامية المكلف بتبليغها للمسلمين لاستقطاب أكبر قدر ممكن من الناس للدخول في دين الله.

ومع هذا الاتساع مجال سنعرض بصورة موجزة عن أهم الحركات و الدعوات الإسلامية التي عرفها العالم الاسلامي، ففي شبه الجزيرة العربية .ظهرت الحركة السلفية على يد محمد بن عبد الوهاب، خلال القرن التاسع عشر، وقد قامت هذه الحركة على مبدأ اتباع السلف في مسائل العقيدة، عن طريق تنقية العقيدة الإسلامية من الشرك وما لحقها من مفاسد، مثل :ظاهرة التوسل بالأولياء الصالحين ومحاربة البدع المختلفة وكما رفضت هذه المظاهر التي طرأت على العقيدة فإنها عادت المدنية الغربية بكل أشكالها وقد لقيت هذه الحركة صدى وانتشارا واسعا تخطى شبه الجزيرة العربية إلى الهند وشمال إفريقيا<sup>1</sup>).

إن هذا التطور والسرد عن تلك التطورات التي جاءت بها الدعوة الاسلامية في الجزيرة العربية مهد الدعوة سابقاً، قد واجهت بعض العقبات التي أعاقت طريق تقدمها وهو التطور الهائل في العالم ، والذي لم يواكبه الدعاة الاسلاميون.

ومن الحركات الدعوية الإصلاحية التي عرفتها الصحوة الاسلامية حركة محمد بن السنوسي والمعروفة بالحركة السنوسية في ليبيا ، تميزت هذه الحركة بالجمع بين التوجه الوهابي الذي يعتمد

---

<sup>1</sup> ( المرج غرابية، زكية منزل ، مدخل إلى علم الدعوة ، ص25

على كتاب الله وسنة رسوله الكريم والنزوع الصوفي،"فعملت على تصحيح مفاهيم الإسلام التي انحرفت بعض طرق الصوفية عنها كالعبادة والتوكل والجهاد (1).

أما الحركة المهديّة التي ظهرت في السودان على يد محمد أمد المهدي فقد قامت على مبدأ تحرير البلاد من قبضة الاستعمار الإنجليزي مما دعت إليه أيضا ضرورة توحيد المذاهب الأربعة، ومن أهم الحركات الإصلاحية حركة الإمام شاه ولي الله الدهلوي التي ظهرت في الهند، في فترة انتشرت فيها البدع والخرافات التي استحكمت بعقول الناس ناهيك عن الواقع المزري الذي كانت تمر به الهند من ضعف للحكام إلى استحكام الانجليز قبضتهم على زمام الأمور فيها. ومما تميزت به دعوة الإمام الدهلوي النزوع إلى تجديد العلوم الإسلامية، وكان مما قام به الإمام الدهلوي إدخال تعديلات شاملة في طرق التعليم ومناهجه، والدعوة إلى فتح باب الاجتهاد وعدم الانغلاق على آراء الفقهاء الأربعة، كما عمل على تطهير التصوف وإزالة المفاصد التي لصقت به بفعل الفلسفات غير الإسلامية المنتشرة آنذاك (2)

أما في مصر فقد ظهرت حركة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا سنة 1921م، وهي حركة إسلامية إصلاحية لقيت صدى كبيرا في دول العالم بأسره، وتهدف الحركة إلى تكوين الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، كما تهدف إلى إحداث إصلاحات سياسية واقتصادية شاملة، وفقاً للتصور الإسلامي. وفي الجزائر ظهرت حركة إصلاحية باسم جمعية العلماء المسلمين أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفيقه في الدعوة والإصلاح محمد البشير الإبراهيمي، وهذه الجمعية تقوم طبقاً لما جاء على لسان الإبراهيمي على المنطلقات الآتية: "جمعية - علمية دينية، تعلم

---

<sup>1</sup> الصلابي، علي محمد، الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه التأسيس، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الصحابة 2001 م، ص 133.

<sup>2</sup> غرابة، زكية منزل، مدخل إلى علم الدعوة، الجزائر، ص 26

وتدعو إلى العلم، وترغب فيه وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر . وتعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان وتدعو إليهما وترغب فيهما وتتحو في الدين منحاهما الخصوصي؛ وهو الرجوع به إلى نقاوته الأولى وسماحته في عقائده وعباداته، ... و تدعو إلى مكارم الأخلاق التي حض الدين والعقل عليها لأنها من كمالها، وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها وذم مقترفيها، وسلكت في هذه الطريق أيضاً الجادة الواضحة، وتنزيه ما يتعارض منها مع الدين وما لا يتعارض . فهي أداة من أدوات الخير والصلاح، وعامل لا يستهان به من عوامل التربية الصالحة والتهذيب النافع، وعون صالح لأولي الأمر على ما يعملون له من هناء وراحة، تشكر أعماله ولا تنكر (1) .

#### 4.2-المبحث الثالث: الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

لقد حاولت الحركات الإسلامية التي اتخذت من الدعوة الإسلامية سبيلا لنشر افكارها الإسلامية التي تبنتها وكونت لها اطاراً مرجعياً ترجع اليه، وتفسر هذا الاطار من خلال الدعاة التي كانت تجندهم لنشر دعواتها وايصالها إلى العالم، في ظل عالم اسلامي مزقه الاستعمار وبث فيه كل ما أدى إلى التفكك والانحطاط الذي وصلت اليه الأمة الإسلامية في نهاية العهد العثماني، وقد تجسد هذا المنهج في عدة جوانب مهمة ولعل أبرزها ما يلي: العمل الدؤوب في تفسير الدين الحنيف للناس ولا سيما الجهلاء منهم الذين كانوا يعتمدون في نقل المعلومة على سماعها لذلك يخشى أن يفقد تلط التعاليم والمعلومات، حيث شهد مسار منهج الدعوة الإسلامية انطلاقة كبرى في العصر الحديث داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها، وقد وصل الدعاة بمنهج الدعوة الإسلامية إلى آفاق أرحب وأوسع

---

(1) الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب

مما مضى، ووطئت أقدام الدعاة العرب بلاد أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وبلاد استراليا وبلاد جزر الهند الغربية وبلاد افريقيا وغيرها من البلدان والجزر في المحيطات والأماكن المتنوعة ، وهذا أعطى منهج الدعوة قوة وانتشارا كبيرين<sup>(1)</sup>

كما قام الدعاة في العصر الحديث بنشر منهج الدعوة الاسلامية من خلال تأسيس الهيئات والمنظمات الدعوية مثل رابطة العالم الاسلامي، والندوة العالمية للشباب الاسلامي ، والجامعات والمراكز الاسلامية ، والتي لم تكن معروفة من قبل لتنظيم الدعاة وبرامج الدعوة الاسلامية الحديثة ، والتي أسهمت في بث ونشر الأفكار الاسلامية ومنهج الدعوة الاسلامية في أماكن متعددة من العالم، يضاف إلى ذلك أن هناك العديد من المناهج والتيارات والجامعات الدعوية المتنوعة والتي اعترافا الكثير من النقص والقصور العام وعدم العلم والفهم والتطبيق الأمثل لمنهج الدعوة القديم، فقد جاءت تلك الجماعات والمؤسسات والهيئات لتجديد المنهج ، وتحسينه بالعلم والمعرفة، واعادة توجيهه للناس، ولكي يكون هؤلاء الدعاة الذين ينتمون إلى هذه الهيئات والمؤسسات قادرين على الدفاع عن الدين الاسلامي بعلم ومعرفة ولا يتركون لأفكار خاطئة توفيقهم أو تعترض طريقهم الدعوي<sup>(2)</sup>.

كما ساعد في نشر منهج الدعوة الاسلامية في العصر الحديث العديد من الوسائل التي لم تكن معروفة من قبل، وساهمت تلك الوسائل المفيدة والنافعة في نشر الدعوة إلى آفاق رحبة وواسعة، - وسيأتي الحديث عنها في الفصل الرابع بالتفصيل-إن شاء الله- وهو ما عرف بمبدأ تسخير جميع وسائل التكنولوجيا في نشر الدعوة الاسلامي في مختلف الاوساط والاصقاع من العالم، وحتى وهم في

---

<sup>1</sup> ( المصري، جميل عبد الله، حاضر العالم الاسلامي وقضايا المعاصرة، المدينة المنورة ومطابع الجامعة الاسلامية، 1407هـ، 279/1.

<sup>2</sup> ( الحسين، سعد، حقيقة الدعوة إلى الله، الرياض، دار الفرقان، 1411 هـ، ص45

بيوتهم يصلهم منهج الدعوة الاسلامية، محصًا وخاليًا من الشوائب التي تعكر صفوه والتي لطالما يقوم ببثها الاعداء والمخالفون والهادفون إلى تدمير الدين الاسلامي أولاً، ومن ثم تعطيل الدعوة الاسلامية<sup>(1)</sup>.

لقد وصلت الدعوة إلى العديد من الناس الذين تم دعوتهم للدين الاسلامي، ولكن المهم هو ابتكار سبل موضوعية لتبليغهم الدعوة في ظل الاختلاف في اللغات والعادات والتقاليد والثقافات والتيارات، فلا بد من توفر طواقم متعلمة تحمل اسس علمية في نشر منهج الدعوة الاسلامية خوفاً من أن تتعكس المناهج التقليدية على المنهج الدعوي فتحجمه وتقلص من تطوره، وما زاد الأمر حسناً، هو تدفق أعداد كبيرة من الناس غير المسلمين إلى أقطار العالم الاسلامي لأغراض العمل أو الزيارة وغير ذلك، وهذا ما أدى إلى استثمار تلك الفرص والقيام بتنظيم الجهود لدعوة أولئك الناس مما زاد من سواد المسلمين<sup>(2)</sup>.

رغم ذلك وما وصلت اليه الدعوة الاسلامية ذروتها في نشرها إلى أماكن بعيدة جداً لم يصلها الاسلام قط، فقد اعترضت طريق تبليغ منهج الدعوة الاسلامية العديد من المشكلات والمعوقات في العصر الحديث- والذي افردنا له فصلاً في هذه الرسالة- ومن تلك المشكلات باختصار هو المناهج والافكار المنحرفة والمبادئ التي يحملها بعض الدعاة أو من يتسترون بأثواب الدعاة، والذين اوقعوا العديد من الشباب في شركهم، بالإضافة إلى الاغراءات المادية التي يعرضها العالم المضاد للإسلام من أجل تعطيل نوافذ الدعوة، وابطال منهجها ورسالتها الحميدة، إلا أن حرص الدعاة على تقديم

---

<sup>1</sup> المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية ، السعودية ، دار الحضارة للنشر

والتوزيع، 1430هـ، ص180

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص181

الاسلام نقيا إلى الناس وأن يوسعوا من دائرة المسلمين ، وبخاصة في الواقع المعاصر الذي يشهد فيه منهج الدعوة انطلاقة خيرة إلى الناس كافة، وخاصة مع توافر الوسائل الدعوية المتطورة التي أفادت من جميع العلوم والمعارف الانسانية والتقنية ، وكلها تعد حركات مضادة للإسلام والاعلام الإسلامي، وذلك لعرقلة طريقة، فهي ترى في كل زمان يوجد معطلين للدور الاسلامي، لا بد من الابتعاد عن القضايا التي اذا تمت أضافتها للأساليب الاسلامية حققت نجاحا في ميدان الدعوة .

## 5.2-المبحث الرابع : مناهج الدعوة الاسلامية في العصر الحديث:

قبل الخوض في بيان منهج الدعوة الاسلامية في العصر الحديث لا بد من الوقوف عند تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً، حيث في اللغة يعني النظام والخطة المرسومة للشيء، والطريق الواضح ، أو الطريق المؤدية للغرض، وهو من الفعل نهج ينتهج انتهاجا، فهو منهج والمفعول منهج والاسم منهاج، والجمع منهاج<sup>(1)</sup>

ويطلق اصطلاحاً " مناهج الدعوة "ليقصد بها" الطريق الواضح الذي يرسمه ويخطه الداعية ، ثم - يسلكه ويسير عليه في دعوته وتبليغه شرع الله " وفي تعريف آخر أنها " :الخطط والنظم المرسومة للدعوة من حيث واضعها، وموضوعها، وطبيعتها، وركائزها"<sup>(2)</sup>.

فالداعية إلى الله تعالى مطالب بالتعرف البصير على مختلف المناهج الدعوية التي تمكنه من الوصول بالعمل الدعوي إلى صورة من الإثمار ،ذلك أن الاستهانة بهذه الخطوة سيؤدي حتما إلى الإخلال بأحد أهم آليات نجاح العمل الدعوي ،و السير به إلى طريق مسدود، والداعية المسلم بناء

<sup>1</sup> ( ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج2، م

<sup>2</sup> ( أحمد، إبراهيم علي محمد، مناهج الدعوة و أساليبها الرياض، دون دار النشر، 1426 هـ ،ص7

على ما سبق هو انسان يريد تبليغ رسالة يحملها ، ويقوم بعمل ، لذلك إن من مميزات نجاح الأعمال التربوية وغير التربوية هو وضع الخطة الزمانية والمكانية والأدائية، فمن غير الدراسة المستفيضة عن المجتمع الذي يريد ايصال دعوته اليه لا يفلح ولا ينجح ، فعلية بداية وضع الخطة بناء على ظروف وعادات وتقاليد المنطقة والشعوب التي يريد نشر الدعوة الاسلامية فيها .

وتتنوع المناهج الدعوية وتختلف بحسب استخداماتها والمواقف التي تتطلب الاستثمار الأمثل لها لتحقيق التأثير المطلوب من الدعوة إلى الله، وقد وضع المهتمون بشأن الدعوة تصنيفات مختلفة بشأنها، فهناك المناهج الدعوية حسب واضعها وتنقسم إلى مناهج ربانية أي تلك التي المناهج التي حددتها نصوص القرآن والسنة ومناهج بشرية وهي تلك التي اجتهد علماء الدعوة في وضعها انطلاقاً من المناهج الربانية.

وهناك المناهج الدعوية من حيث موضوعها و تتمثل في: المناهج العبادية والمناهج الاجتماعية والمناهج الاقتصادية والمناهج السياسية والمناهج العسكرية وهكذا " لكل جانب من هذه الجوانب خطأ ونظماً يضعها الدعاة والمربون في ضوء المناهج الربانية وعلى أساس الأحكام الشرعية (1). وهناك تصنيف آخر للمناهج الدعوية وذلك بحسب طبيعتها وتنقسم إلى مناهج فردية وأخرى مناهج جماعية ، ومنها المناهج التطبيقية والمناهج النورية وهناك مناهج دعوية خاصة ومناهج دعوية عامة وما إلى ذلك، و كل منها متطلباته ومعايير استخدامه.

---

<sup>1</sup> ( البيانوني ،أبو الفتح محمد" بصائر دعوية في جانب الوسائل الدعوية " ،مجلة الوعي الإسلامي، وزارة- الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، عدد438، 2002، ص81

وهناك المناهج الدعوية التي تصنف على أساس ركائزها أي تلك التي يركز فيها الداعية على جانب ما من حواس أو عقل أو قلب المدعو عندما يوجه له محتوى الخطاب الدعوي. ومنهج الخطاب هنا إذا كان موجها للعقل سمي المنهج العقلي وإذا كان المنهج موجها إلى القلب سمي بالمنهج العاطفي وإذا اختص المنهج بالحس سمي بالمنهج الحسي.

**أولاً: المنهج العقلي:** هو الأسلوب الذي يركز على العقل و يخاطبه ويطلب من المدعو التفكير وإعمال الفكر، ويتطلب إقامة الأدلة والحجج والبراهين من أجل الوصول إلى الحق وإفحام الخصم وإقناعه<sup>(1)</sup>.

أو هو مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على العقل، وتدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار لقوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾<sup>(2)</sup>.

أما أساليب المنهج العقلي: بما أن المنهج العقلي يعتمد في الأساس على مخاطبة العقل، فإن تحقيق التأثير المطلوب في المدعو يحتاج إلى أساليب معينة تتناسب وهذا المنهج، وقد حدد بعض المهتمين بشأن الدعوة إلى الله مجموعة من الأساليب التي يمكن أن يعتمد عليها الداعي إلى الله و أهمها:

أ- الأقيسة العقلية: وهي عملية المقصود منها تحكيم العقل بعد تأمل الأدلة والبراهين وتدبرها في مسألة ما للوصول من خلالها إلى الحق، ومنها أيضا ما يعرف بالأقيسة بجميع أشكالها كقياس الأولى، والمساوي، وقياس الخلف (العكس) القياس الضمني. ومن نماذج قياس الأولى قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أُولَىٰ لَهُنَّ حَقُّهَا فِيهَا وَلَنُزِيلُنَّ فِيهَا مَائِدًا تَرْتَجِفُ وَأَسْفَلَ نَجْمًا مُمِيزًا وَلَنُزِيلُنَّ فِيهَا مَائِدًا تَرْتَجِفُ وَأَسْفَلَ نَجْمًا مُمِيزًا وَلَنُزِيلُنَّ فِيهَا مَائِدًا تَرْتَجِفُ وَأَسْفَلَ نَجْمًا مُمِيزًا وَلَنُزِيلُنَّ فِيهَا مَائِدًا تَرْتَجِفُ وَأَسْفَلَ نَجْمًا مُمِيزًا﴾<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> الرمحي، عبد الحليم محمد، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2002، ص134

<sup>(2)</sup> سورة ق، آية 6.

تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (13) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14)<sup>(1)</sup>، فقياس الأولى في هذه الآية ظاهر، فإذا كان الإنسان يخشى من الناس الذين هم عبيد الله ضعاف لا يملكون لأنفسهم ضرراً ولا نفعاً ناهيك أن يملكوا لغيرهم، فالأولى بالخشية والأحق بها هو الله الخالق القوي الجبار.

أما من أمثلة القياس المساوي فالحديث المشهور عن ذلك الشاب الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الزنا فكان رد الرسول الكريم : (أتحبه لأمك؟ قال : لا والله جعلني الله فداك. قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)<sup>(2)</sup>

والقياس المساوي واضح في الحديث السابق فإذا كان الشاب لا يحب الزنا لأمه فبالمثل تماماً الناس لا يحبونه لأمهاتهم وكذلك في سائر باقي الحديث لا يحبونه لأخواتهم، ولا لعمااتهم. وأما قياس الخلف فما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فقد روى الإمام مسلم بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة . وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله : أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> ( سورة التوبة ، آية 13-14 .

<sup>2</sup> ( ابن حنبل، أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2001 ، 545/36

<sup>3</sup> ( ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 213/1

ب- الجدل والمناظرة والحوار :وهي من الأساليب المهمة التي يعتمدها المنهج العقلي في التأثير على المدعويين لما تتميز به من عملية التفاعل بين طرفي الدعوة ، و سنفرد لها موضعا مستقلا ضمن أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

ج- الأمثال : تطلق الأمثال ويراد بها عادة" بيان أمور عقلية مجردة عن طريق تشبيهها بأمر غيبية محسوسة<sup>(1)</sup>، والأمثال كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعادة ما تضرب كأسلوب عقلي لدعوة المتلقي إلى دين الله ، ففي القرآن مثلا نجد قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> وفي السنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>(3)</sup>

وقد استخدم القرآن الكريم و السنة النبوية الأمثال بصورها المختلفة: الصريحة و الكامنة و السائرة للتأثير في المدعويين، ومن نماذج استخدام الأمثال في صورتها الصريحة ما ورد في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(4)</sup> ومن نماذج الأمثال الكامنة وهي تلك التي لم يصرح فيها بلفظ " المثل " ما ورد في قوله تعالى: ﴿ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {91} وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَرْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> ( راشد، علي، شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1993 م ، ص44.

<sup>2</sup> ( سورة العنكبوت، آية 43

<sup>3</sup> ( ابن حنبل، أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، 270/4

<sup>4</sup> ( سورة الجمعة، آية 5

<sup>5</sup> ( سورة النحل، آية 91-92

ومن ثم فإن الداعية إلى الله بإمكانه أن يستخدم ضرب الأمثال للتمكين لدين الله تعالى ،  
وذلك لقدرتها على إيصال الفكرة في عبارات موجزة ومحددة، وهي فوق كل ذلك تربي العقل على  
التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، بشكل يجعلها تحقق المطلوب، وتصيب الهدف.  
د -القصة : ونقصد هنا ذلك اللون الذي يخاطب العقل ،أي الذي يكون الغرض منه الاعتبار ،وأهم  
ما يتميز به هذا اللون قدرة القاص على تصوير الأحداث وتجسيمها بشكل يجعل المتلقي يعيش تلك  
الأحداث وكأنها شاخصة أمام عينيه.

وقد استخدمها القرآن الكريم والسنة النبوية كوسيط مؤثر لجميع أنواع التوجيه التربوي  
والروحي والعقلي، وتهيئة النفوس لأخذ العبرة وتلمس الموعدة قال تعالى: ﴿فَأَفْضُصِ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ  
يَتَفَكَّرُونَ﴾ (1)

ويستخدم المنهج العقلي في القضايا التالية :

1-مع المنكرين للأمر الظاهرة والبديهيات العقلية :ونقصد بها تلك الشواهد التي تحيط بالإنسان بدءاً  
من خلقه و خلق السموات والأرض وغيرها ،فيستخدم المنهج العقلي لرد هذا الانسان المخلوق إلى  
الحق قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (2)

2-مع المعتدين بعقولهم و أفكارهم من المدعويين : فهذا الصنف من الناس الذي يدعي أنه يمتلك  
عقلاً راجحاً يصلح معهم استعمال المنهج العقلي الذي يتوافق و عقولهم.

3-مع المنصفين من الناس البعيدين عن التعصب لأرائهم: فإذا كان الشخص متجرداً عن الأهواء  
غير متعصب لرأي كان أجدى بأن يقبل الحق ، و من ثم يمكن استثمار المنهج العقلي مع هذا النوع  
من الناس.

<sup>1</sup> (سورة الأعراف ، آية 176

<sup>2</sup> (سورة الطور ، آية 35

4- مع المتأثرين بالشبهات والمخدوعين بالباطل: في بعض الأحيان يخيم على عقول صنف من الناس صور من الشبهات التي تحجب عنهم إدراك الحقيقة، ومن ثم يفضل معهم استعمال المنهج العقلي لإزالة هذه الشبه وإعادتهم إلى جادة الحق والصواب<sup>(1)</sup>

ويتميز المنهج العقلي من عدة خصائص تتجلى في اعتماده على الاستنتاجات العقلية والقواعد المنطقية: فجميع النقاشات فيه مجادلة أو حوارا أو مناظرة إنما تنطلق بالأساس من مقدمات لتصل بالنقاش في نهاية المطاف إلى نتائج حتمية، وعمق تأثيره في المدعويين: فعلى اعتبار أن النقاش فيه يعتمد على منطلقات عقلية وقواعد منطقية، فإن عملية الإقناع فيه تكون عميقة وشديدة لدى المدعو "وهذا العمق والرسوخ يتحول إلى قناعة في الأفكار يصعب تغييرها، أو زرععتها. لذا فالأثر الذي يتركه المنهج العقلي في النفس البشرية هو أثر ضارب الجذور"<sup>(2)</sup>.

إفحام الخصم المعاند: ذلك أن محصلة المنهج العقلي تؤدي في نهاية المطاف إلى إفحام الخصم عن طريق إقامة الحجة والبينة عليه بالبراهين الدامغة التي لا تحتمل التأويل. وضيق دائرته: بمعنى أن من يمكن أن يستخدم معهم المنهج العقلي قلة إذا ما تم مقارنتهم بمن يتأثرون بالمنهج العاطفي، و لذلك تضيق دائرة استخدامه<sup>(3)</sup>

وبذلك يمكن القول ان المنهج العقلي في تبليغ الدعوة الاسلامية ، من خلال استخدام الاقناع العقلي وتقديم الحجج والبراهين التي تدعم كلامه سواء من القرآن الكريم أم من السنة النبوية ، أم من سير الدعاة والصالحين الذين تميزوا باستخدام الاقناع العقلي للمدعويين ، وهو اسلوب مستمد من القرآن الكريم " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۗ إِنَّ

<sup>1</sup> ( غرابية، زكية منزل ، مدخل إلى علم الدعوة ، الجزائر ، ص39-40

<sup>2</sup> ( أحمد، إبراهيم علي محمد، مناهج الدعوة و أساليبها ،ص121

<sup>3</sup> ( غرابية، زكية منزل، مدخل إلى علم الدعوة ، الجزائر ، ص41

رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (1) والحكمة نابعة من العقل وهو موطنها الأساسي.

**ثانياً: المنهج العاطفي:** هو الأسلوب الذي يعتمد على إيقاظ القلب فيحرك المشاعر والوجدان ويظهر فيه الداعية الرأفة والرحمة ولين القول والكلمة الحسنة الطيبة بعيداً عن التعنيف والتجريح وهو الأسلوب الذي يستخدمه الداعية مع الآباء والأقارب والمحبين ويحتاج إلى بر ورحمة (2)

قال تعالى: ( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ) (3)

ويعتمد المنهج العاطفي في عملية التأثير على مجموعة من الأساليب التي عادة ما

تستهدف القلب والوجدان ومن أهمها :

أ- أسلوب الموعدة الحسنة: وقد أمر الله تعالى باستخدامه بلفظ صريح كما نص على ذلك قوله تعالى: ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) (4)، فهذا الأسلوب يرتكز أساساً على طيب الكلام ورقته ولطافته وتبدو صور الموعدة الحسنة عادة في الخطابة والترغيب والترهيب والتذكير بنعم الله على المدعو والوعد بالتمكين من الله تعالى وغيرها مما يطرق شغاف القلوب ويحركها.

ب- أسلوب الرأفة والرحمة بالمدعويين : وقد نصّ على ضرورة انتهاج هذا الأسلوب قوله تعالى : ( فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم

<sup>1</sup> ( سورة النحل، أية 125

<sup>2</sup> ( الرمحي ،عبد الحليم محمد، مرجع سابق، ص 135

<sup>3</sup> ( سورة الاسراء، اية 23

<sup>4</sup> ( سورة النحل، أية 125

وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (1)، وهو أسلوب له فعاليته في التمكين للدعوة إلى الله ، فكلما أحس المدعو أن قلباً رحيماً يخاطبه ويحتويه كان ذلك أدعى أن يوقن بما يستمع إليه من كلام الله تعالى ، وقد ثبت ذلك عملياً في دعوته صلى الله عليه وسلم بشهادة قومه من قريش ، من ذلك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عندما دخلها فاتحاً ، فوقف في الناس خطيباً فقال: (... يا معشر قريش ، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء) (2).

ج- أسلوب قضاء الحاجات: وهو أسلوب يعتمد على القيام على شؤون الآخرين ومساعدتهم وقت الشدائد وتقديم يد المساعدة لهم وقت الحاجة بشكل يبرز صدق المشاعر، ويوثق عراها لدى المدعو. أما مواطن استخدام المنهج العاطفي : ع الأمي والجاهل :يحسن استخدام المنهج العاطفي مع هذا الصنف ،"لأن - الجاهل بحاجة إلى الرفق والاهتمام به، وتعليمه ما يفيد عن طريق ترغيبه بالعلم، ووعدته بالخير الكبير من ورائه" ... (3). ومع من تجهل حاله: ولا يعرف مستوى إيمانه قوة أو ضعفاً، فعادة ما يواجه الداعية أثناء القيام بمهمته الدعوية مثل هذا الصنف الذي لا تدرك حاله من حيث درجة إيمانه ولا يعرف أي المناهج أنسب إليه ، وفي هذا الحالة يضطر الداعية أن يستخدم المنهج العاطفي لاستماله المدعو واستثارة مشاعره الداخليّة ، ذلك أن المنهج العاطفي يمكن اعتماده مع كل الحالات على خلاف المناهج الأخرى التي تفرض نفسها في مواطن معينة .

<sup>1</sup> ( سورة آل عمران، أية 159

<sup>2</sup> ( ابن هشام ، عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام ) تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1990 ، 412/2

<sup>3</sup> ( البيانوني، محمد أبو الفتوح، مرجع سابق، ص 153

ويمكن استخدامه مع أصحاب القلوب الرقيقة: ومن هؤلاء النساء والأطفال والمرضى وغيرهم، فمثل هؤلاء يكونون أقرب للاستجابة عن طريق المنهج العاطفي لما يتميزون به من رقة القلب وسرعة التأثر.

كما يمكن استخدامه مع الحالات العاطفية المؤثرة: كثيراً ما تفرض بعض المواقف العسيرة مثل مواقف الضعف التي تعترى المدعو أو ضعف الدعوة أن يستخدم الداعية هذا المنهج بغية استمالة المدعويين والتخفيف عنهم وهو أدعى أن يرفع من معنوياتهم ويعيدهم للحق. ومع الأقارب: مثل الآباء والأمهات والأبناء والأصدقاء، فهؤلاء يمكن أن يجدي معهم هذا النوع من المناهج، وهو منهج سلكه الأنبياء والرسل والصالحون مع ذويهم كما هو الشأن مع إبراهيم لوالده ولقمان مع ابنه.

أما خصائص المنهج العاطفي: فتتمثل في لطف أسلوبه واختياره للعبارات المؤثرة: فمن منطلق أن المنهج العاطفي يخاطب القلب، فإن الأصل فيه ان يتميز بلطف عباراته ورقتها. وسرعة تأثير المدعويين به : وهو ثمرة طبيعية للأسلوب الذي يستخدمه المنهج العاطفي. وهو سطحي التأثير: بمعنى أن درجة تأثير المنهج العاطفي على الشخص ليس عميقاً " ففي المنهج العاطفي ليس هناك تأمل أو تدبر أو اعتبار ولا يعتمد على التجارب والمشاهدات بل يحرك الشعور والوجدان مباشرة ومن هنا كان التأثير سطحياً وليس عميقاً مما يجعل أثره قصيراً سرعان ما يزول ذلك الأمر " (1).

**ثالثاً : المنهج الحسي:** وهو من المناهج الدعوية المهمة التي يجب على الدعاة الأخذ بها أثناء قيامهم بعملية الاشهاد على الناس ، خاصة مع اولئك الذين لا يتقبلون الحق إلا عن طريق الرؤية والمشاهدة الحسية الملموسة .

---

( 1 ) أحمد، إبراهيم علي محمد، مناهج الدعوة و أساليبها ،ص 78

ويعرّف المنهج الحسي بأنه " الأسلوب الذي يعتمد على الحس والمشاهدة وهو الأسلوب العلمي ويدخل فيه الآيات الكونية التي تلفت الحس ثم اعمال العقل للوصول إلى الحقيقة ومن التي تركز على الحس وتعتمد على المشاهدات والتجارب" (1).

ويحتاج هذا النوع من الأساليب إلى علم وخبرة ولا يحسنه إلا قليل من الدعاة ويلتزم الداعية في نقله للدعوة من خلال هذه الأساليب بالأساس الذي رسمه الوحي لرسول الله (2). " ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) (3).

يستخدم هذا المنهج في تعليم الأمور التطبيقية العملية : يعتمد المنهج الحسي على التجربة والمشاهدة ومن ثم فإن استخدامه في الأمور العملية أمر مطلوب ، وقد اعتمده النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته الكثير من التشريعات العملية مثل الصلاة حيث قال: " صلوا كما رأيتموني اصلي " وغيرها من التشريعات التي تتطلب التطبيق العملي كالحج والوضوء.

ويستخدم في دعوة العلماء والمختصين في مجال العلوم التطبيقية : ويعين في ذلك الاستدلال بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مع ملاحظة ضرورة عدم التوسع في استخدام النصوص الشرعية لتأييد النظريات العلمية والفرضيات ، ويكتفي بالاستشهاد بها على الحقائق العلمية الثابتة، بأسلوب مناسب(4)

---

<sup>1</sup> بخيت، محمد حسن رباح، والدجني، يحي علي يحي " المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة"،مجلة الجامعة الإسلامية

،إصدار الجامعة الإسلامية بغزة ، ع 1 ،مج 18 ،يناير 2010 م ،ص43

<sup>2</sup> الرمحي ،عبد الحليم محمد ، المرجع السابق، ص83

<sup>3</sup> سورة النحل، آية 125

<sup>4</sup> البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق، ص 161

ويستخدم في تعميق الايمان بالله: هناك صنف من الناس يحتاج في بعض الحالات إلى نوع من المعاينة لما يؤمن به كي تطمئن قلوبهم لذلك ، فيكون من باب أولى على الداعية أن يستخدم هذا المنهج في تعميق الإيمان بالله في نفوس المدعويين.

ويستخدم لزيادة تمسك المسلمين بإسلامهم: يعاني بعض المسلمين وبخاصة الشباب منهم حالة الانبهار بعالم الغرب من حالة التقدم التي يعيشها، مما يعترى بعضهم حالة الشك في انتمائهم للإسلام والنظر إليه بعين الريبة في أنه سبب تخلفهم في العالم الإسلامي، مثل هذا الوضع يتطلب من الداعية استثمار المنهج الحسي في رد هؤلاء إلى جادة الصواب، ولا يكون ذلك إلا " بتوضيح علمي أن تلكؤ المسلمين وبعدهم عن القرآن والسنة هو السبب الأساس لما نحن فيه من تخلف علمي بدليل أن القرآن والسنة مصدر الإسلام فيهما من الإشارات العلمية ما فيهما، ولكن إهمالنا لهما، وعدم اهتمامنا بهما حجب عنا تلك الحقائق العلمية<sup>(1)</sup>.

ويمكن ابراز خصائص المنهج الحسي في النقاط الآتية:

أولاً - سرعة تأثيره : ومرد ذلك اعتماده على المحسوسات التي يسلم بها كل إنسان عادة ، فإذا لم يسلم دل ذلك على عناده وإصراره على باطله.

ثانياً - عمق تأثيره في النفوس البشرية: وذلك لاعتماده على معاينة الشيء المحسوس .

ثالثاً - حاجته إلى الخبرة والاختصاص: مما لا شك فيه أن المنهج الحسي يحتاج في استخدامه في كثير من المواطن إلى خبرة واختصاص، "فلا يحسن كافة أساليبه جميع الدعاة ولا سيما إذا كانت

---

<sup>1</sup> ( أحمد، إبراهيم علي محمد، منهاج الدعوة و أساليبها ،ص 78

الدعوة لطبقة العلماء لاستخدامها في إقناع طبقة المتعلمين الذين يقتنعون بالظواهر العلمية المحسوسة  
" (1) ..

فإذا تمكن الداعية من استخدام هذا المنهج بطريقة صحيحة نجح في دعوته ، وأدى الدور المنوط به في هداية الناس إلى الإسلام، وهو من المناهج غير المباشرة التي تشجع الناس على الدخول في الإسلام، وقد لامست الاحساس بالنسبة للمدعوين ، وأقنعتهم باتباع الدين الاسلامي ، واتباع تعاليمه السامية التي وضع الرسول الكريم منهجها وقواعدها منذ بدايتها ، ورغم ما يحدث من تطورات علمية وتكنولوجية حدثت بالعالم إلا أن المنهج في الدعوة مهم جداً لأن كل فئة من الناس تحتاج إلى منهج واسلوب خاص في الهداية واتباع طريق الاسلام.

### خلاصة الفصل الثاني:

من خلال الاطلاع على الأساليب التي انتشرت بها الدعوة الإسلامية ، نجد أن هذا الأساليب مستوحاة من سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم - وسيرة الدعاة المسلمين الذين ارتووا من نبع الهداية المحمدية في نشر الدعوة الإسلامية حتى استطاعت الدعوة في العصور الحديثة أن تتجاوز الحدود بين الدول والقارات فوصلت إلى الأجزاء الحديثة من العالم سواء في قارتي الأمريكيتين الشمالية والجنوبية ، كما وصلت إلى أعماق قارة أفريقيا وذلك لجهود دعاة مخلصين للدين الإسلامي لا يبغون سوء نشر دين الله ، وتبليغ الرسالة المحمدية التي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها وحمایتها ورعايتها وجعل الناس يتوقون في الدخول فيها ، والدعوة الخالصة هي تلك الدعوة التي تستهدف نشر الدين الإسلامي وتحديد له لدى الشعوب التي دخلت الإسلام وتعريف الناس في كيفية تجنب البدع والحزبية المقيتة في الدعوة الإسلامية

<sup>1</sup> ( بخيت، محمد حسن رباح، والدجني، يحي علي يحي " المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة"، ص47

ولقد تبنى الدعاة المسلمين في العصر الحديث الأساليب العقلية والعاطفية والحسّية مع كل جماعة دعوها إلى الإسلام ، وذلك اقتداءً بالشرعية الإسلامية ، وطرق وأساليب الدعاة المسلمين في العصور الإسلامية المزدهرة سواء في العصر الراشدي أم الأموي أم العباسي

لقد حرص دعاة المسلمين في العصور الحديثة على نشر التعاليم الصحيحة ، ولقد واجهوا صعوبات جمة منها: المغريات الماديّة ووسائل الاتصال الحديثة وضعف الأنظمة الإسلامية السياسية ، مما صعب الأمر أمام الدعاة المسلمين ، وضاعف جهودهم وعدد أساليبهم في الدعوة الإسلامية

## الفصل الثالث

### الاعلام ودورة في نشر الدعوة في العصر الحديث

#### 1.3- تمهيد:

يتم خلال هذا الفصل دراسة ومناقشة دور الاعلام الحديث في نشر الدعوة الاسلامية، وذلك من خلال بيان وسائل الاعلام وتطوراتها الحديثة وصولا إلى الاساليب الحديثة التي تناولها الاعلام الدعوي في نشر الاسلام وتوصيل الاهداف والفكرة الدعوية الاسلامية لتتجاوز حدود القارات وتعبر الحدود في تربية الشعوب على اتباع تعاليم الدين الاسلامي الذي كان من خلالها قد توالت الدعوات الاسلامية وتطورت.

حيث إن الاعلام الاسلامي الموجه للشعوب يعمل على نقل الثقافة الاسلامية وتعاليم الدين الاسلامي، وهو عبارة عن مدرسة اسلامية تبث التعاليم الاسلامية، وقد أخذت تحل محل الاساليب القديمة في الدعوة الاسلامية التي كانت تركز على السفر والتنقل بين الأصقاع لنشر تلك الدعوة والتعاليم الاسلامية مباشرة للشعوب التي كانت توجه اليهم تلك الدعوة، وكانت تتم الدروس الاسلامية في المساجد ومراكز الدعوة وكانت تقتصر على رواد تلك المراكز، في حين استطاع الاعلام الدعوي الاسلامي الموجه الوصول الى الشعوب في بيوتهم وأعمالهم وتقدم لهم الصورة الصادقة عن البرامج التربوية الاسلامية، وهذا التبديل في الوسائل جعل ميدان الدعوة تتجاوز الاساليب القديمة وتواكب التطورات الحديثة التي عنت العصر وطالت كافة مناحي الحياة، والدعوة الاسلامية هي الاخرى وسيلة

تربوية تعزز القيم الاسلامية والعادات والتقاليد الاسلامية السحاء التي تربي عليها المسلمون الأوائل في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وزمن الخلفاء الراشدين والصحابه والتابعين .

### 2.3-المبحث الأول: مفهوم الاعلام الاسلامي:

تعددت التعريفات التي ناقشت الاعلام الاسلامي ووصفته، وكان من بين تلك التعريفات ما أشار اليه محي الدين عبد الحلیم: "هو تزويد الجماهير بصفة عامّة بحقائق الدين الإسلامي المستمدّة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته"<sup>(1)</sup>.

من خلال هذا التعريف يمكن القول إن الاعلام الاسلامي هو توصيل الافكار الدينية والمعتقدات الدينية الاسلامية الى الجماهير عبر وسائل الاعلام الحديثة بكافة أشكالها، وذلك من خلال المحطات والإذاعات والمواقع الدينية المتخصصة.

ويعرف الاعلام الاسلامي أيضاً بأنه :استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المختصرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان وفي إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد وإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولً بأول<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> ( عبد الحلیم، محيي الدين، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1984م ، ص32

<sup>2</sup> ( كحيل، عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب ، 1985م، ص29

وإذا نظرنا إلى هذا التعريف نجد أنه يعتبر أكثر شمولية وعمومية من التعريف الأول حيث انه يناقش التوجيه والارشاد عبر الوسائل التقنية الحديثة والبرامج التكنولوجية الحديثة التي تم ابتكارها في العصر الحديث، والتي تحمل رسالة اعلامية موجهة للناس في كل مكان وفي كل زمان لنشر التعاليم الدينية عبرها، بأسلوب فني وجذاب يمكن أن يجعل الناس يفتنون بتلك الرسالة وتلك المعتقدات الدينية التي تبثها.

ويعرف الإعلام الإسلامي بأنه: "جميع أنشطة الإعلام في عملية الاتصال التي تشمل المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلى: الإخبارية والإرشادية والترويحية على المستوى الوطني والدولي والعالمى وتلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من وسائل ومواد إعلامية وثقافية وترويحية وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولاً وعملاً وتستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامة."<sup>(1)</sup>.

فالإعلام الإسلامي ليس إعلاماً مختلفاً في أساليبه أو موضوعه أو فنونه المتنوعة عن الإعلام المعاصر، لكنّه ذو صبغة خاصّة مستمدّة من روح الشريعة الإسلامية لتظهر في جوهره ومحتواه وشكله وكل ما يصدر عنه حتى يكون معبراً عن قيم المجمع الإسلامي وأصالته وتراثه الفكري والعقائدي.

وبذلك تنطلق العملية الإعلامية الإسلامية لتحقيق هدف محدد واضح ومتكامل ولتشمل الإخبار الصادق والتثقيف والتعليم والتسلية والإمتاع وفق قواعد تحدد وجهة هذه المسيرة هي قواعد

---

<sup>1</sup> ( سليمان، مفيد خليل، قيم الإسلام التربوية، هدى الإسلام، ع3، السنة8، دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، 1989م، ص18

التقويم للإعلام الإسلامي ولا بد من التأكيد على أنّ الدعوة الإسلامية منذ نشوئها استخدمت الوسائل الإعلامية المتاحة لتبليغ دين الله الحنيف بلاغاً مبيناً .

وبناء على ما سبق يمكن صياغة تعريف خاص بالإعلام الإسلامي يتمحور حول أن الاعلام الإسلامي هو نشر تعاليم الدين الإسلامي بأساليب ووسائل العصر الحديثة بأسلوب فني جذاب يجذب الناس له ولا ينفهم منها، وفقاً للأساليب التربوية الدينية التي كانت متبعة منذ ظهور الدعوة الإسلامية، وتسويق الافكار الإسلامية والمعتقدات الإسلامية الدينية بطريقة سهلة ومبسطة تجعل الناس يتجهون لتلك الدعوة بوضوح وتركيز .

وفي هذه الظروف العصيبة التي تمر بالأمة الإسلامية حكومات وشعوباً يتطلع المسلم إلى إعلامٍ نظيفٍ هادفٍ، يتحلى بالصدق والواقعية، وتتحقق للفرد من خلاله معرفة ما يجري حوله بعيداً عن الكذب والخداع الإعلامي (المسيّس)، كما يتلقى هو وأسرته زاداً ثقافياً ومعرفياً، ويتابع أخبار العالم الذي يعيش فيه، ويهتم بأمر المسلمين، ومن هذا المنطلق يمكن ادراك خطر الإعلام وأهميته، ونعمل على مواكبة الأساليب المتطورة في هذا المجال ضمن حدود الشريعة الإسلامية، فنحن بحاجة إلى إعلام متوازن يعمل على التجديد في الأسلوب والطرح، ليكون أكثر قبولا لدى مختلف الفئات في العالم الإسلامي الفسيح، ويفتح قلبه وبرامجه لكل قلم صادق مبدع، ويرعى كل موهبة متميزة في أي مجال من مجالات الإعلام<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> ( إمام، إبراهيم، الإعلام في التضامن الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة، عشرة، العدد

الواحد والستون، 1984 م ، ص373

وأن العالم اليوم قد شهد تطوراً هائلاً في مجال الاتصال والإعلام لم يسبق له مثيل في تاريخ الإنسانية كلاً، فقد تعددت وسائل الإعلام، وتنوعت أساليبه، وتشتت مجالات تأثيره، واستقطبت هذه الوسائل اهتمامات الناس، واستولت على المسافات والأوقات حتى تمكن الناس من تبادل الرسائل والأصوات والصُور على مدار الساعة، وهو يجعل الرسالة الإسلامية الإعلامية الدعوية إذا ما تم تحري الدقة فيها وتحديها لكل الوسائل الإعلامية الأخرى المعادية للإسلام والتي تهدف للنيل منه وتحقيق مآرب أخرى تتمثل في السيطرة السياسية على العالم ونشر الأفكار الهدامة التي من شأنها أن تهدم المنظومة الإسلامية التي هي كل متكامل في نشر الإسلام ، ومحاربة كل المعتقدات المزيفة التي يأتي بها الإعلام ووسائله الحديثة .

### 3.3-المبحث الثاني: طبيعة الإعلام الإسلامي وخصائصه:

لقد أصبح الإعلام الإسلامي كغيره من الاعلام العام " علماً له مقوماته ومعاهده وشروطه، وتقنياته، ومتخصصوه، وفناً له مستلزماته وأدواته، كما أصبح ثمرة تشارك في إنضاجها كل المعارف والعلوم" وهو أيضاً مهمة يقوم بها الغيورون على الاسلام ونشر تعاليمه الدينية بين الناس بتلك الوسائل، وقد اتسعت دائرة الإعلام الإسلامي واتصل بكثير من العلوم واختلط ببعض منها، قد يرتبط بها وقد لا يرتبط .فاتسع مدلوله، وتشابك مفهومه مع مصطلحات أخرى حيالها، فأصبح من الصعب الوقوف عليها والإحاطة والإلمام بجميع جوانبها دون التعرض لتلك العلوم وللكشف عن علاقته ببعض تلك العلوم ويمكن إجمال أهمها على النحو الآتي:

أ -الإعلام الإسلامي والدعوة: ويمكن توضيح العلاقة بينهما من خلال المحاور التالية:

1-الدعوة هي الإعلام: لقد اختلف الباحثون حول العلاقة بين الدعوة والإعلام فمنهم من يرى أن الدعوة هي الإعلام الإسلامي، إذ انتشرت دعوة الإسلام بالوسائل المعروفة، الاتصالات السرية والاتصال الشخصي والخطابة والمناداة في ذلك الوقت، ولكن كان السلف منذ ظهور الرسول لا

يعرفون هذا المصطلح الحديث، مصطلح الإعلام، والاتصال بأنواعه الثلاثة الشخصي والجمعي والجماهيري، واستخدموا مكانه المصطلح المعروف عندهم وهو مصطلح الدعوة.. إذ "أن الرسول- صلى الله عليه وسلم - كان مسئولاً أمام ربه عن عمل واحد فقط هو الإعلام أو التبليغ" (1). ولقد حذا حذوه الكثير ممن كتبوا في الإعلام الإسلامي، حيث ذهب بعض الباحثين إلى أن الإعلام هو الدعوة والدعوة هي الإعلام (2).

وهكذا نجد أن الكثير ممن كتبوا في مجال الإعلام الإسلامي يحاولون استبدال كلمة دعوة بكلمة إعلام تفويضاً من عند أنفسهم دون النظر إلى أهداف كل منهما والتي قد تتفق في بعض جوانبها وقد تختلف في الجوانب الأخرى ولعلمهم استندوا في ذلك إلى أن الدعوة بحد ذاتها هي اعلام الناس بمبادئ الاسلام وتعاليمه ومعتقداته، وهي تؤدي وسيلة اعلامية ورسالة اخبارية تقدمها للمتلقى لحثه على اتباع الدين الاسلامي والالتزام بمبادئه السمحاء وتعاليمه النابعة من التوجيهات الالهية والمتمشية من السنة العريفة التي احتوت التجارب والحلول لكل القضايا التي يتعرض لها العالم الاسلامي والدين الاسلامي من هجمات مضادة لتحجيم تلك الدعوة وانتهائها في مكانها(3).

2-الدعوة تشمل الإعلام:

وترجع هذه النظرة إلى رؤية بعض الإعلاميين الإسلاميين أن الدعوة أعم وأشمل على " أن الإعلام بالمعنى الحديث هو علم من علوم الدعوة ووسيلة من وسائلها فهي بذلك أوسع منه على الرغم من أن الإعلام بأجهزته ووسائله ونظرياته وتقنياته الحديثة كان غير معروف وقت نزول الوحي، إلا

---

(1) حمزة، عبد اللطيف الإعلام في صدر الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص104  
(2) صيني، سعيد إسماعيل الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997م، ص87  
(3) حجاب، منير، نظريات الإعلام الإسلامي المبادئ والتطبيق، الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1981م،

أنه بتطبيق المقاييس العلمية الحالية على الدور الملقى على عاتق الدعوة الإسلامية نستطيع أن نقول إن الإعلام كان ولا يزال أداة هذا الدين ودعامته الرئيسة.

ويذهب البعض إلى أن الإعلام كلمة أشمل من كلمة الدعوة بل وتعد الدعوة فرعاً من فروعها أو أسلوباً من أساليبه ذلك لأنّ الإعلام هو نشر الحقائق والآراء بطريقة موضوعية، وله أهداف كثيرة منها الأخبار ومنها التنقيف ومنها التنوير ومنها الإرشاد ومنها الدعوة بهدف الاقتناع بفكرة معينة لإحداث استجابة معينة أو لإقناع الرأي العام ولعل السبب في ذلك أنّ الدعوة جزء من : بشيء ما<sup>(1)</sup>. ويمكن القول إنّ الإعلام والدعوة متداخلان ومترابطان بحيث تركز الدعوة إلى وسائل عديدة من بينها، المساجد والأندية والإعلام والمراكز والجمعيات والمؤسسات، ويتميز الإعلام من بينها لأنه يخاطب جمهوراً واسعاً من الناس سواء كانوا فرادى أم مجموعات بحيث يسهل توصيل الأفكار وتوجيهها من خلاله، وفي نفس الوقت نجد أن الإعلام أيضاً له دور دعوي ويمارس هذا الدور من خلال بث الرسائل الموجهة لجمهور ما ، والهدف من ذلك إما مجرد الاطلاع أو الترفيه أو الإقناع وتعمد الدعوة إلى الإقناع بدرجة كبيرة لأنّ كل دعوة لها إعلامها، وكل فكرة لن تجد سبيلها إلى الآخرين إلا بالمناقشة والدرس والتصادم العقلي، أي بالإعلام وكل رسالة لا تبلغ هدفها ولا تصل غايتها إلا من طريق الإعلام<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> كحيل، عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، ص 220

<sup>2</sup> مرجع سابق، ص 220

## ب - الإعلام الإسلامي والإعلام الديني:

لقد ذهب الكثير إلى الخلط بين الإعلام الإسلامي والإعلام الديني حيث اقتضرت هذه النظرة على المقال الديني أو الموضوع الفقهي دونما أن يهتم إلى النظرة الشمولية إلى محتوى المادة الإعلامية أو الوسيلة المستخدمة بشكل عام. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات هي:

1. الصفحات المتخصصة في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية العامة وهي غالباً موجهة إلى القارئ العادي، لذا فهي تشكل جوهر ثقافته العامة.

2. الصحف الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة وهي تقدم مادتها إلى القارئ متوسط الثقافة الذي لا يكتفي بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية.

3. الصحف العلمية الشهرية أو الفصلية أو النصف سنوية أو الحولية التي تنشر الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة في مختلف التخصصات وهي موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية.

ولكن الإعلام الإسلامي لا يقتصر على صفحة أو صحيفة أسبوعية أو مجلة علمية بل يلتزم جادة الصواب أن يكون له صحف تناقش كافة القضايا وتعالجها، وتواكب كل قضية ساخنة وتطرحها لجمهورها

ومن هنا لا بد إن الإعلام الإسلامي أشمل من الإعلام الديني لأن الأخير يختص بمعالجة ترسيخ العقيدة في النفوس والمعاملات الدينية ويقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة فنرى هذه صفحة دينية داخل مجلة أو جريدة أو نشاهد برنامجاً دينياً يعالج موضوعاً ما، بينما الإعلام الإسلامي فهو ذلك الإعلام الشامل الذي يغطي كافة جوانب الحياة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها

برؤية إسلامية لأن الإسلام منهاج حياة يعالج كافة مجالات الحياة، ويضع القواعد والأسس للإنسان في كيفية تصرفه في كل وقته ( ما قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ )<sup>(1)</sup>.

من خلال دراسة طبيعة الاعلام الاسلامي نجد أنه يرتبط ارتباطاً بالدعوة، وهما مترابطان ويشمل كل منهما الآخر، فالإعلام هو انتشار الرسالة الاعلامية والدعوة هي الاخرى نشر رسالة اعلامية عبر الوسائل الاعلامي المتاحة والممكنة.

**4.3-المبحث الثالث : الرسالة الاعلامية الاسلامية في وسائل الاعلام الحديث ومميزاتها**  
ان منهج الاعلام الاسلامي، الصياغ بقبول بشرية، بل هو محكوم بمنهاج من السماء وشريعته المقدمة ، جعلت هذا المنهج هدف ومنطلق ووسيلة وممارسة ، لذا لا بد وان تصطبغ موارده ورسالته ومعانيه وافكاره وخطته بتلك التعاليم السماوية، وهو حقيقة رسالته التي تميزها عن غيرها من الرسائل الاعلامية الاخرى.

كما ان الشمولية الرسالة الاعلامية الاسلامية برهاننا على التزامهم بمبادئ الدين الاسلامي الذي من أبرز خصائصه العالمية والشمولية والاستيعاب، حيث ان القائمون على الاعلام الاسلامي الحديث يحرصون كل الحرص على ان تصاغ رسالتهم الاعلامية بشمولية عبر التنوع في المواد الاعلامية، وملاحظة طبقات المجتمع والمستويات العلمية والثقافية ما جعل الرسالة الاعلامية الاسلامية تتمتع بالسهولة والافهام، فهي لا تستعمل الاساليب المنمقة والعبارات الصعبة، بل كل طبقات وأطياف المجتمع يستطيع فهم تلك الرسالة. هدفها من ذلك استمالة قلوب الناس والتأثير عليهم، وجذبهم نحو الدين الاسلامي، فهي لا تخرج عن القاعدة الاسلامية التي تجعل فن الداعية المسلم سلس الكلام، ذو سلوك لغوي بسيط خالٍ من التعقيد، ومبتعد كل البعد عن التكلف، التصنع وكذلك يسعى الى أن تكون

---

<sup>1</sup> ( سورة الانعام ، آية 38.

تلك الافكار الواردة خلال الرسالة الاعلامية مواكبة لتطورات العصر، و متمشية مع تطوراته وافرازاته  
(1).

من خلال العرض السابق تبين لنا ان الاعلام الاسلامي ورسالته الاعلامية هي رسالة واضحة  
المعالم تعالج قضية مهمة وهي تثقيف الناس بثقافة دينية مستمدة من الاوامر والنواهي الالهية ، لا  
تخضع لأي من برامج التنقية فهي نقية بهدفها سامية في مضمونها، ترقى برقي الهدف والفرص الذي  
وجدت من اجله وهو بث ونشر الثقافة الاسلامية، والدعوة الى الله، مهنة الرسل والانبياء، والصالحين  
تتخذ منهج نبوي تربوي واضح المعالم.

انه من ملاحظة المكان المناسب لطرح الرسالة الاعلامية، تعتبر من اهم مقومات نجاحها،  
إذ أن القرآن الكريم أعطى اهمية بالغة لبعض الاماكن التي تبث منها الرسالة الاعلامية الاسلامية،  
ونهى عن بعض الاماكن لعدم ملائمتها لتلك الرسالة وتدرسيها ، فليس كل مكان يمكن ان تبث تلك  
الرسالة الاعلامية ، فبعض الاماكن قد تكون أصلاً للعبادة وتأدية الفرائض ، فلا مانع من التذكير،  
والمؤازرة بتلك الرسالة ، وبعض الاماكن العامة كالنوادي والجمعيات والتجمعات السكانية ، التي يمكن  
ان تؤثر منهم تلك الرسالة الاعلامية الاسلامية ، فالمكان الذي تبث فيه الدعوة والرسالة الاعلامية  
والمكان الموحد اليه هذه الرسالة لابد أن تتبثق منهما شروط الصلاحية لبث تلك الرسالة، فلا تبث عبر  
الموسيقى أو الأغاني أو خروج عن المؤلف الاسلامي ويمكن أن تبث تلك الدعوة الاعلامية عبر  
قصص عن الصالحين وعن السلف الصالح، واختيار القصص المناسبة للظرف الذي تبث خلاله  
الرسالة الاعلامية الاسلامية.

---

<sup>1</sup> ( عبد الواحد، مصطفى، الاعلام والمنهج الاسلامي، سلسلة دعوة الحق، عدد93، لسنة 1414هـ

ومن خصائص الرسالة الاعلامية في الاعلام الاسلامي الحديث ، والتي لا بد ان تتوفر في أي رسالة اعلامية اسلامية، قاصدة الى الدعوة وتثبيت الافكار في نفوس المشاهدين والمستمعين والمتابعين، من اجل جذبهم نحو الاسلام وتبني طريقة، واتباع منهجه القويم السليم، بعض الخصائص وهي اولاً: وحدة الهدف والحركة، حيث إن الهدف العام للرسالة الاعلامية الاسلامية ينطلق عن عمد ايمانه بوظيفته الشرعية، ويلتزم المنهج الرباني، ومن تحقيق سمات نبيلة، حيث انه لما كان المفروض من الاعلام واساليبه مع الاهداف الاساسية التي تسعى اليها الامة الاسلامية، وبالقدر الذي يكون مثلها المثل الروافد التي تجرى في مصب واحد<sup>(1)</sup>.

أما فيما يتعلق بحركية الاعلام الاسلامي، والتي تعنى برأي المفكرين وتفاعلات المؤسسة الاسلامية الى جهاز تحريك وتأثير وتغيير فاعل في وسط الأمة وإحداث عملية انقلاب على بؤر التخلف والجاهلية، واستبدالها بالوعي والعواطف والمشاعر على أسس اسلامية متينة غير قابلة للاهتزاز الاجتماعي<sup>(2)</sup>.

لذلك يمكن القول أنه لا بد من أن يقوم الاعلام الاسلامي المعاصر بالبحث عن أسباب الاهتزاز والظروف المؤدية اليه، ومحاولة وضع تصورات شرعية اسلامية، تحاول حل تلك المشكلات الناتجة عن الاهتزاز وتحريك الطاقات والامكانيات الفكرية والمادية وفق قوانين التأثير والتغير الكونية المتحكمة في حركة النفس والفكر والسلوك والعلاقات الاجتماعية<sup>(3)</sup>.

ثانياً : الحرية في ممارسة الاعلامية : ان ممارسة الحرية الاعلامية تصبح واجبا ضرورياً ذلك بالدور المنوط بالإنسان المكلف في اقامة المجتمع اسلامي يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، والذي يعد

<sup>1</sup> ( عناد، هاشم حمود ، خصائص الاعلام الاسلامي ، العراق ، جامعة الكوفة ، 2004م، ص22.

<sup>2</sup> ( البناء، حسن ، مجلة الاخوان المسلمين ، العدد 1، آب ، 1943م

<sup>3</sup> ( فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، بيروت، دار الملاك، 1998م، ص251

أحد الضروريات الدينية والتي يلتزم الفرد المسلم بموجبها بمسؤولية التكليف الشرعي، وذلك للتعدي في بناء الأمة والحفاظ على عقيدتها السماوية وترسيخها، حتى مع وجود الدولة لا يتوقف هذا الحق عن المسلمين، والمطلوب خلال ذلك توفير المناخات الآمنة لممارسة هذه الحرية، ولا يجوز أن تحول بين الفرد المسلم وتمسكه بهذا الحق ما لم يكن هناك مبرر شرعي لها والتي يكون في حالات التجاوز على الآخرين بالقذف أو التقسيط أو التهم الباطلة وغيرها<sup>(1)</sup>.

ومن هنا نعتبر الحرية مقصد من مقاصد الرسالة الاعلامية الاسلامية التي عليها مدار نصوصها واحكامها، بل هي أصل من اصول النظام الاجتماعي الإسلامي، وفرع التوحيد الذي به يتحرر الانسان من كل العبوديات الاخرى من الجهل والشك أو العنصرية والاستبعاد، كما أنها لا تعني الانفلات عن كل مرجعية والتحلل من كل قيمة أو التهرب عن كل مسؤولية، وعليه يحق للإعلامي الإسلامي أن يقول ما يشاء ويفعل ما يريد.

ثالثاً: الالتزام بالشواهد الشرعية الفقهية في مضمون الرسالة الاعلامية، حيث ان الاعلامي الذي يبث الرسالة الاعلامية هو بالأساس داعية مسلم، فلا يجوز لأي مذيع ان يطرح الرسالة الاعلامية ما لم يحط علماً بالضوابط الشرعية والفقهية لما يقول، ما لم يكن يحمل في حقيقته حقائق يستطيع من خلالها السرد على من يتصدى له، وقد تكون رسالته تحمل معاني ومبررات وردود فعل لبعض من يتصدى للدعوة الاسلامية أو يحاول عرقلة طريقها، فالإعلامي المسلم الذي لا يصيغ الرسالة الاعلامية لا بد ان يتوافر فيه شروط العلم بالأحكام وشريعة البديهة، والقدرة على سرد الحجج والبراهين<sup>(2)</sup>

---

<sup>1</sup> ( البناء، حسن ، مجموعة رسائل الشهيد حسن البناء، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1405هـ، ص310

<sup>2</sup> ( الغزالي، محمد بن محمد، احياء علوم الدين، تحقيق: زين الدين أبي الفضل ، بيروت ، دار ابن حزم ، 2005 م ، ج2، ص175.

خامسا: ان خصائص الرسالة الاعلامية تمثلها بالقيم الاسلامية السمحاء ، والتي تستمد تلك القيم من سير النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من خلال سير الصحابة ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين . انها تلك من صفات الرسالة الاعلامية.

رابعا : الصدق والموضوعية من أبرز صفات الاعلامي الاسلامي الذي يضيف الرسالة الاعلامية، حيث أن من شيم الاسلام الحنيف الصدق والموضوعية، فهما صفتان لا بد من توافرها في الداعية المسلم لذلك لا يجوز أن تحوي الرسالة الاعلامية الاسلامية بعض الحقائق الخاضعة لتأثيرات القوى الخارجية، حيث إن الصدق هو عامل ناجح في تصوير القضايا التي تحويلها الرسالة الاعلامية بصورة حقيقية، وليس برؤى وخطوات مضللة عارية عن الصحة ، أما الموضوعية التي تعني الانصاف واحترام الرأي واعتماد لغة الحوار في مواجهة الاشكاليات وبيان الحجة بالدليل القاطع الساطع الذي أكد الاسلام على أن تتحلى الرسالة الاعلامية بالالتزام بمنهج الاسلام الموضوعي في بيان الحقيقة، لأنه المنهج الذي يحافظ على الحقيقة من الضياع وتجنب رسائله وتوصياته مزاجية ونفسية التصرف اللامسؤول في تهويل أو تحجيم المورد الاعلامي أو ضغط ما هو أساسي في بيان حقيقة المقلوب للرأي العام<sup>(1)</sup>

سادسا : الصبر التواضع : لا بد للرسالة الاعلامية التي تبث عبر الاعلام لأسباب لا بد وان تكون صابرة محتسبة عند الله تعالى وان تكون تلك الرسالة متواضعة لله ولا يتبقى الخيار الثقافي على الناس بل لا بد ان تكون هي اداة صقل خصية المسلم وتهدها لما يؤدي جمالية المكانة التي تتبلور عنها جمالية وكمالية الاسلام في منظور عامة البشر ، والتواضع هو الطريق الاعلامي الى قلوب الناس والى محبتهم وسيلة الى التفوق على اموالهم واستطلاع آرائهم وهو راجلته للوصول الى كافة شرائح

<sup>1</sup> ( عناد، هاشم حمود ، خصائص الاعلام الاسلامي ، ص27

المجتمع وتتبع الحقيقة وان يكون هناك حسن للتفاعل الوظيفي، وان يوازن بين العمل الدنيوي وبين العمل الديني فلا نخلط بينهما رجل الاعلام بث اثناء بث رسالته الاعلامية، وان تحل المصلحة العامة محل المصلحة الخاصة، لأن الاسلام هو دين عمومي واخلاقيات، فمصلحه الذين الاسلامي هي متقدمة على مصلحة الفرد وعلى جميع محيطات حياته سواء كانت فريية أم اجتماعية أم ثقافية، كما أن من خصائص الرسالة الاعلامية هو السبغة الاعلامية والحضور الفاعل الذي يحاول أي طرف اعلامي صقلها على الخبر قبل الاخر وهذا ما يحتاج الى حضر دائم في الوسط الاجتماعي (1)

### 5.3-المبحث الرابع: أهداف الاعلام الاسلامي (الرسالة الاعلامية)

للإعلام المسلم له أهداف سامية نذر نفسه لتحقيقها وجنّد طاقاته لخدمتها، ومن البدهيات أن أيّ جهدٍ موجّه ينبغي أن ينصرف لتحقيق أهداف والوصول إلى غايات؛ وإلا كان عبثاً، وإنّ الإعلام هو واحدٌ في مواضيعه ووسائله، والفرق إنما يكمن في القواعد والنوايا والمرجعية التي تحكم العملية الإعلامية، فهذه الأمور بمثابة البوصلة التي تحدد سلفاً معالم الطريق الذي على الإعلامي أن يسلكه حتى يتخذ الصفة الخاصّة به، فالإنترنت مثلا وسيلة إعلامية تهدف لنشر مواد إعلامية معينة، ونفس هذا الإنترنت يصدّق عليه وصف الإعلام بالنسبة للإعلام الرسمي والإعلام الجهادي، فالإعلامي المأجور يستخدم تقنية الشبكة العنكبوتية لتمجيد الطاغوت وإفساد الأخلاق، والإعلامي المسلم يستخدم نفس التقنية والخطوات لتحذير الناس من الطواغيت ودعوتهم لمكارم الأخلاق، إذًا بقي الفارق بينهما في القواعد التي تحكم كل منهما والغايات التي يرميان لتحقيقها وغير ذلك من الأصول والفروع.

والاعلام الاسلامي يتحدد ضمن منظومة من الأهداف والغايات لا يخرج عنها وقد يتم تلخيصها

في المواضيع الأهداف الاتية :

<sup>1</sup> ( عناد، هاشم حمود، خصائص الاعلام الاسلامي، ص29

إن من أسمى أهداف الاعلام الاسلامي وابلغها هدفا وغاية، هو جعل الناس يجهون إلى الله بالعبادة والايان القاطع بريوبية الله -سبحانه وتعالى- وعدم الاشرار به، فمقصد الاعلام الاسلامي هو أن يكون هناك شباب مسلم يعبد الله وحده لا شريك له ويضع كل افعاله وأعماله خالصة لله تعالى، ولنا في قول الصحابي الاعلامي المشهور ربي بن عامر دليلا على ذلك، عندما قال لرستم: "إنَّ الله ابتعثنا؛ لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام"<sup>(1)</sup>.

ومن الاهداف الدعوية الاخرى في الاعلام المسلم هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلم يعرف التاريخ الاسلامي وجود عصر من العصور بدون اعلام اسلامي دعوي ، فمنذ أن بدأت الدعوة من السر الى الإعلامية تحركت الرسالات الاعلامية الموجهة على يد قادة من المسلمين الذين اوفدهم رسول الله غلى الملوك والزعماء المعاصرين لدعوتهم الى الاسلام وهم يحملون رسائل الى هؤلاء الاقوام، وهذا ما اكده احد الكتاب حول هذا الهدف الاعلامي الاسلامي ذلك أن الدعوة إعلام عن الإسلام، و"الدعوة إلى الله تعالى إعلامٌ بشرِّعه، ودلالةٌ على دينه وهديِهِ، وأمَّة الإسلام أمَّة الدعوة إلى الخير، والتداعي إلى الفضل، والإعلام في الإسلام لا ينفكُّ عن الدعوة بحال؛ لأنَّه في حقيقته بلاغٌ مُبينٌ لحقائق هذا الدين، بكلِّ أسلوبٍ شائق، ووسيلةٍ تنفِّق في سُمُوها ونقائِها مع مضمون الدَّعوة الرائق"<sup>(2)</sup>.

ومنها استغلال وسائل الإعلام الحديثة المتطورة للنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، وللدعوة إلى الإسلام، دعوة المسلمين لتجديد دينهم وتنقية إسلامهم، ودعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، وإيصال صوت الإسلام للغرب، وذلك واجبٌ شرعي على الإعلامي الداعية، ولا سيما أن الرأي العام

<sup>1</sup> ( الطبري، تاريخ الطبري، ج 2/ 512

<sup>2</sup> ( إبراهيم، محمد يسري، مقدمة في الإعلام الإسلامي (وظيفة وخصائصه)، ص 179

في هذه المجتمعات الكافرة يفتقد لفهم وإدراك الصورة الصحيحة التي تتضمنها رسالة الإسلام العظيمة، لأن هذه الرسالة تصلها مبتورة حيناً ومشوهة أو محرفة أحياناً بفعل الحملات الدعائية التي يشنها أعداء الإسلام<sup>(1)</sup>.

ومن الأهداف الاعلامية الاسلامية الأخرى ما يندرج تحت الوظيفة الأساسية لحماية الاسلام والدفاع عنه في كافة المراحل وفي وجه أي خطر قد يتعرض له الاسلام، وهو الدعوة للجهاد بكافة أشكاله، سواء أكان ذلك من خلال استخدام الأسلحة المشروعة، وهو هدف هجومي دفاعي أم عبر الرفض والاحتجاج وبالكلمة والقول الصادق وابرار الحقائق وكشف الغموض عن بعض الأهداف التي يستخدمها العدو لتثويبه سمعة الاسلام وتلفيق التهم والقضايا للمسلمين، أو ضد من يدسون السموم في الدسم من خلال تلك البرامج الهدامة التي تسعى الى تعزيز التربية الغربية المنحلة، والتي تجعل المسلم المهزوز يتنكر لذاته ولدينه.

ومن الاهداف الاسلامية الاخرى التي يقوم ببحثها الاعلام الاسلامي وهي الاخبار الصادقة الممحصنة والتي لا تدخل في باب التشهير والقذف والقذح والتلفيق، وهي أهداف معرفية تسعى الى اعطاء المعرفة للناس ولا سيما ونحن نعيش في عصر التقدم والحضارة والمعرفة المتقدمة، فهو عصر المعلومات ن لذا ينبغي على الاعلام الاسلامي أن يجاري الاعلام العالمي الجديد من معارف وعلوم وتقنيات حديثة لا بد للفرد المسلم من الاطلاع عليها فالإعلام الاسلامي يسعى لتقديم تلك المعلومات بعد تمحيصها والتحقق من فائدتها وصدقها، وابعاده عن التوغل في سماع ومشاهدة الاخبار المزيفة من الاعلام الآخر المسييس والمأجور .

---

<sup>1</sup> ( عبد الحليم، محيي الدين، الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، ص125

كما يسعى الاعلام الاسلامي الى بناء الفرد والمجتمع المسلم وتربطه ، وغرس روح التعاون على البر والتقوى، وترسيخ معاني الاخوة الایمانية بين أفرادہ ، أخوة مستمدة معاني الاخوة من الدين الاسلامي الذي جاء بتلك التعاليم منذ اللحظة الاولى لظهور الدين الاسلامي وجاء في دستوره العظيم وهو القرآن الكريم والذي جاء في قوله تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (1).

فالأخوة الاسلامية تحت مظلة الإسلام، وأزالت جميع الفوارق بينهم؛ أخوة تدعونا لتبني قضايا المسلمين وخاصة الأقليات المسلمة في الدول الكافرة والدفاع عنهم، بعيداً عن حدود القومية والوطنية المقيتتين.

كما يهدف الاعلام الاسلامي الى نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفحشاء والمنكر بكل صنوفها وألوانها، وحُوربت فيه العفة والعفاف حرباً شاملة، وكانت وسائل الإعلام المعاصرة آلة الجريمة التي نحرت أخلاق الأمة من الوريد إلى الوريد، وبثت فيهم كل ما يخطر ببال الانسان او لا يخطر بباله من فساد اخلاقي والذي اخذ الانسان يأتي بها ويتقنن في ادائها ، فدور الاعلام الاسلامي هو نشر الافكار الاسلامية المحملة بروح الاخلاق والفضائل التي حملها المسلمون الدعاة الذين جابوا الاصقاع ونشروها في المجتمعات التي زاروها فكانت عنوان ونبراس يستدل به على المسلم، وقد تميز الاعلام الاسلامي بحمله لتلك الفضائل والمكارم وكان المسلمون يبثون تلك الرسالة الاعلامية الاسلامية عبر المحطات الفضائية والاذاعات.

وهناك هدف اقتصادي اسلامي يسعى الاعلام الاسلامي لتحقيقه هو بث التوعية الاسلامية حول استخدام ادوات الاقتصاد، وحل المشكلة الاقتصادية العالمية للوصول إلى تحسين أوضاع الأمة في الكسب والإنفاق وترشيدها في الأخذ والعطاء، وحماية المجتمع من الغش والاحتيال، ومحاربة الربا

---

<sup>1</sup> ( سورة الحجرات ، آية 10

وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة الأموال وكشف المفسدين، واستثمار ثروات المسلمين لخدمة المسلمين.

وتعميم الوعي العام، وإشاعة الثقافة الإسلامية، وإيجاد الفرد المسلم المتعلم الحضاري السوي، فردٌ يعتزُّ بترائه وتاريخه الإسلامي، ويسخر كل ما توصلت إليه البشرية من علوم لخدمة دينه وإخوانه. كما يهدف الاعلام الاسلامي الى الترويح والترفيه عن ابناء المسلمين بأساليب اسلامية بعيدة عن التعدي على الحقوق الخاصة للأفراد والجماعات، فالتسلية والمرح في الإسلام منضبطة بكونها لا تتنافى مع الدين والآداب، فليست التسلية هي الغاية المطلوبة، وإنما الغاية منها هو كسر الملل وتنشيط العبد على العبادات، بطرق سهلة وتقدم له النصائح والارشادات الدينية عبر برامج كوميدية هادفة. (1).

### 6.3-المبحث الخامس: الضوابط والآداب الشرعية للرسالة الاعلامية الاسلامية

من أجل الوصول إلى الحقائق الاعلامية، لا بد وأن تتوفر في الاعلام الاسلامي عدة آداب وضوابط شرعية، تخضع لها الرسالة الاعلامية الاسلامية، والتي تتمثل في الضوابط والآداب الشرعية الآتية:

#### أولاً: الصدق والالتزام ومنع الغش والتزييف للحقائق :

من مواصفات الخبر وفقاً للمفهوم الاسلامي أن يكون صادقاً ، قد تيقن راويه من صدقه ، قال تعالى: " وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ " (2)، هذا يعطي دليلاً واضحاً على صدق ويقين النبأ الذي جاء به الطائر لسليمان ، فالصدق واليقين هما الصفتان اللتان تتميز بهما الرسالة الاعلامية الاسلامية ، كما بين الاسلام أن النبأ والرسالة الاعلامية التي تحمل تلك الانباء يجب على المسلم أن يتحرى الصدق

<sup>1</sup> ( عبد الحلیم، محیی الدین، الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، ص126

<sup>2</sup> ( سورة النمل ، آية 22

واليقين منها ، فلا يصدق كل ما يقال، وأن لا تثبت الرسالة الاعلامية الاسلامية بأنباء منقولة دون التحقق من صدقها ويقينها، حيث قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " (1)

فالصدق في الإسلام مطلوب في كل الأحوال في نقل الخبر وصياغته ليطمئن الناس إلى ما يورد من معلومات، ويصبح الصدق سمة من سمات الإعلام الإسلامي، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً(2)

لذلك حرص الاعلام الاسلامي على نقل الاخبار الصادقة ، والروايات التي يتيقن منها ويتأكد من صدقها، ولا يعلن أو يورد خبراً عبر رسالته الاعلامية غير متأكد من مدى مصداقيته ، أو يعتمد الى نقل الاخبار وتكرارها دون تمحيصها والتحقق من يقينها وصدقها . فالصدق جوهر الدعوة الإسلامية وصمام الأمن فيها ، وهو أكثر ما اشتهر به النبي صلى الله عليه وسلم، ويظهر أثر الصدق على وجه الداعية وصوته" فقد كانت صورة نبينا عليه الصلاة والسلام وهيتته وسمته تدل العقلاء على صدقه ، ولهذا قال عبدالله بن سلام: فلما رأيت وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب(3)

فإلتزام الصدق" صفة بالغة الأهمية في الإعلام الناجح، وفي الدعوة إلى الله ، فإن تحرى الحقائق والوقائع والالتزام بواقعيتها كما وقعت هما الضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الإعلامية، أو هدف الدعوة الى الله ، وليس أدل على أهمية الصدق وتحري الحقيقة في الإعلام

<sup>1</sup> ( سورة الحجرات، آية 6

<sup>2</sup> ( ناصف، منصور على، التاج الجامع، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1985م، ج5، ص45

<sup>3</sup> ( الجزوزي، عبدالرحمن بن على ، الوفا بأحوال المصطفى، تحقيق زهري النجار ،دارمبارك للنشر، 1981 م ، ص 264.

من تاريخ الوقائع الإسلامية نفسها. لقد أثبتت حوليات التاريخ الإسلامي أن الأكاذيب والأساطير التي واجهتها دعوة الإسلام قد سقطت كلها أمام الاستقامة والطهارة في مناقب أصحاب الدعوة إلى الله. (1)

"والإعلام الإسلامي يجب أن يكون عادلاً في أحكامه ، منصفاً في عداوته ، يعطى كل ذي حق حقه ، فلا يحمله الانتماء إلى غمط الناس حقهم أو يحمله العناد إلى إظهار الحق أو إخفاء جوانب الخبر في الأعداء والمنافسين ، أو يعمد إلى تغيير المعلومات أو تحريفها لتتناسب مع الهوى في النيل من الآخرين أو انتقاص قدرهم أو تحميل الأمور مالا تحتمل" (2) ولذلك يعد هذا الأساس ركنا مهما من أركان الإعلام الإسلامي ، يقول الله تعالى عز وجل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ " (3)

#### ثانياً: تجنب خداع المتابعين والصرافة والوضوح

الرأي العام في الإسلام له مكانته ، لذلك حارب الإسلام كل من يحاول خداع الرأي العام وغشه ، لأن في ذلك بعداً به عن وظيفته المنوطة به. وأقام الإسلام أسس التعامل بين البشر على أساس الوضوح والصرافة. فحرم كل ما من شأنه التعرير بالناس وخداعهم بأية وسيلة من الوسائل. وإننا نجد تحريم الإسلام للخداع واستغلال عقول الناس، لذا كان الاعلام يحمل في رسالته الصراحة والوضوح لأهدافه العامة ، وخير مثال على ذلك: " في البيعة العقبة الثانية كان النبي صلى الله عليه وسلم صريحاً وواضح الهدف، لقد بايعهم على حرب الأحمر والأسود ، وأخذ علي نفسه واشترط على القوم لربه، يقول عبادة بن الصامت: "بايعنا سول الله ببيعة الحرب على السمع والطاعة ، في عسرنا ويسرنا ،

(1) لاوند، محمد رمضان، السياسة الاعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة. ص 244 ، من .كتاب: الاعلام

الاسلامى والعلاقات الانسانية. منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1399 هـ

(2) الراضى ، .سميرين جميل ، الاعلام الإسلامي، سلسلة رابطة العالم الاسلامى، العدد 172 ص70

(3) سورة المائدة، آية 8

ومنتشطنا ومكرهنا ، وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما .كنا، لا نخاف في الله لومة لائم" (1)

### ثالثاً: عدم الخوف في إظهار الرأي، والحكمة

وهو أساس الإعلام الذي تخضع له باقي الأسس ، وبدونه تفقد تلك الأسس مسمياتها ومضامينها، إن قلب الاعلام الإسلامي والرسالة الاعلامية الاسلامية إذا امتلأت بدعوة الإسلام لم يعد يبالي بشيء قال تعالى: "فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (2) فالرسالة الاعلامية الاسلامية اذا استحوذ عليها الخوف تحولت الى وسيلة اعلامية فاشلة لانها لاتنقل الحقيقة لخوفها من التهديدات ، وبذلك تتجرد الاخبار التي تنقلها تلك الرسالة الاعلامية الاسلامية تكون غير صحيحة او مشوشة ولا تصلح.

أما إذا استحوذ عليه الخوف ، وأخذ الهلع بمجامعه ، وأوقفه عند أمور صغيرة ، وأخذ يكبر في نفسه الخوف ، ويتوهم الأشباح ، ويرتعد من الإقدام ، فإن هذا لم يعمر قلبه بالإيمان. وذلك كالخوف من الحاكم الظالم في أن يوقع الأذى بالفرد الذي يؤدي بدوره إلى إيقاع الأذى بالأمة ، وكخوف الجندي الذي في ساحة القتال من الموت الذي يؤدي الى إبادة الجيش كله ، وهو واحد منهم ، وكخوف من السجن في سبيل العقيدة التي يحملها المرء مما يؤدي إلى ضياع العقيدة ، وهو أكثر ألما من السجن. وهذا الخوف خطر جداً على الأمة يؤدي الى المخاطر ، بل ربما أدى الى الدمار.

<sup>1</sup> ( الزين، سميح عاطف، صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، بيروت ، دارالكتاب اللبناني.1978م.ص51

<sup>2</sup> ( سورة ال عمران، آية 175

وعلى مقدم البرنامج أن يكون حكيما في اختيار الموضوعات حسب حالة المتابعين والبيئة،  
الحكمة نعمة عظيمة من الله عزو جل يمن بها من عباده على من يشاء، قال تعالى: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ  
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذُكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (1)

ومن الحكمة الدعوة بالعلم وبحسب فهم المتلقي وقبوله وانقياده، ولنا في ذلك أسوة بالرسول  
صلى الله عليه وسلم، نذكر قصة الحصين ، كان رجلاً تعظمه قريش وتجله ، فأرسلوه إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، يكلمه حتى ينتهي عن دعوته، فلما جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام قال :  
"أوسعوا للشيخ ، فقال الحصين : ما هذا الضي بلغنا عنك ، انك تشتم آلهتنا وتذكرها؟ فقال يا حصين  
كم تعبد من إله ؟ قال : سبعة في الأرض وواحد في السماء ، قال : فإذا أصابك الضر من تدعو؟  
قال : الذي في السماء.قال :فإذا هلك المال من تدعو؟ قال :الذي في السماء، قال: فيستجيب لك  
وحده وتشارك معه؟ أرضيته في الشرك؟ يا حصين أسلم تسلم فأسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه : شيعوه إلى منزله. (2)

### خلاصة الفصل الثالث

من خلال الاطلاع على مفهوم الاعلام الاسلامي استطعنا الوقوف على أنه توصيل الافكار  
الدينية والمعتقدات الدينية الاسلامية الى الجماهير عبر وسائل الاعلام الحديثة بكافة أشكالها، وهو  
يحمل رسالة اعلامية موجهة للناس في كل مكان وفي كل زمان لنشر التعاليم الدينية عبرها، بأسلوب  
فني وجذاب يمكن أن يجعل الناس يقتنعون بتلك الرسالة وتلك المعتقدات الدينية التي تبثها .

كما يمكن القول على أن الدعوة الاسلامية والدعوة الى الاسلام هي بذاتها يمكن اطلاق عليها  
الاعلام الاسلامي في كافة العصور والأزمنة . فالإعلام والدعوة متداخلان ومترابطان بحيث ترتكز

<sup>1</sup> (سورة البقرة، آية 269)

<sup>2</sup> (الحلبى، على بن برهان الدين، السيرة الحلبية ، القاهرة ، المطبعة الأزهرية.1983م ،ج1، ص445

الدعوة إلى وسائل عديدة من بينها ، المساجد و الأندية والإعلام و المراكز و الجمعيات والمؤسسات ، لكن الإعلام الإسلامي أشمل من الإعلام الديني لأن الأخير يختص بمعالجة ترسيخ العقيدة في النفوس والمعاملات الدينية ويقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة فنرى هذه صفحة دينية داخل مجلة أو جريدة أو نشاهد برنامجاً دينياً يعالج موضوعاً ما، بينما الإعلام الإسلامي فهو ذلك الإعلام الشامل الذي يغطي كافة جوانب الحياة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها برؤية إسلامية لأن الإسلام منهاج حياة يعالج كافة مجالات الحياة، ويضع القواعد والأسس للإنسان في كيفية تصرفه في كل وقته.

كما أن رسالة الاعلام الاسلامي واضحة المعالم تعالج قضية مهمة وهي تثقيف الناس بثقافة دينية مستمدة من الاوامر والنواهي الالهية. وأن أسمى أهداف الاعلام الاسلامي وابلغها هدفا وغاية ، هو جعل الناس يجهون إلى الله بالعبادة والايمان القاطع بريوبية الله - سبحانه وتعالى- وعدم الاشرار به، ولا بد أن تكون الرسالة الاعلامية صادقة، وصريحة وواضحة ، وعدم الخوف من اظهار الرأي بالحكمة ،

معوقات الإعلام الاسلامي الدعوي والحديث والبدايل للتغلب على تلك المعوقات

1.4-المبحث الأول: معوقات وتحديات الاعلام الدعوي الاسلامي:

يواجه الإعلام الدعوي مشكلات داخلية مختلفة تتمثل عائقا يحول دون أدائه لرسالته الدعوية ،

وهي المشكلات الناتجة عن واقع المجتمع الإسلامي:

1- ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع الإسلامي يشكل عائقا أساسيا يحول دون أداء الإعلام الدعوي

لرسالته كاملة، ويسبب إهدار نسبة كبيرة من المادة الإعلامية، دون متابعتها أو فهمها من قبل

قطاعات كبيرة من افراد المجتمع الاسلامي، بسبب أن هذه القطاعات من الأفراد لا يملكون القدرة على

القراءة أو الكتابة، أو استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في متابعة الاعلام الاسلامي الدعوي

الاسلامي.

2- نقص الوعي الإعلامي، وسببه ارتفاع نسبة الأمية والصياغة الإعلامية غير المناسبة، فهناك

بعض البرامج الاعلامية الاسلامية تنشر بعض المعلومات المعقدة والتي تحتاج الى علماء لفهمها،

وتقدم للأفراد ما يجعلهم ينفرون منها لانهم لا يفهمون مضمونها .

3- بناء المؤسسات الإعلامية في الدول الإسلامية كان متأخرا، حيث اعتمدت المناهج الإعلامية

الغربية في إنشائها، مما أورث تناقضا بين الوضع الحالي لهذه المؤسسات ومتطلبات

المجتمع الإسلامي ودعوته، وقد وضع الاعلام الغربي التبشيري والتشويهي للإسلام وقيمه السمحاء، ما جعل الناس يتجهون للإعلام الغربي ويتركون الاعلام الاسلامي المرشد والموجه نحو الدين الاسلامي (1).

4- هناك خطأ يقع فيه الكثير من الدعاة في استغلال الإعلام من دعوة ربانية وإرث نبوي، إلى تنظيمات حزبية وسياسية، ورفض أي دعوة اسلامية من محطات اعلامية اخرى من أحزاب اسلامية تتناقض مع أحزابهم، وهذا ما يجعل الاعلام التابع لها يدور في فلك اهداف الحزب السياسي وليس في فلك الدعوة الاسلامية الصادقة والمحايدة والمستمدة تعاليمها من دستوري الاسلام وهما القرآن الكريم والسنة النبوية، وعدم الاتعاظ من التجارب الاعلامية السابقة التي فشلت وتفادي الأخطاء التي يقعون فيها، والتي أدت إلى فشلها، فنجد أن الاعلام الاسلامي يطبق تلك الوسائل والأساليب التي تم اتباعها من تلك الوسائل الاعلامية .

5-اقتصار مفهوم الدعوة عند بعض الإعلاميين على عنصر واحد من عناصرها، وعدم مناقشة جميع جوانبها مما يجعل الأفراد الذين يتابعون هذه المحطات الاعلامية يظنون أن الدعوة هي كما تبثه تلك المحطات الفضائية، كما وجود بعض المحطات الاعلامية الاسلامية مأجورة وتبث اراء السياسة الحاكمة في الدولة ولا تخرج عن اطارها العام ، مما يجعل الافراد لا يثقون بتلك المحطات الاعلامية الدعوية الاسلامية التي تكون على هذه الشاكلة. (2).

6- الصراع الإعلامي في التعصب المذهبي والفكري بين المسلمين، مما أدى إلى ضعف وحدتهم وضعف دعوتهم، حيث توجد المذاهب الفكرية الاسلامية المتعددة، وكذلك الفرق الاسلامية كالشيعة

---

<sup>1</sup> ( عبد الواحد ، حامد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، القاهرة ، دار المعارف ، 1999م، ص 129

<sup>2</sup> ( البيانوني، محمد أبو الفتوح، مدخل إلى علم الدعوة، ص 346 .

والخوارج وغيرهم ما يجعل هؤلاء الاعلاميون يقدمون رسالتهم حسب رؤيتهم ونظرتهم للدين الاسلامي ما يجعل المتابعين لهذه المحطات الدعوية ومحاولة التمحيص فيما يوردوه من برامج دعوية حتى تكون الرسالة الاعلامية المقدمة متمشية مع الدين الاسلامي وترك ما لا يتماشى مع الدين الاسلام، وانشغال الإعلاميين الدعويين الاسلاميين بالرد على بعضهم البعض، ما يجعل رسالتهم مشكوك فيها من قبل المتابعين، كما أن بعض الاعلامين ييثون بعض الرسائل الاعلامية دون تنفيذ تلك الأفكار ما يجعل الناس لا تثق بالإعلاميين والرسالة الاعلامية الدوية التي يقولونها ، وينشرونها، وهذا ما شوه كمال الدعوة، وأفقد الثقة لدى المدعويين(1).

7- تجزئة الأمة التي صنعها الاستعمار الغربي الحاقق، والذي وضع اسسها لتطال الحركات والاحزاب الاسلامية والتي جعلت كل مجموعة تنبري للدفاع عن مصالحها دون التفكير في المصلحة العامة التي حث عليها الاسلام ونبه لها النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم- وهذا ما جعل الرسائل الاعلامية تأتي بألوان متعددة وبطبائع مختلفة، وتدافع عن نفسها في وجه رسائل اعلامية اخرى تعتبر نفسها رسائل دعوية اسلامية، وهذا يضاف اليه حالة التخلف التكنولوجي الذي يتميز به العالم الاسلامي والذي سعى الاستعمار الى أن يضع العالم الثالث فيه حسب تقديراته للعالم (2).

ويمكن إضافة تفاصيل أكثر عن التحديات الداخلية التي باتت تضايق الإعلام الدعوي وتشكل هاجسا في مسار العاملين به وذلك في ظروف تقلصت فيها جهودهم لمؤثرات خارجية، بالإضافة إلى قاعدية كثير من الإشكالات التي تحتاج إلى حلول جذرية وأصيلة ومتأصلة، أي مقتبسة ومستمدة من تعاليم الإسلام ومن هذه التحديات الداخلية نذكر، ضعف الدعم المالي في الإعلام الإسلامي، وأن

<sup>1</sup> ( البيانوني، محمد أبو الفتح، مدخل إلى علم الدعوة، ص 353.

<sup>2</sup> ( جريشة، علي، نحو إعلام إسلامي إعلامنا إلى أين...؟، الجزائر، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 1990، ص18

هناك العديد من العقبات التي تواجهه، بالرغم من القنوات الإعلامية الإسلامية مؤخرًا كان لها دورا كبيرا في تأثير على المجتمع والشباب بفعل ايجابي لان الشباب في مرحلة 16 إلى 25 سنة يكونون في مرحلة تكوين عقلي وتنسم عقولهم بالانفتاح ويتأثرون بالعاطفة ومن هنا يظهر مدى تأثرهم بالقنوات الفضائية الدينية التي استطاعت التأثير عليهم بشكل كبير، والفضائيات لعبت دورا مؤثرا في نفوس الشباب بدعوتها إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم، وأن هناك عدد من القنوات الإسلامية التي استطاعت جذب الشباب إليها أهمها: "المجد" و"الرسالة" و"اقرأ" بالإضافة إلى الاسطوانات الدينية التي تباع بشكل واسع(1).

كذلك التأثير الفاسد لوسائل الإعلام عندما يسيطر عليها أصحاب النفوذ أو سيطرة رأس المال الأمر الذي يجعل الجهاز الإعلامي أداة لبث الرسائل الإعلامية بغرض حشد الرأي العام لصالح أصحاب النفوذ ورأس المال وفي هذه الحالة تنعدم مصداقية ما تبثه وسائل الأعلام من أخبار ورسائل إعلامية تكون موجه دائما لصالح وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظر صاحب السلطة على هذه الوسائل الإعلامية، وأن سيطرة رؤوس الأموال المالكة للقنوات ومحاولة التدخل في شؤونها وخلق وإيجاد وكبت الحرية وخنق كلمة أو تشكل بحسب النمطية التي يتسم بها الشخص المالك أو صاحب رأس المال وذلك بسبب انعدام الاستقلالية في الموارد المالية والدخل المادي فتكون بعض المؤسسات الإسلامية عرضة للمزيدات والتدخلات من أصحاب رؤوس الأموال والتأثير عليها بإدخال فيما لا يرضي الله تعالى وإعاقة مسيرتها الإعلامية الهادفة بأي شكل من الأشكال الملتوية(2).

---

<sup>1</sup> ( بكوش، سعد، تحديات الاعلام الدعوي في ظل العولمة، دراسة نظرية، رسالة ماجستير، جامعة الوادي ، الجزائر،

2015، ص56

<sup>2</sup> ( الرقب، صالح الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، 2011 م، ص20

ومن اهم المعوقات والتحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي والدعوي العولمة، إذ أن الواقع أن هناك آثار سلبية مختلفة للعولمة سواء على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي ، خاصة في ظل التقدم الهائل لوسائل الاتصال لم يعد من المبالغة القول بأن العالم أضحي قرية صغيرة يمكن للقاطن في أي من أطرافها معرفة ما يحدث في الطرف الآخر وهناك دولة واحدة كبرى تنفرد بقيادة العالم وتمتلك موارد اقتصادية هائلة وتعيش نشوة انتصار فلسفتها وأيديولوجيتها بعد انهزام الإيديولوجية المقابلة مع انهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية وعقيدته الشيوعية مع الاعتقاد بسمو تلك الثقافة التي تحققت في تلك الدول (1).

وجاءت العولمة في ظل التخلف الثقافي والاقتصادي والتكنولوجي للعالم الاسلامي، وتدفق الثقافة والمفاهيم والأفكار وعادات وسلوكيات ومعلومات غربية جديدة إلى دول العالم بلا حواجز ولا ضوابط وفي إطار تنافسي تجارى بين الشركات المتعددة الجنسيات. وزيادة الفجوة الاتصالية بين الشمال الغنى والجنوب الفقير على مستوى العالم بين الريف والحضر داخل دول الجنوب مما أدى إلى تزايد الخلل في التدفق الإعلامي والمعلوماتي من طرف الشمال الغنى إلى الجنوب الفقير وترسيخ الأنماط التقليدية السلبية والمتحيزة في سريان وتدفق الأنباء المبتورة المشوهة عن دول الجنوب والتي تعتمد إغفال كافة الإنجازات التنموية، وتحويل دول الجنوب إلى سوق للاستهلاك الإعلامي والإعلاني نتيجة لتركز تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دول الشمال (2).

ومن معوقات الاعلام الاسلامي الدعوي هيمنة الثقافة الغربية ، فمعظم الإنتاج الإعلامي والثقافي ومعظم محتوى شبكات الإنترنت هو نتاج غربي أمريكي فهي القادرة على استثمار التقدم

---

<sup>1</sup> ( بكوش، سعد، تحديات الاعلام الدعوي في ظل العولمة، ص59

<sup>2</sup> ( ياسين، السيد، العولمة والطريق الثالث، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص34

الهائل في تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وهذه المنتجات الإعلامية تحمل فكرا محدد وتعبر عن ثقافة معينة من ثقافتهم الخاصة بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، والغرب هو الذي يسيطر على أغلب القنوات البث الفضائي وعلى محتوى شبكات الإنترنت وعلى أكبر دور الصحف والمجلات ودور النشر ووكالات الأنباء، فالعولمة تبدو في المجال الثقافي اتجاه إلى إعادة صياغة العالم وفق ثقافة معينة هي الثقافة الغربية الأمريكية بوجه خاص أي أن العولمة الإعلامية لها تأثير ثقافة هام وهو تسويق ثقافة جديدة مغايرة لثقافتنا الغربية، وزعزعة منظومة القيم الاجتماعية، فمنظومة القيم الاجتماعية تتمثل في العقائد والقواعد العامة التي وتحرص كل أمة على حماية هذه القيم ووسائل الإعلام العالمية تبث أفكار وآراء وتصورات منافية ومختلفة مع عقائدنا وقيمنا وتترك آثار سلبية في إدراك ووعي ووجدان المتلقين وبالتالي تشكل خطر على إدراك الشباب ومعتقداتهم الأصلية ووعيهم بقيمهم نتيجة لبث قيم بديلة تشغل عقولهم وفكرهم(1).

ويظهر معوق تحدي آخر هنا بان ملكية القنوات العربية الفضائية بتعدد من ملكية رسمية للحكومة فقط إلى ملكية خاصة للأفراد، وقد وجدنا من خلال التجربة الميدانية أن ملكية القنوات العربية الفضائية الخاصة بالأفراد، صارت تمثل جزء استكمال هيبة الأفراد الملاك أنفسهم الذين هم في الغالب رجال مال وأعمال ودوافع شخصية أو لتحقيق الواجهة الاجتماعية والمنافع الاقتصادية، عن طريق التقرب عبر هذه القنوات إلى أصحاب القرار في دولهم ومجتمعاتهم وليست موضوعية تتسم بأخلاقيات الإعلام.

هناك تحدي ومعوق آخر الذي تواجهه الحضارة الإسلامية باعتبار أن ذلك يرتبط بدور الأعلام الإسلامي، فإننا نلاحظ أن العداء التاريخي من جانب الحضارة القائمة، وهي الحضارة الغربية

---

<sup>1</sup> ( بكوش، سعد، تحديات الاعلام الدعوي في ظل العولمة، ص60

الرأسمالية يقف تحديا صارخا، ثم العداء العقائدي للحضارة الغربية الرأسمالية، وهي جزء منها اختلف معها وثار عليها وهي الشيوعية، يقف تحديا صارخا أيضا ثم يؤكد هذا التحدي ويضخمه نجاح كلا الجانبين في إحراز التقدم، ولقد وجدت المجتمعات الغربية الرأسمالية أن تقيص دور الدين في المجتمع وسيلة للتقدم المادي، ونجحت في الاحتفاظ بالدين داخل إطار أخلاقي وروحي بعيد عن حركة التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ورأت المجتمعات الشيوعية أن القضاء على فكرة الدين في حد ذاتها بمثابة هدم سد يعوق التقدم، ولقد حقق المجتمع الرأسمالي الاحتكاري التقدم المادي وحقق المجتمع الشيوعي التقدم المادي(1).

من خلال ما سبق الحديث عنه من معوقات وتحديات واجهها الاعلام والرسالة الدوية الاسلامية، تبين أن الاعلام الدعوي الاسلامي يواجه تحديات كبيرة منها ما يتصل بالعالم الاسلامي الداخلي والمتمثل في الأمة الاسلامية التي تعاني من التخلف والتراجع في مجال العلم والتكنولوجيا، وانتشار الامية بنسب كبيرة بين صفوف الشعوب العربية والاسلامية، بالإضافة إلى تدني رأس المال الذي ينفق في سبيل الدعوة الاسلامية والاعلام الاسلامي، في مقابل ما ينفق على الاعلام الاخر السياسي والاجتماعي والثقافي المستمد ضوابطه من القيم العالمية المادية المتمثلة بتغليب المصالح الخاصة على المصلحة العامة ومصلحة الدين والدعوة الاسلامية، وهناك عوامل أخرى خارجية تتمثل في الاستعمار واهدافه وسيطرة الدول الغربية على الاعلام والمحطات الاعلامية الغربية والتي تسيبها وتقمع ما يخالفها أو يشجع ويتبنى رسائل اعلامية مخالفة له.

---

<sup>1</sup> ( بكوش، سعد، تحديات الاعلام الدعوي في ظل العولمة، ص66

#### 2.4-المبحث الثاني: البدائل والوسائل التي يمكن لها تحمي الاعلام الدعوي الاسلامي:

أن التغلب على تلك التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي تتمثل في عدة طرق ووسائل وسبل ، ولعل أبرز تلك البدائل والسبل هو رفع مستوى التعليم وتقليص الأمية في المجتمعات الاسلامية ، وتطبيق ذلك من خلال برامج محو امية ليس للكبار فقط، بل للأطفال الذين يدرسون في المدارس وهم في الواقع أميون لا يستطيعون القراءة والكتابة، وأن تقليص اعداد الأميون في المجتمع الاسلامي يسهم في زيادة استيعاب النشرات والرسائل الاعلامية التي تطرحها المؤسسات الاعلامية ، ولا سيما تلك المؤسسات الاسلامية السنية التي تستمد تعاليمها من القرآن والسنة، ولا تخضع لأي جهة أو دولة أو حزب، بل تكون حرة أفكارها مستمدة من الاسلام وتعاليمه وتتصاع لقواعده وأحكامه، المبني عليها، وأن انخفاض نسبة الأمية في المجتمع يزيد من أعداد المسلمين المطبقين لتعليم الدين الاسلامي والخاضعين لأساليب الدعوة الحضارية الاسلامية الدعوية .

ومن بين البدائل أيضا هي التوعية الاسلامية التي تكون مأخوذة من أساليب الدعاة المسلمين الذين كانوا يقطعون الاصقاع والبحار والمناطق لتوصيل الرسالة الاعلامية الاسلامية، ولم تكن تلك الرسالة خاضعة لأي تأثير سواء أكان سياسي أو ثقافي أو اجتماعي، لذلك لا بد من حيادية الرسائل الإعلامية الدعوية الاسلامية ال من الدين الاسلامي التي تمثل الناطق باسمه وتبث الرسائل الإعلامية الاسلامية الدعوية المنقحة والمحصنة والخالية من أي أخطاء أو تطاول على أي حد وأي حزب واي حركة سياسية وحزبية، فالحيادية مطلوبة في الاعلام الاسلامي الدعوي وهي الأس التي اعتمدت عليه الرسائل الاعلامية التي كنت سائدة زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم- وزمن الصحابة والتابعين ، وابرار أساليب الدعاة المسلمين والذين يصورون لنا تلك المفاهيم والمفردات الخاضعة لتعليم الدين الاسلامي.

إن ما يتعرض له العالم الإسلامي اليوم من مخاطر جسام تجعل على كل مسلم أن يهب من سباته وبفيق من نومه ، لكي يقوم ويسعى للعمل الجاد على دعوة كافة الأمم والشعوب الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها إلى توحيد الصفوف وجمع الكلمة ، وأن يكون الأساس الذي ينبنى عليه ذلك هو قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) (1).

إن هذه الآية الكريمة هي أساس هذا المحور الدعوة إلى وحدة الصف والكلمة، لأنها توضح لنا الدراسة العملية الواضحة التي تؤدي إلى ذلك، وتعلمنا الدروس والمواعظ والعبر، والتي منها: أولاً- أن نكون حذرين من كيد الأعداء الذين يريدون شق صفوفنا، وتفتيت وحدتنا، وتفريق كلمتنا. ثانيا - أن نكون حذرين من الاهتزازات التي تتعرض لها الساحة الإسلامية ، وأن نتعامل معها بحذر وحكمة بالغين.

ثالثا - أن نكون حذرين من التعصب الطائفي أو الحزبي الأعمى، والتعصب للعلماء والقيادات والرموز ، على غير الحق والعدل والمصلحة العامة.

فمن أهمية الاتحاد بين المسلمين هو أن تكون كلمتهم واحدة ودعوتهم واحدة ورسالتهم الاعلامية الدعوية واحدة، وهذا ما يقوي هذه الدعوة ووسائلها الاعلامية ، ويجعلها سدا منيعا، وحاجزا عظيما في وجهة الإعلام الغربي أو الماجور من الغرب الذي يشوه اعلامنا الاسلامي الدعوي، ويجعل هذا الاعلام الدعوي الاسلامي يتغلب على كل قوى الشر ونشر الاخلاق غير الحميدة، فيستطيع بعدها المسلم أن يميز بين ما هو غث وما هو سمين من الرسائل الاعلامية في العالم وفي العالم

---

<sup>1</sup> ( سورة آل عمران، آية 103

الاسلامي خاصة، وأن العلام الموحد على كلمة واحدة وعلى هدف واحد يرتقي ويرتفع بحراسة من الله وحماية، وقد يسهل الله له دربا نحو المجد واكتساب الطاقات الانسانية في صفوف المسلمين، أما اذا ما نظر العالم الى اعلام فكك، وتعددت المحطات الدعوية الاسلامية فكل منها يبث رسالة تختلف أو تتعارض مع الاخرى يشعر بهشاشة الدعوة والاعلام الدعوي الاسلامي .

إن الأمة الإسلامية الواحدة لا ينبغي أن تتفرق ولا تختلف فيما بينها ، وتقوم على أساس النهوض بالدعوة الإسلامية، لأن ذلك التفرق والتشتت يشق الصف ولم يوحد الكلمة حيث يقول تعالى:(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم(1).ويقول تعالى : (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين(2) فالإسلام دين قوة ومنعة حيث يأمرنا بالاتحاد والاستعداد والحذر واليقظة في مواجهة الأعداء قال تعالى : (ولا يظنون موطنًا يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) (3).

فالأمة الإسلامية لا تكون أمة واحدة ولا يحصل لها قوة ولا عزة ولا كرامة ولا مهابة حتى ترتبط بالروابط الدينية الأصيلة والتي منها رابطة الأخوة والدين والعقيدة.

إن بناء المجتمع على أسس وقواعد متينة قوية صلبة ينهض بالأمة الإسلامية ويرقى بها إلى العلاء، ويضع اللبنة الأولى في بناء المجتمع السليم، ويكون ذلك عن طريق إعداد وتهيئة النشء

---

<sup>1</sup> ( سورة آل عمران، اية 103

<sup>2</sup> ( سورة لأفقال، اية 46

<sup>3</sup> ( سورة التوبة، اية 120

والأجيال المتلاحقة، وإنشاء كوادر مدرية ومؤهلة، والتي تبدأ من البيت والمسجد والمدرسة والجامعة والمجتمع والإعلام:

أولا : البيت: لقد كان البيت المسلم مهم جدا في تربية النشء وإعداده وتهيئته ، لأن الأب والأم هم الأساس في التربية السليمة للأولاد لأنهم أمانة في أعناقهم، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)** (1)

فالأب عليه التوجيه والتنفيذ في الرعاية والتربية للأولاد إن استطاع وكان عنده وقت فراغ لذلك، ولكن الأم تتحمل العبء الأكبر في تنفيذ ذلك. ولذلك يعد البيت المكان الأول في سبيل النهوض بالدعوة الإسلامية والأساس القوي المتين في تنشئة جيل مسلم يدعو إلى الله تعالى على بصيرة. ثانيا -المسجد: لقد كان المسجد في عهده الأول ذو مكانة عظيمة لإعداد وتهيئة النشء والأجيال، ففي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المسجد هو مصباح الدعوة إلى الله عز وجل، وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون القرآن في المسجد ، وكان هو المنطلق الوحيد الذي ينطلقون منه في نشر الدعوة إلى الله تعالى في أرجاء العالم ، وكانت تعقد فيه ألوية الجيوش لمحاربة أعداء الإسلام.

والمسجد هو المكان الذي تربي فيه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله وظائف تربية جلية أهمل المسلمون اليوم عددا منها فقد كان هو المحرر للشعوب من العبودية للبشر والأوثان والطواغيت ليتشرفوا بعبوديتهم لله وحده، وقد كان مصدر إشعاع خلقي يتعلم فيه المسلمون الأخلاق وكريم السمائل ، ويقومون بأعباء الدعوة الإسلامية من خلاله " وبقي المسجد على هذا بين مد وجزر تطغى

---

<sup>1</sup> ( أخرجه :البخاري في صحيحه \_ كتاب الجمعة \_ ح رقم844 :

الأغراض الدنيوية حيناً على المنظمين لرواد المساجد ممن كانوا يسمعون علماء فتتقلب حلقاته إلى موارد للرزق ومعاقل للتعصب المذهبي أو الطائفي أو الشخصي(1)

المجتمع: إذا وجد البيت والمسجد والمدرسة ولم يوجد المجتمع المسلم تبقى الدعوة قاصرة ، والتربية منحصرة ، ولذلك لا بد للمجتمع المسلم أن ينهض ويقوم بأعباء الدعوة الإسلامية ، ويعمل على إعداد وتهيئة الأجيال على أسس تعلوه العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتجمله الأخلاق الكريمة ، وترتفع فيه الشعائر الإسلامية ، وتحوطه حدود الله وأحكام شريعته.

الإعلام: يعد الإعلام من أخطر الوسائل والأساليب في العصر الحديث لأنه هو الذي يحمل القيم والأخلاق الإسلامية، ويعبر عن الرسالة الإسلامية، ويحمل النظرية والنموذج والمثل العليا للعلم لأنه يدل على صدقها ويثير الاقتداء بها بمختلف الوسائل ويحاول أن يستفيد من كل التقنيات الإعلامية الحديثة ويضبط مضامينها بالقيم الإسلامية، ويحسن توظيفها لخير البشرية وإلحاق الرحمة بالعالمين (2) لأنه الغاية من إرسال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (3)

إن التلغاز له أهمية كبيرة وذلك إذا استخدمناه في نشر الدعوة إلى الله عز وجل حيث أنه كالكسبنة تستخدمها في الحلال وفي الحرام ، في الحلال تذبح بها ما أحله الله تعالى وشرعه لنا ، أما في الحرام تعدو بها على الناس تضرب بها هذا وتقتل هذا ، وكذلك التلغاز مثلها تماماً، حيث أننا إذا استخدمناه فيما أحله الله كقراءة القرآن والندوات الدينية وغيرها ، وأما استخدامه فيما حرمه الله من

---

<sup>1</sup> ( النحلوي ،عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، 1989م ص

.121،120

<sup>2</sup> ( حسنة، عمر عبيد، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، ص51

<sup>3</sup>(سورة الأنبياء، آية 107

مسرحيات وتمثيلات خليعة فهذا هو المحرم ولذلك فإنه لو استخدم في الحلال تكون له مكانة مهمة في إيصال الدعوة إلى الناس وتعليمهم أمور دينهم الحنيف، ويعتبر كذلك من الطرق المهمة أيضا في إعداد وتهيئة الأجيال وخاصة الأطفال في سبيل النهوض بالدعوة الإسلامية.

إن وجود وسائل تثقيفية تتواكب مع تطورات العصر من أجل القيام على نشر الدعوة إلى الله تعالى أمر لا بد منه حتى يواكب المسلم التطورات العلمية الهائلة التي أخذت تغزو البلاد الإسلامية ، وذلك لأن وجود إذاعة وسينما ومسرح إسلامي وصحف ومجلات واسعة الانتشار تؤثر في العالم بأسره، وقد أصبح وجود الإعلام واجبا ولازما، لا غنى عنه في العصر الحديث.

وأما ما هو موجود يحتاج إلى زيادة تأصيل عن طريق البرامج الدينية المتطورة، وهذا مسؤولية المربين، لأنه يجب عليهم أن يعدوا ويهيئوا الوسائل الثقافية النافعة المتنوعة حتى ينضج الولد عقليا، ويتكون في الحياة فكريا وعلميا.

إن التطورات العلمية الهائلة التي أخذت تغزو العالم الإسلامي اليوم ، تعمل على الإعداد والتهيئة، لأن المواقع الإسلامية على الإنترنت والتي من خلالها تستطيع أن تحصل على أية معلومة من جميع أنحاء العالم بكل سهولة ويسر، أو ترسل أو تراسل كذلك، وهذا يعتبر أيضا من أهم الوسائل والعوامل في العصر الحديث في سبيل النهوض بالدعوة الإسلامية.

### 3.4-المبحث الثالث: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الجهود الاعلامية الدعوية

#### الاسلامية:

أن من الوسائل التي يمكن من خلالها تنشيط الاعلام الدعوي الاسلامي هو نشر الاعتدال والوسطية على شبكات التواصل الاجتماعي والتي تحتاج الى بيان السبل التي يمكن خلالها المضي في هذا الطريق، حيث إن ديننا الإسلامي الحنيف يحث على القيم الإنسانية السامية، ويدعو إلى العدالة والأخوة، وإلى المساواة بين البشر، ويقوم على الوسطية والاعتدال، والتاريخ الإسلامي زاخر بمواقف السلف وأثرهم، وأخلاقهم الإسلامية السمحة، وعرف عنهم نبذ التعصّب والتفرد.

إن ظاهرة التخطئة، والتشنيع، والاستنكار، أصبحت أبرز ملامح الرد المتعصّب، وخاصة عند محاولة الاجتهاد في القضايا المعاصرة، التي فرضتها الحداثة وضرورات سنّة التطور، التي لا بد من التعاطي العملي معها باجتهادات مُعاصرة، استجابة لمعطيات التطور كسنّة من سنن الحياة، باعتبارها حالة متحركة على قاعدة" أنتم أعلم بأمر دنياكم . "ولعلّ قبول وجهة النظر التي تعتبر الاجتهادات آراء لأصحابها، واجتهادات إنسانية، قابلة للخطأ والصواب مهما كانت درجة دقة ترجيحها من قبل المجتهد، عند تقييمه للمساءلة المطروحة عليه، في إطارها الزمني والمكاني، ويستسيغ الاختلاف في جهات النظر على خلفية قاعدة" وفوق كل ذي علم عليم"، ومن ثم فالاجتهادات لم توجد ليعتقها الناس بمثل أصول الدين، سواء بسواء، ومن ثمّ فإنه يمكن القول بأنه لا ينبغي لأي مجتهد أن يتعصّب، وأن يتعنّت في آرائه، ويصرّ على أنه وحده يمتلك الحقيقة الفقهية، بما يرتب له حق إلزام الآخرين باتباع قوله في كل ما قال.

ولذا فإن تنمية حس الاعتدال، ورفض التزمّت، ونبذ التطرّف المتشدّد، هو مسؤولية عامة، تُحتمّ على جميع المعنّيين بهذا الأمر من الكتاب والمُفكّرِين، والدعاة والمربّين، وقادة تشكيل الراي ، والإعلاميين الانتباه لخطورة تداعيات ظاهرة التعصّب، والحاجة إلى الاعتدال والوسطية، والحرص

على رصّ الصفّ، كضرورة قصوى، تتطلّبها المصلحة العامة للناس بما يُعزّز الأمن والسلم الاجتماعي، ويدراً عن المجتمع مخاطر تبديد طاقاته بالتعصب.

ومن السبل التي يمكن من خلالها نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال من خلال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

1-إنشاء مكتبات شاملة ومحمية المحتوى عبر الإنترنت كمرجعية لمادة فكرية وتاريخية وشرعية تدعو للاعتدال والوسط ونبذ التطرف والتعصّب، حيث أن التعريف بمفهوم الوسطية والاعتدال ، وشرح الأدلة الشرعية الداعية لهما، وذكر العبر والسير عن الرسول عليه الصلاة والسلام، والصحابة والسلف الصالح لبيان أثره في التوازن والنمو الاجتماعي، وربط التوسط ونبذ الغلو والتعصّب بتوحّد الأمة الإسلامية، وغياب التفكك والتشاحن على الرغم من اتساع رقعة الدولة الإسلامية الواحدة.

وعلى الرغم من وجود بعض الجهود المبذولة للدعوة إلى الوسطية والاعتدال، سواء في المؤتمرات والجلسات العلمية، وحتى بعض المواقع الإلكترونية، وأذكر منها على سبيل المثال موقع المنتدى العالمي وكذلك الصفحات الخاصة بعلماء الدين والمشايخ، ودعاة الوسطية والاعتدال بشكل عام، فإن البحوث المنشورة فيها على الرغم من ثرائها علمياً، لا تنتشر الرسالة بالاتساع، المطلوب لأنها مصممة للباحثين الساعين للوصول إلى تلك المعلومات، وليس للشريحة العامة من الشباب ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

فيمكن أن تصمم مكتبة إلكترونية تضم قصص وسير من التاريخ الإسلامي، تبيّن حقيقة التمثّل بصفات الوسطية، وأصول الاعتدال في كل شيء .على أن تتصف بسلامة المصدر، وقصر النص، واضحة الفكرة، مستثيرة للفطرة السليمة عند القارئ، وسهلة التداول في شبكات التواصل الاجتماعي، سواء كرسالة نصية أو منشور على الفيس بوك، أو في الواتساب، وغيرها.

2-إنشاء مجموعات وصفحات دردشة عبر مختلف مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي. وهذه المجموعات يمكن أن يرأسها ويديرها أشخاص ذوو دراية وعلم بالشريعة الإسلامية، ويدعون فيها إلى الاعتدال والوسطية، ومدرّبين على المناقشة والحوار بهدف تقديم الفكر السليم، ونبذ التعصّب والتطرّف.

إن حملات الترويج للأفكار والقيم التي تتبعها المنظمات والمجموعات المتطرفة ، تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي مسرحاً لها، تعتمد على طرح الفكرة ثم دعمها بالحجج وحتى الفتاوى والنصوص الشرعية المأخوذة من سياقها لتخدم مصالحهم، وإن انجذاب بعض الألف ا رد لمحتوى هذه الرسائل والنقاشات قد يعزى إلى؛ نقص في المعلومة والحجة أو الدليل الشرعي لدى هؤلاء الألف ا رد، أو قناعة منهم بحجج المروجين للأفكار المتعصبة بسبب عدم وجود خبراء في فن الحوار والحجة ليتصدوا لهم، وعدم نشر مبدأ البحث والتقصّي لدى شبابنا قبل الترويج لأي رسالة ذات طابع ديني.

فكما نجد انتشار الكثير من البدع والأحاديث المغلوطة، والصور والقصص المفبركة المتداولة في كل الشبكات، فهو دليل على تقصير في التحقق والتنّتّب من المعلومات، على الرغم من سهولة ذلك، مع وجود العديد من المواقع المتخصصة التي يمكن اللجوء إليها، ولكن غلبة العاطفة والوازع الديني لدى هؤلاء الأفراد عادة ما يمنع ذلك.

وهنا يأتي دور أهل الاختصاص، الذين لم يولوا مواقع التواصل الاجتماعي اهتمامهم. فالكثير من متابعي اليوتيوب مثلاً، يقرأون ويتابعون التعليقات الملحقة بالتسجيلات المرئية أو السمعية المحملة على الموقع، وتعتبر ساحة للحوار والنقاش . فإن وجود أشخاص ذوي علم ومعرفة يدحضون أفكارهم، ويبينوا زيفهم، ويثبتوا بالدليل تطرفهم، فقد يحمون المتابعين من الانجرار خلف ذلك التيار.

3. تقديم مشاركات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تنقل قصصاً من القرآن الكريم، والسنة النبوية العطرة، ومن مواقف الخلفاء والسلف الصالح، توضح وتذكر بقيم الإسلام السمح الوسط. ويمكن أن

تكون هذه المشاركات ضمن موقع أو صفحة متخصصة، تثبت وتعزز مفهوم الوسطية لدى معجبيها، أو أن تكون مشاركات من أفراد متخصصين، مشتركين ضمن صفحات أخرى ذات عدد متابعين كبير لتوسيع نطاق الشريحة المستهدفة لتعزيز قيم التوسط والاعتدال.

4. الترويج للأنشطة والدعوة والتفاعل معها وحشد المشاركين في برامج وأنشطة التنقيف بالوسطية(1)

ذلك من خلال إنشاء مواقع إسلامية متخصصة للترويج للأنشطة والدعوة والتنقيف بالوسطية وخدمة القضايا الإسلامية، ودعمها مادياً، علماً أن هناك فتاوى لبعض العلماء صدرت بجواز دفع الزكاة للمواقع الإسلامية، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله تعالى، إضافة إلى دعوة العلماء في المواقع لنشر مقالاتهم ومحاضراتهم، وفتاواهم، والاستفادة من البريد الإلكتروني في نشر مفاهيم الوسطية من خلال البرامج والمقالات والأخبار، بعد التوثق من صحتها، حتى لا يتم نشر ما هو غير صحيح أو فيه مبالغات.

5. البرامج التوعوية عبر اليوتيوب والبرامج المدمجة لتقديم القدوة الحسنة ونشر النماذج المتميزة من قادة العمل الاسلامي(2).

إن تبادل الصور والتسجيلات والمواد الإعلامية سواء المرئية والسمعية أضحي أكثر سهولة عبر شبكات التواصل، وكما هو معروف بأن التأثير البصري والسمعي أبلغ من تأثير النصوص المكتوبة على الأشخاص، وأكثر رسوخاً في الذاكرة، فإنه بالإمكان استغلال ذلك في نشر البرامج

---

<sup>1</sup> عبدالنبي، محمد الأمين، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال"، المنتدى العالمي

للوسطية، July 24، 2014 م

<sup>2</sup> عبدالنبي، محمد الأمين، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال"

والنماذج المتميزة للاعتدال والوسطية والتسامح، في قوالب إنتاجية مختلفة ، باختلاف الشرائح العمرية الموجهة إليها هذه المواد الإعلامية.

وعلى الإعلام الدعوي استغلال كل المحطات التي أوجدها الواقع اليوم، والتي أصبحت أمرا ثابتا لا يمكن الاستغناء عنها في جميع مجتمعات العالم، وحتى المتحفظ عليها من ناحية المواضيع المطروحة والهدف منها، مثل السينما والمسرح، فينبغي تكييف هذه الوسائل كما البديل أولا يجب أن نعرف ..عندما حرم الإسلام لحم الخنزير، فإنه : « يقول الإمام الغزالي قدم لحم الطير والغنم والبقر وما سواها، وعندما حرم الكبر قدم عزة النفس، وعندما حرم الرياء قدم مكانه الذكرى الحسنة، أي قدم العوض العادل مكان شيء مرفوض.

فلا بد من البديل الإسلامي عن طريق الفقه الإسلامي الواسع، فنحن نعلم أن الإسلام كتاب يطلب العدالة، بل العدالة هدف الأديان كلها، قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۗ) (1) هذه العدالة قد تكون في ميزان الإصلاح الاجتماعي، كتوازن بين الطبقات، وقد تكون عند الفلاحين في رعاية المحاصيل وتنويعا لها وإجادة لعائداتها استجابة لقوله تعالى: (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا) (2) اعتبر الله- سبحانه وتعالى - أن المحصول الرديء أرض ظلمت نفسها، أي ظلمت ثمرها بسوء استتباتها وتنميتها .. ونحن نريد من الفلاح ألا يظلم ثمره، وأن يعمل بالعدالة الإلهية.

المهم أننا في هذه الدراسة نعرف الأهداف العليا للإسلام إنه جاء ليحل الطيبات ويحرم الخبائث، ويضع عن الناس إصرهم والأغلال التي كانت عليهم إنه دين يرفع الحرج، ويوفر الرحمة،

---

<sup>1</sup> سورة الحديد أية 25

<sup>2</sup> سور الكهف أية 33

ويجعل الأمة سعيدة في دنياها قبل أن تكون سعيدة في آخرها، ولذلك فإن البديل الإسلامي علينا أن نبتكره بالعقل المسلم الذكي الناصح، كما تبتكره الفطرة الإسلامية النقية، ولا تدين إذا فسد العقل ولا تدين إذا فسدت الفطرة أو شوهدت فعلينا أن نكتشف ميادين جديدة للعمل، وساحات جديدة للامتداد وقنوات جديدة للتواصل(1).

أن المطلوب من الغيورين على الدعوة الإسلامية اليوم توظيف كل مجال من المجالات التي تستقطب شرائح كبيرة في كل مجتمع، بابتكار البدائل للمواد الموجودة بها، حتى ولو يستقي الفكرة منها ويعمل على تهذيبها وتطويرها إلى أن يصل إلى الصور والنماذج التي تجسد الإسلام ودعوته الشاملة لكل مناحي الحياة، وبالتالي تستثمر هذه المنابر الاتصالية بال جماهير لنشر الدعوة الإسلامية وترسيخ قيم الإسلام ومبادئه، ومن جهة أخرى محاربة الدعوات المضادة بنفس الوسائل.

وكما يجب ألا ننسى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في بناء الرأي العام العالمي وتوجيهه، فالمطلوب من أجهزة الدعوة والإعلام اليوم القيام بدورها المنوط بها بشكل فعال وعليها أيضا أن تتحمل مسؤولية تزويد الجماهير المسلمة وغير المسلمة بحقائق الدين الإسلامي، لحماية الرأي العام من أخطار الجهل به، والقضاء على المعتقدات الخاطئة والمفاهيم المغلوطة التي تسود أغلب دول العالم عن الإسلام والمسلمين.

كما تتحمل هذه الأجهزة مسؤولية الحفاظ على صورة الإسلام خارج ديار الإسلام وتزويد الرأي العام العالمي بالرؤية الإسلامية الصحيحة للقضايا المعاصرة، وتعريفه بموقف الإسلام من العقائد والأديان والمذاهب الأخرى، وتقديم البديل للمشكلات الدولية التي استعصت على الحل في

---

<sup>1</sup> لعراية، نصر الدين، الشيخ الغزالي حياة وآثار شهادات ومواقف، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر

والتوزيع، 1998م، ص 106-107

المجتمعات الأخرى ونخص من هذه الأجهزة وكالة الأنباء الإسلامية المجمدة، والتي كان من أهم أهدافها التصدي للتحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي، ونقترح تفعيلها في المجال الدعوي حتى يتم التبادل بين دول العالم الإسلامي، ويتعرف أيضا على التحديات التي تواجهه من قبل أعدائه(1)

---

<sup>1</sup> ( عبد الحلیم، محي الدين، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، قطر، دار العلوم للنشر للطباعة والنشر والتوزيع، 1419 هـ، ص 195

#### 4.4-الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات وتتنزل البركات، وتُنشر الرحمات، لقد تم بعون الله بحثي هذا متناولا مباحث عديدة اقتضت وجوب وصول الدعوة الاسلامية جميع ارجاء العالم حاملة رسالة اعلامية للعالمين أجمعين، وهذا مصداقا لما أمر به الشارع الحكيم، وقد استطاع خاتم النبيين وسيد المرسلين إشعاعها في كل ربوع الأرض وهذا بالحكمة والرأي السديد، والحجة الدامغة والمنهج السليم، رغم الوسائل المحدودة والمتاحة في ذلك العصر، فعلى رجل الإعلام وما يمتلكه من وسائل عصرية أن يستغلها وفق ما تقتضيه الدعوة الإعلامية، فقد وضحت كل ذلك فيما سبق عارضا التحديات المواجهة لهذا الأخير .

كما تطرقت خلال هذه الرسالة الى المفاهيم الاساسية والاهداف العامة والخاصة للدعوة الاسلامية وخصائص ومميزات الداعية المسلم والصفات التي استلهمها من روح الدين الاسلامي والتي تحلى بها الدعاة المسلمون من قادة الجيوش الإسلامية ومن الدعاة من المثقفين والشيخوخ الذين حملوا الدعوة الاسلامية الى مختلف انحاء العالم لإبلاغ رسالتهم الاسلامية والدعوة الاسلامية التي حملت في طياتها نماذج البناء الاسلامي والاسري والاجتماعي وبناء العلاقات بين الحاكم والمحكوم التي لا بد وأن تكون الاحترام المتبادل والطاعة للقائد الاسلامي وعلى الشعب أن يقوم ببرنامجه الديني الاسلامي بعيدا عن الانخراط في ملذات الدنيا وملاهيها، فمن تطوع للدعوة الاسلامية وحمل رسالتها أن يكون مترفعا عن الانحياز لصالح فئة دون الاخرى، ولا بد من أن تكون بعيدة عن التحيز، والعيش في حياة ملؤها الأمن والأمان في المجتمع.

كما عرضت خلال هذه الدراسة للإعلام الاسلامي والرسالة الاعلامية الاسلامية وكيفية بثها للجمهور، والتي لا بد من كونها واحدة من وسائل بث الدعوة الاسلامية وكشف الغموض عن زيف الحقائق الاسلامية التي يبثها الاعلام المأجور والمسيطر عليه والمسييس، لتشوئيه الاسلام من خلال

الأدلة الملفقة والتي يلتقيها من مجتمعات غير مسلمة اسلاما حقيقيا يقينيا مبني على زيف العلاقات وخاصة تلك الحركات الاسلامية الحديثة والقديمة التي كانت تحت اسم الاسلام وبأجور من الغرب تقوم بالأعمال اللإنسانية وغير الاخلاقية باسم الاسلام.

كما إن هذا البحث إسهام ضمن مجموعة أفكار ورؤى لتجديد وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي لخدمة أئمة الأمة، وتماسك المجتمع آخذين في الاعتبار دورها الفاعل في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لتبني الوسطية منهجاً وسلوكاً.

ولذا فإنه من الضرورة اكتشاف عوامل القوة والضعف المتعلقة بهذه الوسائل، وسبل التغلب على هذه المعوقات، ودراسة الفاعلية والكفاءة لها بهدف تكريسها لتلعب دوراً إيجابياً في رفع الوعي وحركة التنوير المعرفي لتحقيق مبادئ الإسلام الوسطي .

وفي ميدان تحقيق الاعلام الوسطي المعتدل في نشر تعاليم الاسلام عبر وسائل الاعلام الاسلامي لا بد من مجموعة من التوصيات التي من شأنها تحقيق الاعلام الوسطي المعتدل للإسلام ومن بين تلك التوصيات ما يلي:

1- فصل مفهوم الوسطية والاعتدال عن التيارات المذهبية والفكرية والفلسفية ، والتأكيد على أنها منهج حياة أساس سلوكي، وأنها ليست مبتدعة وإنما مبدأ راسخ ومن الثوابت المنطقية والدلائل التاريخية للإئمة الإسلامية.

2- إنشاء لجنة تضم ذوي الاختصاص من الإعلاميين والمفكرين والعلماء لإنشاء المكتبة الإلكترونية الشاملة لمفهوم الوسطية والاعتدال.

3- صياغة الرسائل الهادفة لتحقيق مبادئ الإسلام العدل الوسط بالتعاون مع علماء النفس والتربويين والخبراء في مجال شبكات التواصل الاجتماعي، لإخراجها بالصورة الأمثل لتحقيق الهدف من هذه الرسائل.

4- تدريباً الإعلاميين والدعاة المسلمين على أساليب وأصول المناظرة والحوار والإقناع وتسلحهم بالمعرفة، حتى يتمكنوا من خوض المواجهات الفكرية داخل غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

5- دراسة أثر شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة تحديات علمنة نظام التعليم في البلاد الإسلامية. القيام بدراسات مستقلة تكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل الدور التربوي للمؤسسات المختلفة. والقيام بدراسات تكشف عن مدى أخذ هيئات التدريس في الجامعات والمدارس بماهية شبكات التواصل الاجتماعي وما ينبثق عنه من مبادئ.

وفي الأخير أقترح جملة من التوصيات أرى أنها ذات أهمية لتشجيع البحث العلمي في دراسات مستقبلية تتمثل في:

أولاً: تشجيع الإعلاميين والمحبيين والمنتبغين على تأليف كتب في هذا المجال .

ثانياً: تشجيع الباحثين الأكاديميين في أقسام الدعوة والإعلام على إنجاز مذكرات تخرج ورسائل ماستر ودكتوراه تعالج موضوعات الإعلام الدعوي.

ثالثاً: برمجة ملتقيات وأيام دراسية تتناول الإعلام ونشاطه الدعوي. والعمل على تنشيط الإعلام الدعوي في جميع المؤسسات الإعلامية التواصلية خاصة شبكات التواصل عبر الانترنت. والعمل على إنشاء مراكز تكوينية للدعاة وربط الصلة بينهم وبين النشطاء في المجال الصحفي والإذاعي، وكذا تنشيط الإعلام الدعوي ببرامج متخصصة في مختلف الفضائيات؛ بل إنشاء فضائيات إسلامية دعوية.

التفكير في وضع خطط عمل لمواجهة التحديات بدل من العمل الذاتي الفردي؛ إذ يد الله مع الجماعة، خاصة مواجهة الإعلام المعادي الغربي الذي يستوجب العمل المكثف والتفطن الفاحص بدقائق مخططاته الهدامة للشباب والأطفال في وسائله الإعلامية المعادية. وكتوصية ختامية

للقائمين على الإعلام الإسلامي يجب الاهتمام بضرورة توفير أقسام خاصة بجمع الوثائق والملفات  
والكتب التي من شأنها أن تدفع عجلة هذا الأخير وتكون كمرجع للباحثين والدارسين.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- 1- ابن الاثير الجزري، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: علي حسن بن علي الحلبي، بيروت، دار ابن الجوزي، 1421هـ.
- 2- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي ج 1991 م.
- 3- أحمد، إبراهيم علي محمد، **مناهج الدعوة وأساليبها**، الرياض، دون دار النشر، 1426
- 4- إمام، إبراهيم، **الإعلام في التضامن الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، السنة السادسة، عشرة، العدد الواحد والستون، 1984 م.
- 5- الأنصاري، حياة صديق، **تاريخ الدعوة والدعاة**، السعودية، جامعة أم القرى، 1438هـ.
- 6- البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير، 2002.
- 7- بخيت، محمد حسن رباح، والدجني، يحيى علي يحيى " **المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة**"، مجلة **الجامعة الإسلامية**، إصدار الجامعة الإسلامية بغزة، ع1، مج 18، يناير 2010
- 8- بكوش، سعد، **تحديات الاعلام الدعوي في ظل العولمة**، دراسة نظرية، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، الجزائر، 2015.
- 9- البناء، حسن، **مجلة الاخوان المسلمين**، العدد1، آب، 1943م
- 10- البناء، حسن، **مجموعة رسائل الشهيد حسن البناء**، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1405هـ
- 11- البيانوني، أبوالفتح محمد، " **بصائر دعوية في جانب الوسائل الدعوية** "، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة- الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، عدد438، 2002.
- 12- البيانوني، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية شاملة**، مؤسسة الرسالة، 1995 م

- 13- ابن تيمية، **مجموع الفتاوي**، دار الوفاء، 2003
- 14- الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق: صديق المنشاوي، القاهرة ، دار الفضيلة، 2011م
- 15- جريشة، علي، **نحو إعلام إسلامي إعلامنا إلى أين..؟** ، الجزائر، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، 1990
- 16- الجزوزي، عبدالرحمن بن علي ، **الوفا بأحوال المصطفى**، تحقيق زهري النجار ، دارمبارك للنشر، 1981م .
- 17- الجهني، مانع بن عماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة**، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، 1418هـ .
- 18- حجاب، منير، **نظريات الإعلام الإسلامي المبادئ والتطبيق**، الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، 1981م .
- 19- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وآخرون ، د.ب، الكتبة السلفية، 2015م .
- 20- الحصين، سعد، **حقيقة الدعوة إلى الله**، الرياض، دار الفرقان، 1411هـ .
- 21- الحلبي، علي بن برهان الدين، **السيرة الحلبية**، القاهرة، المطبعة الأزهرية. 1983م
- 22- ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001 .
- 23- الخولي، جمعة علي، **تاريخ الدعوة**، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، 1404هـ
- 24- الرازي، محمد بن عبد القادر ، **مختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان، 1986م
- 25- راشد، علي، **شخصية المعلم وأدائه في ضوء التوجيهات الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993م .
- 26- الراضي، .سمير بن جميل، **الاعلام الإسلامي**، سلسلة رابطة العالم الإسلامي، العدد172

- 27- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق مركز البحوث ، مكتبة نزار مصطفى الباز، د،ب ، مكتبة نزار مصطفى الباز، 2009م
- 28- الرقب، صالح ، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الاسلامية، 2011 م.
- 29- الرمحي، عبد الحليم محمد، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2002.
- 30- الزميلي ، زكريا إبراهيم، منهج القرآن في دعوة غير المسلمين للإسلام، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، التابع لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ، 2005م
- 31- زيدان ، عبد الكريم ، أصول الدعوة ، بيروت، د.د ، 1976م
- 32- الزين، سميح عاطف، صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، بيروت ، دارالكتاب اللبناني.1978م.
- 33- سليمان، مفيد خليل ، قيم الإسلام التربوية، هدى الإسلام، ع3 ، السنة8، دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس،1989م.
- 34- شاكر، محمود ، التاريخ الاسلامي (العهد العثماني)، بيروت ، المكتب الاسلامي ، 1411 هـ.
- 35- صالح، سعد الدين ، الماسونية، في اثوابها المعاصرة، جدة ، مكتبة الصحابة ، 1414هـ
- 36- الصلابي، علي محمد، الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه التأسيس ، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الصحابة 2001 م.
- 37- صيني، سعيد إسماعيل :الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997 م.
- 38- عبد الحليم، محي الدين، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، قطر، دار العلوم للنشر للطباعة والنشر والتوزيع،1419 هـ
- 39- عبد الحليم، محيي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة ،مكتبة الخانجي،1984

- 40- العسال، خليفة حسين، مفاهيم الدعوة والتجديد ، تحقيق : قطب عبد الحميد قطب، مصر ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، 1997م
- 41- عناد، هاشم حمود ، خصائص الاعلام الاسلامي ، العراق ، جامعة الكوفة ، 2004م
- 42- عبد الواحد، مصطفى، الاعلام والمنهج الاسلامي، سلسلة دعوة الحق، عدد93، لسنة 1414هـ.
- 43- عبد الواحد ، حامد، الإعلام في المجتمع الإسلامي، القاهرة ، دار المعارف ، 1999م
- 44- عبدالنبي، محمد الأمين ، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال"، المنتدى العالمي للوسطية , July 24, 2014، م
- 45- الغزالي، محمد بن محمد، احياء علوم الدين، تحقيق: زين الدين أبي الفضل ، بيروت ، دار ابن حزم ، 2005 م
- 46- الغزالي، محمد، مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاة ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.
- 47- غرابية، زكية منزل ، مدخل إلى علم الدعوة ، الجزائر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، 2015 م.
- 48- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت ، دار الفكر ، 1979 م.
- 49- فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، بيروت، دار الملاك، 1998م
- 50- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث لمؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005م.
- 41- قطب ، سيد، في ظلال القرآن ، القاهرة ، دار المعارف، 1988 م
- 51- قلعة جي ،محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء، بيروت، دار النفائس للنشر والتوزيع ، 1998م
- 52- ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، 1988

- 53- ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة، تحقيق: مجمع الفقه الاسلامي ، 1432هـ
- 54- كحيل، عبد الوهاب ،الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب ، 1985م
- 55- لجنة علماء الأزهر ، تفسير المنتخب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
- 56- لاوند، محمد رمضان، السياسة الاعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة. ص 244 ،من . كتاب:الاعلام الإسلامي والعلاقات الانسانية.منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،1399 هـ
- 57-- لعرابة، نصر الدين ، الشيخ الغزالي حياة وآثار شهادات ومواقف، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م
- 58- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ،1994 م.
- 58- محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الاعتصام، 1979م
- 59- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد الفارابي، بيروت، دار طيبة، 2006
- 60- المصري، جميل عبد الله، حاضر العالم الاسلامي وقضايا المعاصرة، المدينة المنورة ومطابع الجامعة الاسلامية ، 1407هـ.
- 61- مطايرد، رمضان محمد علي، أصول الدعوة ومناهجها ، دراسة تأصيلية في الجانب النظري، رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، خريف، 2015 م
- 62- المعافري، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، القاهرة ، مطبعة الحلبي وأولاده ، 1955 م
- 63- المغذوي، عبد الرحيم محمد ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، السعودية ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، 2010 م
- 64- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1998م.

- 65- ناصف، منصور على، التاج الجامع، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1985م.
- 66- النحلاوي عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، 1989م،
- 67- هاشم، أحمد عمر، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، الإسكندرية، مكتبة غريب، 1990م.
- 68- ابن هشام، عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، بيروت، دار الكتاب العربي ، 1990.
- 69- ياسين، السيد، العولمة والطريق الثالث، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999

## فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
والله يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	يونس	21	17
وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا	الكهف	52	17
أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	البقرة	186	17
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا	الفرقان	14	18
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	البقرة	69	18
" إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	آل عمران	19	19
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	الجمعة	102	19
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين	الحجر	94	21
وأندر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون	الشعراء	214	21
قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين	الانعام	162	22
له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال	الرعد	14	23، 32
ادع سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين	النحل	125	24، 61، 64
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين	يوسف	2	24
يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا	الاحزاب	45	27
وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	آل عمران	104	30
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	التوبة	122	31

			ليتفقوا في الدين وليندرو قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
31	67	المائدة	يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
31	39	الاحزاب	الَّذِينَ يُلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا
31	28	سبأ	وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
31	21	الاحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"
31	109	الشعراء	وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
31	48	المائدة	لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
32	128	التوبة	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ
32	158	الاعراف	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا"
32	4	القلم	وانك لعلی خلق عظیم
32	108	يوسف	هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۗ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
36	5	البينة	وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
37	23	الشورى	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبِ
38	2	الطلاق	من يتق الله يجعل له مخرجا
38	128	النحل	ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
38	282	البقرة	واتقوا الله ويعلمكم الله
56	6	ق	أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ
56	14، 13	التوبة	أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (13) قَاتِلُوهُمْ يَعِزُّ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْكُمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمِ مُؤْمِنِينَ
58	43	العنكبوت	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ
58	5	الجمعة	كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
58	92، 91	النحل	أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُسُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ

			اللَّهِ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {91} وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي تَقَصَّتْ غَرْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
59	176	الأعراف	فَأَقْصِبْ قَلْبُكَ لِالْعِصْيَانِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
59	35	الطور	أَمْ خُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ
61	23	الاسراء	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا
62	159	آل عمران	فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين
76	38	الأنعام	ما فرطنا في الكتاب من شيء
85	10	الحجرات	" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
87	22	النمل	وَجِنَّتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًّا يَاقِينِ
87	6	الحجرات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَا لَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
88	8	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
89	175	آل عمران	فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
90	269	البقرة	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ
100	103	آل عمران	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم
100	120	التوبة	وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين
102	107	الانبياء	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
108	25	الحديد	لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۗ
108	33	الكهف	كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ۖ وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
17-2	تمهيد/ مقدمة الدراسة وأهميتها
18	<b>الفصل الأول: الدعوة في الإسلام ونشأتها ومراحلها</b>
18	1.1- المبحث الأول: مفهوم الدعوة في الإسلام لغة واصطلاحاً
21	2.1- المبحث الثاني: تطورات الدعوة في الإسلام
21	1.2.1- المطلب الأول: نشأة الدعوة في الإسلام وتطورها:
22	2.2.1- المطلب الثاني: المرحلة الثانية- الدعوة الجهرية:
23	3.1- المبحث الثالث: منهج الدعوة الإسلامية
28	4.1- المبحث الرابع: خصائص ومميزات الداعية المسلم
29	5.1- التعريف بالداعية
44	خلاصة الفصل الأول:
45	<b>الفصل الثاني/التطورات التي حلت بالدعوة الإسلامية منذ نهاية العهد العثماني وحتى عصرنا الحاضر</b>
45	1.2- تمهيد :
46	2.2- المبحث الأول: تطور الدعوة الإسلامية منذ نهاية العهد العثماني
49	3.2- المبحث الثاني: تطورات الدعوة الإسلامية في العصر الحديث
52	4.2- المبحث الثالث: الدعوة الإسلامية في العصر الحديث
55	5.2- المبحث الرابع : مناهج الدعوة الإسلامية في العصر الحديث:
68	. خلاصة الفصل الثاني
69	<b>الفصل الثالث/ الاعلام ودورة في نشر الدعوة في العصر الحديث</b>
69	1.3- تمهيد:
70	2.3- المبحث الأول: مفهوم الاعلام الإسلامي :
74	3.3- المبحث الثاني: طبيعة الإعلام الإسلامي وخصائصه :
78	4.3- المبحث الثالث : الرسالة الإعلامية الإسلامية في وسائل الاعلام الحديث ومميزاتها
83	5.3- المبحث الرابع: أهداف الاعلام الإسلامي (الرسالة الإعلامية)

87	6.3-المبحث الخامس: الضوابط والآداب الشرعية للرسالة الاعلامية الاسلامية
92	الفصل الرابع معوقات الإعلام الاسلامي الدعوي والحديث والبدائل للتغلب على تلك المعوقات
92	1.4-المبحث الأول: معوقات وتحديات الاعلام الدعوي الاسلامي:
99	2.4-المبحث الثاني: البدائل والوسائل التي يمكن لها تحمي الاعلام الدعوي الاسلامي:
103	3.4-المبحث الثالث: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الجهود الاعلامية الدعوية الاسلامية:
112	4.4-الخاتمة
116	المصادر والمراجع